دكتور بهاء الأمير

سوريا في العاصفة





٢٠٢٤م

دكتور بهاء الأمير

سوريا في العاصفة



٢٠٢٤م

الأسد أسرة الآتين من الخلف في سوريا

الحمد لله والصلاة والسلم على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وبعد،

قبل الحديث عن إطاحة هيئة تحرير الشام وفصائل المعارضة الإسلامية بدولة الأسد في سوريا بالقوة العسكرية، وخفايا هذا المشهد والقوى الفاعلة في صناعته، المرئي منها وغير المرئي، وهدف كل منها، وما تتفق فيه وما تختلف، وكذلك المسار أو المسارات التي تترتب على ما حدث وأيها سيكون، ثمة مسائل ينبغي بيانها والتوقف عندها.

وأول هذه المسائل، هو الأوضاع الشاذة والغريبة التي تعيشها بلاد العرب، وأكثر هذه الأوضاع شذوذاً وغرابة، هو صفة الأسر أو الطبقات الحاكمة في كل بلد، وكيف تحكمها، وعلاقتها بشعبها أو أهلها، فالأسرة أو الطبقة الحاكمة في عدد من بلدان بلاليص ستان، ليست أصلاً من أهلها وقدمت عليها من خارجها، ولا يعلم أحد أصولها الحقيقية ولا هويتها ولا ديانتها، وبعد أن يستقر رب الأسرة في بلاليص ستان، ويتماهى مع أهلها، يتسلل ابنه أو حفيده إلى الجيش ويرتدي مسوح الوطنية ويزعق بشعارات القومية، وفجأة تُعبَّد له الطرق وتنفتح له الأبواب، ويصبح قائد الجيش ورأس الدولة، ويزعم أنه ابن البلد الأصيل ومبعوث العناية الإلهية من أجل إنقاذها ونهضتها وتقدمها، وفي غلاف هذه المسوح والشعارات يحيط نفسه بطبقة من الانتهازيين والمنتفعين، وينهب البلد ويحولها إلى إقطاعية خاصة له ولأسرته، ويتهم كل من لا يخضع

له ولا يتوافق مع ما يريده بأنه إرهابي وعدو للشعب وخائن للوطن، ويحول البلد إلى معتقل كبير، ويملأها بالسجون، ويسوم أهل البلد الأصلاء الحقيقيين الذين يعيشون وتمتد أسرهم وأصولهم فيها لمئات السنين، بل وآلافها، يسومهم سوء العذاب، فيقتل منهم عشــرات الآلاف ويعتقل مئات الآلاف ويشــرد الملايين، ويتفنن هو وزبانيته في قهرهم وجعل حياتهم رعباً وفزعاً دائماً، وابتكار وسـائل تعذيبهم والتنكيل بهم، في قسـوة بالغة ليس فيها ذرة من رحمة ولا شـفقة، ودون أن يراعي أو يقيم وزناً لحرمة النســاء ولا براءة الأطفال ولا ضــعف الشــيوخ، وفوق كل ذلك يُفقر البلاد ويضـيع أراضـيها ويفرط في حدودها ويضـعها تحت جناح الإمبراطوريات الماسونية وأقدام الدولة البني إسرائيلية، وبوصـلته الوحيدة إنشاب أنيابه ومخالبه في الحكم والسلطة وضمان توريثها لأبنائه واستمرارها في الأجيال التالية من الأسرة.

وما نريدك ان تنتبه إليه أن هذه الصـــورة، وتعبيد الطرق لهذا النوع من الأشخاص والأسر وفتح الطرق لها لكي تتسلل إلى الجيوش في بلاليص ستان وتســـتولي على الســـلطة في بلدانها، تدبير مقصـــود ومرتب بينها وبين الإمبراطوريات الماسـونية، وليس مصـادفة، وقد كان يمكن اعتباره مصـادفة لو أنه حدث مرة واحدة، ولكنه لا يمكن أن يكون مصادفة وهو نمط تكرر في عدد من بلدان بلاليص سـتان وبالطريقة نفسـها، وأحياناً يتكرر في البلد الواحد أكثر من مرة، وما ثاني الآتين من الخلف وثالث الآتين من الخلف منك ببعيد.

ولذا فالتعامل مع هذا النمط المتكرر ووصـــول هذا النوع من الأســـر والأشــخاص إلى الســلطة في عدد من بلدان بلاليص ســتان، وما فعلته فيها، على أنه مصادفات، هو عندنا من علامات عَتَه الأميين وبلاهتهم.

وأسرة الأسد نموذج مثالي على ذلك، فالأسرة التي استولت على الحكم في سوريا، وفي غلاف القومية والوطنية قتلت أهلها الأصلاء وشردتهم وضربتهم بالأسلحة الكيماوية والبراميل المتفجرة، واعتقلت مئات الآلاف منهم وعذبتهم في سجونها، أسرة الأسد ليست سورية أصلاً.

وأول من قدم من الأسرة إلى سوريا، سليمان الوحش، أواخر القرن التاسع عشر، وقدم إليها من منطقة مجهولة في العراق، ولا تعرف أصوله ولا ديانته ولا حتى اسمه الحقيقي، واستقر بين الأسر النصيرية في القرداحة، والنصيرية هو اسم الطائفة إلى ما بعد الحرب العالمية الأولى، ثم غيروه بعد فرض الانتداب الفرنسي على سوريا إلى العلوية.

ويقول المؤرخ البريطاني باتريك سيل Patrick Seale، في كتابه: الأسد في سوريا، الصراع على الشرق الأوسط Asad Of Syria, The Struggle For The Middle East، إنه في أواخر القرن التاسع عشر نزل مصارع تركي متجول في إحدى قرى جبال سوريا، وتحدى أهلها، فصرعه رجل قوي البنية من أهلها اسمه سليمان، فسماه أهل القرية الوحش، دون أن يهتم سيل بأن يعرف من يوجه لهم كتابه ماذا كان لقب هذا الرجل قبل أن يلقبوه بالوحش، ثم يقول إنه بعد بضع سنوات، في سنة ١٩٢٧م، غير لقبه من الوحش إلى الأسد.

وفي سنة ١٩٢٧م اندلعت الثورة في سوريا تطالب الاستقلال عن فرنسا، وكانت تفرض عليها الانتداب وتحتلها من بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، وفي سنة ١٩٣٦م قررت فرنسا إنهاء انتدابها على سوريا، وسحب جيشها، فعقد ستة من رؤساء العشائر والأسر العلوية اجتماعاً سرياً في القرداحة، وأرسلوا في

١٥ يونيو سنة ١٩٣٦م، رسالة إلى رئيس الحكومة الفرنسية، الماسوني ليون بلوم Léon Blum، يطالبونه بألا تتخلى فرنسا عن سوريا، وكان سليمان الوحش أحد الموقعين على الرسالة، وقد ذكر مضمونها المؤرخ البريطاني باتريك سيل، في كتابه: الأسد في سوريا، الصراع على الشرق الأوسط، الذي صدر عن مطبعة جامعة كاليفورنيا، سنة ١٩٨٩م، وحافظ الأسد حي وعلى رأس سوريا.

يقول باتريك سيل:

"ووالد الأسد، علي سليمان، كان أحد الثمانية الموقعين على الخطاب الذي أرسله إبراهيم الكينج إلى رئيس الحكومة الفرنسية، سنة ١٩٣٦م، وقالوا فيه إن الشعب العلوي يرفض الانضمام لسوريا، ويرغب في أن يظل تحت الحماية الفرنسية Wished To Remain Under French Protection"(•).

ورسالة العشائر العلوية نفسها محفوظة في سجلات وزارة الخارجية الفرنسية، تحت رقم: ٣٥٤٧، وتوجد نسخة منها في سجلات الحزب الاشتراكي الفرنسي الحاكم إذ ذاك، وقد نشرتها الخارجية الفرنسية سنة ٢٠١٢م، بعد أن وقعت مشادة علنية بين مندوب سوريا في الأمم المتحدة بشار الجعفري، ومندوب فرنسا الدائم جيرار أرو Gérard Araud، بخصوص فترة الانتداب الفرنسي على سوريا.

(•) الموقعون على الرسالة التي نشرتها الخارجية الفرنسية ستة وليس ثمانية.

فهاك فقرات من الرسالة:

"الشعب العلوي يرفض أن يُلحق بسوريا المسلمة، لأن الدين الاسلامي يعتبر دين الدولة الرسمي، والشعب العلوي بالنسبة إلى الدين الاسلامي يعتبر كافراً، لذا نلفت نظركم الى ما ينتظر العلويين من مصير مخيف وفظيع في حالة إرغامهم على الالتحاق بسوريا عندما تتخلص من مراقبة الانتداب ... منح سوريا استقلالها وإلغاء الانتداب يؤلفان مثلاً طيباً للمبادئ الاشتراكية في سوريا، إلا أن الاستقلال المطلق يعني سيطرة بعض العائلات المسلمة على الشعب العلوي في كيليكيا وإسكندرونة وجبال النصيرية ... إننا نقدر نبل الشعور الذي يحملكم على الدفاع عن الشعب السوري وعلى الرغبة في تحقيق الاستقلال، ولكن سوريا لا تزال في الوقت الحاضر بعيدة عن الهدف الشريف الذي تسعون إليه، لأنها لا تزال خاضعة لروح الإقطاعية الدينية، ولا نظن ان الحكومة الفرنسية والحزب الاشتراكي الفرنسي يقبلان بأن يُمنح السوريون استقلالاً يكون معناه عند تطبيقه استعباد الشعب العلوي وتعريض الأقليات لخطر الموت والفناء ... إن مصيراً أسود ينتظر اليهود والأقليات الأخرى في حالة إلغاء الانتداب وتوحيد سوريا المسلمة مع فلسطين المسلمة".

ورؤساء العشائر العلوية وسليمان الوحش أرسلوا رسالة للحكومة الفرنسية سنة ١٩٣٦م يطالبونها بإبقاء احتلالها لسوريا، وألا تسحب جيشها منها، ثم في سنة ١٩٦٦م، وبعد ثلاثين سنة من هذه الرسالة، أصبح اللواء طيار حافظ الأسد وزير الدفاع في الجيش السوري، وفي حرب سنة ١٩٦٧م باع الجولان

وسـلمها للدولة البني إسـرائيلية دون قتال، ولولا ذلك ما اسـتطاعت الاسـتيلاء عليها، لارتفاعها وسيطرة من في أعلاها على من في أسفلها، وكان ذلك مقابل وصوله إلى رئاسة سوريا و ١٠٠ مليون دولار وضعت في حسابه في أحد بنوك جنيف.

وفي سـنة ١٩٧٠م، قاد حافظ الأسـد انقلاباً عسـكرياً، وصـار رئيس سـوريا التي ضـيع منها الجولان، وكان أبوه يطالب فرنسـا باحتلالها وعدم الانسـحاب منها!

فإليك حقيقة أسـرة الوحش أو الأسـد، التي اسـتعبدت سـوريا وأهلها لخمسـين سـنة، وهي تزعق بشـعارات القومية والوطنية والنهضـة والتقدم وتحيا سـوريا وسوريا هي أمي ونيلها هو دمي.

في سـنة ٢٠١٧م، أجرت شـبكة روداو الإعلامية الكردية Rudaw Media Network، لقاءًا مع المؤرخ العراقي الكردي، وأسـتاذ اللغة الكردية في جامعة بغداد، دكتور عز الدين رسـول، وفي اللقاء يقول دكتور رسـول إنه في سـنة ١٩٩٤م زار سـوريا ضـمن وفد من الاتحاد الوطني الكردسـتاني، يرأسـه جلال طالباني، للقاء حافظ الأسـد، وضـمن برنامج الزيارة ذهب دكتور رسـول مع طالباني إلى اللاذقية لزيارة صديقه جميل الأسد، شقيق حافظ الأسد، في بيته، وبينما انشـغل جلال طالباني مع جميل الأسـد، يقول دكتور رسـول في الفيديو الذي سجلته شبكة روداو الكردية ويتكلم فيه بنفسه:

"سألت بصوت خافت ابن جميل الأسد: يقولون إنكم قادمون إلى سوريا من سنجار، فأجابني بصوت بارز وقال: لا لا، فقلت له: إذاً من أين أنتم؟ سمعني الأستاذ جميل الأسد، وقال له ابنه: يسألني إن كنا قادمين من سنجار، فقال: لا نحن بالأساس كاكائية من خانقين".

وما قاله شقيق حافظ الأسد، جميل الأسد، لدكتور عز الدين رسول، يعني أن أسرة الأسد التي حكمت سوريا بالحديد والنار أكثر من نصف قرن، بشعارات القومية والوطنية وسوريا هي أمي ونيلها هو دمي، ليست سورية وليست مسلمة، ولا حتى علوية.

فأما خانقين، أو خانة قين، فهي مدينة تقع في أقصى شرق العراق، وتتاخم حدود العراق مع فارس أو إيران.

وأما الكاكائية أو الأخية، فأقدم ظهور لها كان في القرن السابع الهجري، وهم عند عموم المستشرقين والمؤرخين ديانة مستقلة، وليسوا مذهباً، واسمها معناه الأخوية، وعدد أتباعها الآن حوالي مائة وخمسين ألفاً، ويسمون أنفسهم اليارسانية أو أهل الحق، ويتركزون في شرق العراق، وديانتهم تشتبه في بعض جوانبها مع النصيرية، وفي جوانب أخرى مع الإيزيدية، وفي جوانب ثالثة مع المانوية والزرادشتية، ولهم كتاب مقدس اسمه كلام سَرانجام أو كلام الخزانة، ويعتقدون أن الإله ليس له اسم ولا صفة ولا وصف محدد، ويظهر ويتجلى بحلوله في الأشياء والأشخاص، وأنه متوحد بالكون والخلق، ويبجلون الشيطان ويحرمون سبه، ولا يؤمنون بالآخرة والبعث، ويؤمنون بدلاً منها بتناسخ الأرواح، ويقولون إن الشخص إذا مات انتقلت روحه إلى شخص آخر، وثوابه أن يكون

الشـخص الذي تحل فيه روحه طيباً، وعقابه أن يكون سـيئاً، ثم إذا مات تنتقل إلى شـــخص ثالث، وهكذا بلا نهاية، ولا يؤمنون بأن القرآن وحي، ويقولون إن النبي هو الـذي ألفـه، ولا يؤمنون أنـه نبي، وليس عنـدهم صـــــلاة ولا حج، ويصومون ثلاثة أيام في السنة، هي الأيام الثلاثة الأولى من شهر سارؤذه مه ول، ويقابل شهر ديسمبر.

والآن، وبعد ان علمتَ طرفاً من سيرة أسرة الأسد وأصولها وكيف وصلت إلى السلطة في سوريا، رغم أنها ليست من أهلها ولا من طوائفها، نكاد نسمعك تهمس لنفسك: لقد شاهدتُ هذا الفيلم من قبل!

ونقول لك: نعم، فهذا هو نفســـه فيلم ثاني الآتين من الخلف وفيلم ثالث الآتين من الخلف، وأسرة الأسد هي أسرة الآتين من الخلف في سوريا.

فقم فاعتلف تبناً فأنت حمارُ

والمســـألة الثانية التي ينبغي التوقف عندها، أن الأميين في جميع بلدان بلاليص ســـتان ودولها، بمن فيهم الإســـلاميون والحركات الإســـلامية، تحكم أذهانهم وعقولهم خريطتها القومية البني إســـرائيلية، ويتحكم في وعيهم مفتاح تصــنيف البشــر التوراتي العرقي، الذي رســمت الإمبراطوريات الماســونية به خرائط بلاليص ســـتان، وهي تطيح بمفتاح التصـــنيف القرآني وتفكك دولة الإسلام الواحدة وخريطتها الموحدة، ويفهمون كل شيء من خلال هذه الخريطة وهذا المفتاح، ولذا يرى كل منهم ما يحدث في بلده ودولته ويفهمه على أنه معزول عما يحدث في غيرها وما يجاورها من بلدان ولا علاقة له به، ومن ثم يتخذون السياسات التي يتوهمون أنها تحقق لهم مصالحهم أو تكسبهم القوة في البلد التي هم فيها دون أن يدركوا أو يشــغلوا أنفســهم بآثار ما يفعلونه على ما يجاورهم من البلدان، ودون أن يكون عندهم أدنى وعي بأن الآثار التي تحدثها سياساتهم ومواقفهم في هذه البلدان سوف تتفاعل فيها ثم ترتد مرة أخرى لتنتج آثارها عندهم هم وفي بلدهم، وهكذا دواليك.

وآفة الأميين في فهم الأحداث وفي فهم التاريخ كله، أنهم لا يدركون إلا ما يقع تحت طائلة الحواس ويصــبح مرئياً ومســموعاً وملموســاً، ولذا يغرقون في التفاصـــيل والجزئيات وينتقلون في متابعة الأحداث المتلاحقة ورصـــدها من لحظة إلى التي تليها ومن بلد لأخرى، وهم يرونها متفرقة متناثرة، ولا يفطنون إلى الرابط بين هذه الأحداث، ولا يدركون التحولات الكبرى والمشـهد العام الذي

ينتجه ربطها وضــمها ورؤيتها معاً، وما يترتب عليه من أبعاد وأعماق لا يمكن إدراكها بمجرد رصدها ورؤيتها مجزأة مبعثرة.

ونريدك أن تخرج من نادي الأميين البقر الذين يتصــدرون بلاليص ســتان، وتدرك أن ما يحدث في سوريا لا ينفصل عما يحدث في غزة وفلسطين ولبنان، ولا عما يحدث في مصــر منذ اندلاع الثورة فيها، ولا عما حدث في العراق منذ أن غزتها الولايات المتحدة الماســـونية، ولا عما يحدث من تحول وانقلاب في هوية المملكة وتوجهاتها، ولا عما يحدث من قلاقل بين بلاد المغرب الإسلامي، ولا عن المســار العام الذي تدفع إليه بلاليص ســتان كلها، ومن محيطها الهائم إلى خليجها الســائم، فهذه الأحداث التي يرصــدها الأميون ويفهمون كلاً منها بمعزل عن الأخرى، وليس في وعيهم ولا إدراكهم أن ثمة رابطاً بينها، هي في حقيقتها وجوه من زوايا مختلفة لحدث واحد، ولقطات متعددة من مشــهد واحد، وفصول متجاورة في سيناريو واحد.

وبخصوص المملكة، فسوف نعرفك في دراستنا: **هندسة المملكة**، بخفايا ما يحدث فيها وآثاره السياسية والاستراتيجية الوخيمة عليها وعلى بلاليص ستان كلها، وعلاقته بتطوير المشروع اليهودي وتمدد الدولة البني إسرائيلية، وأنه ليس مجرد مســـألة تتعلق بالعقائد والأخلاق والمقدســـات فقط، كما توهم جميع من تعرضـــوا لها، وهي دراســـة انتهينا منها، وقبل أن نراجعها المراجعة النهائية، اضطررنا لتركها من أجل مسألة سوريا.

وإذا كنت قد قرات كتبنا ودراســـاتنا الســـابقة، فلابد أنك تعلم أن لدينا رؤية ننفرد بها، وهي أن كل ما يحدث في الشـــرق العربي الإســـلامي من أحداث

كبرى، منذ حملة الماســـوني نابليون بونابرت على مصـــــر، مروراً باحتلال بريطانيا لمصـــر، ثم تفكيك الدولة العثمانية وصـــناعة بلاليص ســتان القومية التوراتية، والثورات التي اندلعت فيها أوائل القرن الحادي والعشـــرين، وكذلك صناعة الآتين من الخلف وتوصيل الطراز من الأشخاص والأسر الذي عرَّفناك به إلى السلطة في بلدان بلاليص ستان، جميع ما يحدث في الشرق من أحداث كبرى ومحورية هدفه وبوصلته المشروع اليهودي، وتمهيد الشرق ليكون محضناً للدولة البني إسرائيلية يستوعبها ثم تتمدد على حسابه، إلى أن يكتمل المشروع بالدولة التوراتية الكبرى وإعادة الهيكل.

وتجزئة الإمبراطوريات الماسونية للشرق وتفكيكه إلى دول ودويلات كان من أجل تسـهيل التعامل معه والتأثير فيه وتحريكه نحو هذا الهدف، عبر السـيطرة على كل دولة أو دويلة على حدة، واتخاذ بعضــــها قواعد لتمركز أســـاطيلها وقواتها، واتخاذ بعضـها الآخر واجهة تنفذ من خلالها سـياسـاتها في الشـرق، وضـربها جميعاً ببعضـها، ولكنهم في الوقت نفســه، وفي كل الحِقب، يتعاملون مع هذا الشـــرق العربي الإســـلامي على أنه مجال واحد متصـــل تتلاقى فيه الأحداث وتتفاعل تلقائياً، ومن ثم يقدرون في كل خطوة يخطونها في بلد من بلدان بلاليص ســـتان آثارها على غيرها من بلدانها، وربما يحركون الأحداث ويخطون خطوة في هذه البلد وهدفهم الحقيقي ما ســـوف ينتجه من آثار في تلك.

فإذا لم تفهم أي قوة أو حركة تناوئ الســـلطة في أي بلد من بلدان بلاليص ســـتان أو تصـــل إلى الســـلطة فيها، إذا لم تفهم علاقة موقف الإمبراطوريات الماسونية منها إيجاباً أو سلباً بالمشروع اليهودي وتطويره وتمهيد الشرق العربي

له، وإذا لم تدرك صلة المسار الذي تريد هذه الإمبراطوريات أن تدفعها فيه والسياسات التي تضغط عليها لتتخذها بالخطوة التالية والنقلة القادمة في مسار الدولة البني إسرائيلية، فلن تفهم شيئاً مما يحيط بها ويحدث حولها على الإطلاق، وسوف تتورط في أفعال ومواقف وتحالفات وسياسات تتوهم بها امتلاك القوة والتمكن من السلطة، وقد تمتلك القوة فعلاً وتتمكن من السلطة وهي تنظر تحت أقدامها، ثم تفاجأ بعد عدة خطوات بانهيار أوهامها وانتهاء أحلامها واستيلاء الدولة البني إسرائيلية على أجزاءٍ من بلدها، أو عليها كلها، أو تحولها إلى جناح لها بموافقتها أو رغم أنفها.

ومرة أخرى، وما جماعة الإخوان الخرقاء ووصول ثالث الآتين من الخلف إلى السلطة على قفاها منك ببعيد، فكلما جمعتني الظروف بأحد من قادتها أو النافذين فيها إبان الثورة، وحاولت تبصرته بأن المسألة ليست بالبراءة والسذاجة التي يتوهمونها، وأن الثورة كالحرب، بمن خططوا لها واتخذوا قرارها وأوقدوا نيرانها، وليست بالكتل التي تحتشد وتهتف في الميادين والشوارع، فهذه هي حطب الثورات ووقودها فقط، وأنتم لم تخططوا للثورة ولا اتخذتم قرارها، والثورة فيها قوى فاعلة وأطراف غير مرئية ولها أجندة وأهداف أخرى، فإذا لم تدركوا من الذي اتخذ قرار الثورة وما هي هذه الأطراف والقوى ولم تتحسبوا لأجندتهم وأهدافهم وكيف يعملون لتحقيقها، فسوف تكون النتيجة كارثة، فإذا انتهيت من كلامي وجدت من أكلمه ينظر إليَّ نظرة تائهة، ولا يخرج ردهم عن إحدى عبارتين، الأولى: **دي ثورة ربانية مباركة**، والثانية: **الله يخليك ما تجرحش الثورة**.

وكانت نتيجة هذه العقلية التي لا ترى إلا تحت أقدامها، وتغمض عينيها عن كل ما لا يتوافق مع أوهامها وما تتمناه، أن دهستهم الثورة الربانية المباركة، وما زالوا لا يدركون حقيقة ما حدث، ويتوهمون أن الثورة كانت ربانية مباركة ثم أطاح بها الانقلاب العسكري.

وما زلت عند رأيي الذي قلته إبان الثورة، وكررته وجماعة الإخوان في السلطة، وبعد الإطاحة بها، وأكدته في كل ما كتبته من كتب ودراسات بعدها، وكلما مر الوقت ازددت يقيناً من صحته، وهو أن الثورة في مصر تم تدبيرها وهدفها منذ أول لحظة فيها التمهيد لهذا الانقلاب وأن تكون ذريعة له، وفتحُ الطريق أمام ثالث الآتين من الخلف، وجماعة الإخوان لم تكن إلا القنطرة التي تركوها تصل إلى السلطة لكي يعبر عليها ثالث الآتين من الخلف إليها، وينقل بلاليص ستان وجيشها من عداوة الدولة البني إسرائيلية إلى موالاتها، وإحلال الحركات الإسلامية وجماعة الإخوان نفسها في عقيدة الجيش القتالية محلها.

والآن نريدك أن تترك سوريا ومصر وفلسطين ولبنان والأردن والعراق والمملكة وبلاد المغرب، وترتفع فوقها جميعاً، حتى تتوارى ديدان التفاصيل اليومية الصغيرة والمتلاحقة التي يغرق فيها الأميون وتأكل أدمغتهم، وتصبح هذه البلدان كلها كتلة واحدة أو بلداً واحداً، ترصدها من أعلى، فإذا فعلت، فالمشهد الذي سوف تراه هو أن خرائطها تتحرك، وتتخلق مكانها خرائط جديدة، وجميع بلدانها تتعرض لجراحات من أجل إعادة هيكلتها، وتفكيك دولها القومية وتخليق دويلات عرقية وطائفية، وإذا لم تدرك علاقة هذا المشهد والخرائط والجراحات بتطوير المشروع اليهودي، وأنه تمهيد لتمدد الدولة البني إسرائيلية، فلا تؤاخذنا إذ قلنا لك: **فقم فاعتلف تبناً فأنت حمارُ.**

ونقرب لك المسـألة، الشـرق كله مثل رقعة شـطرنج كبير، وفي أحد طرفي الرقعة تجلس الإمبراطوريات الماسونية والدولة البني إسرائيلية، وهي ترى الرقعة وقطعها وقطع الطرف الآخر كلها، وتدرك أنها قطع مختلفة ولكنها متكاملة وتتعامل معها على أنها وحدة واحدة، وتدرك أنها لن تنتصـر إلا بالتنسـيق بين قطعها جميعاً، وأن نقل إحدى قطعها يؤثر على موقف غيرها من القطع، وعلى قدرتها في تحقيق النصـر، وقد تضـحي بقطعة صـغيرة أو غير مؤثرة، من أجل الإطاحة بقطعة كبرى أو يترتب على الإطاحة بها إنهاء المعركة، وقد تحرك قطعة في مكان من الرقعة من أجل خطة قاتلة في مكان آخر منها، أما الطرف الآخر من الرقعة فتجلس فيه دول بلاليص سـتان وحكامها، وكل منهم يمسك بمساحة من الرقعة وينفرد بالقطع التي عليها، ولا يوجد أي تنسيق بينهم، ولا أحد فيهم يدرك أن سـقوط قطع أي واحد منهم يعني سـقوطهم جميعاً، ولا علاقة الخطة التي تدبرها الإمبراطوريات الماسـونية والدولة البني إسـرائيلية في الموقع من الرقعة الذي يخص مَن بجواره بموقعه هو وموقفه، ولا أن النقلة التي ينقلها أحدهم هنا ويتوهم أنه يكسـب بها تفتح الطريق أمام الإمبراطوريات الماسونية والدولة البني إسرائيلية للإطاحة بقطع آخر هناك، ثم يخسر الجميع، وهكذا.

ونعيدك إلى السياسات والخرائط، ونترك لك أن تتأمل ما يمكن أن تسفر عنه معركة الشـطرنج التي رقعتها بلدان الشـرق ووصـفناها لك، وتجلس في إحدى جبهتيها الإمبراطوريات الماسـونية والدولة البني إسـرائيلية، ويواجهها في الجبهة الأخرى دول بلاليص سـتان المفككة وحكامها ونخبها الأميون التائهون في الزمان والمكان.

الأجندة الخفية

والمسألة الثالثة التي نتوقف بك عندها، هي أن شعوب بلاليص ستان مقهورة ومغلوبة على أمرها، وأغلب الدول والأنظمة التي تحكمها لا تمثل عقائدها ولا تاريخها ولا منظومة قيمها وأخلاقها وعلاقاتها ولا مصالحها، وجميعهم دون استثناء صنعتهم الإمبراطوريات الماسونية، وملكتهم وسائل السيطرة على الشعوب وإخضاعها جبراً، في مقابل خضوعهم هم لهذه الإمبراطوريات والتواطؤ معها والسير خلفها وطبقاً لإرشاداتها وتعليماتها، وهذا هو مصدر شرعيتهم الحقيقي.

وهذا هو سبب الشذوذ في العلاقة بين الدول والحكام وبين الشعوب والمجتمعات، الذي أخبرناك به، فإذا كان البلد به عدد من الطوائف، تجد الحكم والجيش والثروة قد وُضعت في قبضة أقل هذه الطوائف عدداً وأهونهم شأناً وأخفتهم حضوراً وأثراً في تاريخها، وإذا كانت البلد موحدة عقائدياً ولا طوائف فيها، تجدهم قد وضعوا على رأسها وصدرها قشرة علمانية تحتكر السلطة وتتحكم في سياساتها واقتصادها وتعليمها وإعلامها، وتعادي الإسلام في جميع توجهاتها، رغم أن جُل شعبها وأهلها مؤمنون ومتدينون، ولو خيروا ما اختاروهم ولا اختاروا علمانيتهم.

فهذا الشذوذ، سببه أن الحكام والطبقات الحاكمة في جُل بلدان بلاليص ستان لا تنتمي في الحقيقة إلى الشعوب التي تحكمها، لا عقائدياً، ولا نفسياً وذهنياً، ولا اجتماعياً، ولا قيمياً وأخلاقياً، وإن حملوا سحنتهم وأسماءهم وزعموا أنهم مصدر شرعية حكمها، ومصدر استقرار حكمهم الحقيقي في الخارج وليس

في الداخل، ووسيلتهم الوحيدة لإخضاع الشعوب التي يحتلونها احتلالاً مقنعاً هي قهرها وإذلالها واعتقالها وتشريدها وقتلها وانتهاك حرماتها، وأن يفعلوا بها ما لم تجرؤ الإمبراطوريات الماسونية نفسها على فعله وهي تحتلها احتلالاً صريحاً.

ولهذا حين تسقط دولة أو نظام في أي بلد في بلاليص ستان، يكون الشعب وعموم الناس كمن كان محبوساً مقيداً مكمماً مغمماً معذباً ينتظر الموت ويتمناه، ثم فجأة وجد نفسه حراً طليقاً سالماً سامعاً مبصراً، فتستقبل النساء الخبر بالزغاريد، وتصيب عموم الناس حالة من النشوة والفرح والابتهاج بزوال الغمة وهدم السجون وتحرير المعتقلين والثأر لمن استشهدوا مظلومين، ثم ينطلقون في سعادة غامرة مع أسرهم وأبنائهم ليحتفلوا في الميادين والشوارع، وهم يغنون ويهتفون ويرفعون شارات النصر، دون أن يشغلوا أنفسهم بما بعد هذه اللحظة، ومن حقهم ذلك، وليس لأحد أن ينغص عليهم فرحتهم وسعادتهم، وليس مطلوباً منهم أن يشغلوا أنفسهم بخطوات ولا خطط خارج اللحظة والبقعة التي هم فيها.

وهذا الكلام أكتبه في يوم جمعة النصر ١٣ ديسمبر ٢٠٢٤م، وأهل سوريا يملؤون الميادين في مختلف مدنها، ويحتفلون بانتصار الثورة، ويرفعون أعلامها في مشاهد بديعة تبعث على الابتهاج، وأنا نفسي سعيد بسقوط دولة الأسد ومبتهج بهذه المشاهد وفرحة الناس التلقائية وتعبيراتهم العفوية، وكنت أتمنى لو حدثت هذه المشاهد في بلاليص ستان من محيطها إلى خليجها في لحظة واحدة، ولو حدث ذلك لتغير مسار الشرق فعلاً وعاد إلى مساره الأصلي الذي

نسفته الإمبراطوريات الماسونية وعملاؤها وصنائعها في كل بلد، ولكن ما كل ما يتمناه المرء يدركه.

وعندما دخلت قوات الثورة مدن سوريا واحدة تلو الأخرى، وقبل أن تَفتح دمشق وتسقط دولة الأسد، اتخذت قراراً في نفسي ألا أتعرض للثورة في سوريا وما يحدث فيها مطلقاً، وأن أكتفي بمتابعتها كغيري، ثم فوجئت بتعليقات عديدة على القناة في اليوتيوب، ورسائل لا تعد في بريد القناة، تسألني وتطالبني بأن أقول رأيي فيما يحدث، ورغم ذلك ظللت عازفاً عن ذلك ولا أرغب فيه، إلى أن استولت القوات البني إسرائيلية على الجزء السوري من الجولان وعلى جبل الشيخ، ثم توغلت داخل قرى سوريا وحولتها إلى مواقع عسكرية، ودمرت في الوقت نفسه طائرات سوريا ومطاراتها العسكرية وأنظمة دفاعها الجوي وأسطولها، فوجدت نفسي مضطراً للدخول في المسألة والإدلاء بدلوي، وأول كلمة كتبتها في هذه الدراسة كانت يوم الأربعاء ١١ ديسمبر ٢٠٢٤م، في الساعة العاشرة ليلاً، ومرة أخرى، أفعل ذلك ولست راغباً فيه.

وقد أخبرناك أن الشعوب وعموم الناس تصيبهم عقب سقوط الأنظمة الظالمة الفاسدة التي لا تنتمي إليهم وتعذبهم وتنكل بهم، حالة من الفرح والابتهاج بزوال الغمة، ولا يشغلون أنفسهم بما بعد ذلك، وليسوا مطالبين بأن يشغلوا أنفسهم، ولا ينبغي أن يكدر عليهم أحد فرحتهم، ولكن الثوار الذين وصلوا إلى السلطة وصاروا ساسة ورجال دولة، وصارت سوريا بين أيديهم، مسألة أخرى، ويجب أن ينشغلوا وأن نسألهم عن الخطوات التالية، وفي أي اتجاه يسيرون، وهل هم على وعي بما سوف يقابلهم ويدركون ما يدبر لسوريا ويراد دفعها إليه ويتحسبون له، وقبل ذلك هل للإمبراطوريات الماسونية والدولة

البني إســرائيلية علاقة بالإطاحة بدولة الأســد، وإذا لم يكن لها علاقة مباشــرة فهل كان ذلك بعلمها ورضــاها أم على خلاف ذلك، وهي كلها مســائل لا محل فيها للعواطف والمشاعر ولا للأماني والرغبات، وليس مطروحاً أن نتعامل معها على أنها فرح ونســير مع الأميين في الزفة، وينحصــــر ما نقوله في التهاني والتبريكات وفقط.

وهنا وقبل أن توغل في القراءة، ينبغي أن نذكرك بما نضــــطر لتكراره في أغلب كتبنا ودراســاتنا، وهو أنه يحكمني فيما أراه وأقوله أمران، **الأول**، أنه في جميع ما أتعرض له من موضـوعات ومسـائل تتعلق بالسياسـة أو الحروب أو الثورات، لم أقل ولا ادعيت أن ما أقوله صـواب مطلق ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ولكني في الوقت نفســـه لا أجامل أحداً في أرائي وما أراه حقاً، لا الدول والحكومات ولا الشعوب والجماعات ولا الأفراد والأشخاص، وما أراه أقوله واضـحاً صـريحاً ولا يعنيني كيف ستكون ردود الأفعال عليه من هذا الطرف أو ذاك، وأعلم أنه لا أحد سيأخذ به، ولن يغير شيئاً في الواقع، ولكني أسجله من أجل بيان الحق وكشف الحقيقة وحفظها.

والأمر الثـاني، والـذي يبـاعـد بيننـا وبين الأميين من جميع الاتجـاهـات والتيارات، أنهم يتعاملون مع ســـطح الأحداث ولا يدركون منها إلا ما يتحرك أمامهم ويظهر لحواسـهم ويمكنهم رصـده، ولذا لا يدركون ما يحدث إلا بعد أن يقع فعلاً، ولا يدركون منـه إلا مظـاهره الخـارجيـة، ويدركونه متفرقاً مبعثراً، بينما منهجنا رصـد الأحداث الظاهرة والتنقيب عن تلك التي تم حجبها لكي لا تدخل في فهم مـا يحدث والحكم عليـه، وكذلك التنقيـب عن أبعـاد هذه وتلك العميقـة وغير المرئيـة، وعن الروابط بينهـا، وعن القوى الفـاعلـة الحقيقيـة خلف الواجهـات

ومن يتصـدرون المشـاهد والكاميرات، ومن يوافقه ويوافق أهدافه ما يحدث ومن يخالفه، والاختلاف بين طريقة الأميين وبين منهجنا ينتج فروقاً هائلة في فهم الأحداث والحكم عليها، ويجعلنا نرى ما لا يرونه وندرك ما لا يدركونه.

ونقرب لك الفرق بيننا وبينهم بلغة الكمبيوتر، الأميون يتعاملون مع الأحداث ويفهمونها من خلال قطع الهارد الوير الخشـــنة التي يرونها ويمســـكونها في أيديهم، ونحن نتعامل معها ونفهمها من خلال السوف وير الناعم غير المرئي، وهو أبعادها المختلفة والروابط بينها والمسار الذي تتجه إليه.

وأضـف إلى ذلك، أن منهجنا تعقب الحقيقة وكشفها كاملة بجميع تفاصـيلها ودقائقها كما هي، ودون تمويه ولا تجميل، وما وافقناه وما خالفناه، ليس فقط من باب الأمانة والنزاهة، وإن كانت قيمة عليا وتكفي وحدها لذلك، ولكن أيضـاً لأن إخفاء الحقائق وطمس ما يجرح مشـــهد الثورة وانتصـــارها وإســـقاط ما لا يتوافق مع الأماني والرغبات، يفضـــي إلى كوارث فادحة، يمكن تفاديها بمعرفة هذه الحقائق ومواجهتها والتعامل معها، وليس بدفنها وإهالة التراب عليها، كما هو أســلوب من يتصـــدرون بلاليص ســتان في جميع المجالات ومن مختلف التيارات والاتجاهات، إسلامية وغير إسلامية.

ومرة ثالثة، وما الثورة في مصر منك ببعيد.

وما أتحسب له وأخشاه، أن يكون وصـول الإسلاميين إلى السلطة في سوريا مقدمة لأجندة لا يدركونها وفتحاً لأبواب ســـيناريو لا يرونه وليس في وعيهم، ويلتقي معهم في الخطوة الأولى فقط، ألا وهي الإطاحة بدولة الأسد العلوية.

والأجندة والسيناريو الآخر في سوريا لن يكون مثل مصر، بأن يُفتح الطريق أمام أحد الآتين من الخلف(•)، ولا حتى مجرد توجيه ضـــربة لإيران وأذرعها الشيعية، وفصل سوريا عنها، كما توهم بعض من خاضوا في ذلك، بل ستكون أهداف هذه الأجندة الخفية في سوريا نفسها، فتستولي الدولة البني إسرائيلية على ما تريده من أراضـي سوريا، ولها فيها أهداف توراتية واستراتيجية عريقة سوف نزيدك بياناً بها، ثم تمزيق ما يتبقى من سوريا بين طوائفها أفقياً أو رأسياً، وهو سيناريو مكتوب ونص عليه الأمريكان والصهاينة في خططهم نصاً، وبدت بوادره في المشهد مع سقوط دولة الأسد، ولكن الأميون كعادتهم وشأنهم يسقطون كل ما لا يتوافق مع رغباتهم وأمانيهم، لكي لا يجرحها ويجرح الثورة وانتصارها ومن انتصروا فيها، وهو كما أخبرناك ما ليس مطروحاً ولا محل له عندنا.

•) يشيع في اليوتيوب ووسائل التواصل الاجتماعي فيديو، يتكلم فيه شخص يقول إنه مؤنس الشرع، أخو حسين الشرع، المفترض أنه أبو قائد هيئة تحرير الشام ورئيس السلطة الجديدة في دمشق، أحمد الشرع أو أبو محمد الجولاني، ويقول مؤنس الشرع في الفيديو: "أبو الجولاني ليس عنده ذكور، إنما كان عنده بنتان، بنت اسمها أسمهان ولدت ١٩٧٢م، وبنت اسمها عبلة ولدت ١٩٧٥م، وقد أصيب بمرض السرطان في خصيته فأجريت له عملية في سان بيتر في لندن ولم ينجب أولاداً بعد ذلك، والجولاني يقول إنه ولد ١٩٨٣م، ثم إن السيد غيث الشرع في درعا أجرى تحقيقا مع آل الشرع في كل المنطقة ولم يجد له ذِكراً ولا يعرفه أحد، لا يعرف أحد الجولاني ولا يعرف شكله، من هنا نجد أن تدمير مركز الأحوال الشخصية والجوازات السورية في دمشق كان هدفه أن يخفي حقيقة هذا الرجل وحقيقه كثير من العملاء الذين جاؤوا بهم هؤلاء ليدمروا سوريا"، وقد ضربنا صفحاً عن هذا الفيديو وأهملناه في نص الدراسة، ولم نذكره في فيديوهات الدراسة المقروءة التي تم بثها على اليوتيوب، لأننا لا نعلم هل هذا الشخص هو حقاً مؤنس الشرع أخو حسين الشرع أم لا، ولأن منهجنا عموماً ألا نأخذ في هذا النوع من المسائل بشيء مصدره الوحيد وسائل التواصل الاجتماعي والإنترنت ولا نعرف هوية قائله، ووضعنا نص الفيديو في الهامش لتسجيل كل ما يتعلق بالموضوع، وافقناه أو خالفناه.

وإذا رجعت إلى دراستنا: **بلاليص ستان في العاصفة**، التي انتهينا منها يوم ٦ أكتوبر سنة ٢٠٢٤م، وتم بثها صوتياً على اليوتيوب يوم ١٠ أكتوبر، أي قبل سقوط نظام الأسد واستيلاء الدولة البني إسرائيلية على الجولان وجبل الشيخ بأكثر من شهرين، ستجد فيها هذه العبارات نصاً:

"إذا اتسعت الحرب وامتدت من فلسطين ولبنان إلى الشرق كله، فسوف تجد أن أكبر المتضررين في بلاليص ستان على المدى القصير والمتوسط هو لبنان التي سوف تفقد جنوبها حتى نهر الليطاني، وربما يتم تعويضها بأجزاءٍ من سوريا الممزقة بعد أن استوت وصارت جاهزة للتقسيم ... وجبل الشيخ أو جبل حرمون الذي نص بن جوريون ومذكرة حاييم وايزمان الصهيونية الرسمية لمؤتمر الصلح سنة ١٩١٩م على ضرورة وقوعه تحت سيطرة الدولة اليهودية التي يتم الترتيب لإنشائها، يقع بين سوريا ولبنان، وهو أبو الأنهار في لبنان وفلسطين".

وسعي الدولة البني إسرائيلية للاستيلاء على الجولان وتقسيم سوريا إلى عدة دول، ذكرناه تفصيلاً في كتابنا: **اليهود والماسون في ثورات العرب**، الذي كتبناه وأنهيناه في شهر يوليو سنة ٢٠١١م، قبل أن يمر على اندلاع الثورة في مصر ستة أشهر، وعلى اندلاعها في سوريا أربعة أشهر، وقبل أن يحدث ما تراه الآن بثلاثة عشر عاماً، ثم ذكرناه مرة أخرى صوتاً وصورة في فيديو عنوانه: **دكتور بهاء الأمير بلاليص ستان١٥ حروب قادمة**، وتم بثه على اليوتيوب يوم ٦ أبريل سنة ٢٠١٢م، وما زال موجوداً إلى الآن.

وما نريد أن ننبهك إليه، أنني أتجنب في كل ما أكتبه وأقوله عن خطط تطوير المشروع اليهودي وخطوات تمدد الدولة البني إسرائيلية، تحديد التوقيتات والفترات الزمنية، ولا أتطرق مطلقاً لأن هذه الخطوة أو تلك ستكون بعد سنة أو عشـــرة أو مائة ســـنة، لأني أعلم ما يدبرون له والخطوات التي يرتبون لها والتمهيد الواســع الذي يمهدونه لكل خطوة، ولكني لا أعلم التوقيتات ولا يمكنني تحديدها، وهم أنفســـهم لا يحددونها ولا يعلمونها بالضـــبط، لأن الانتقال إلى خطوة جديدة يعتمد على استقرار التي قبلها، وعلى توفر الظروف المناسبة لها، وهل توجد عراقيل وخسائر وقدرها.

خطط تمزيق سوريا

من آفات الأميين، كما علمت، أنهم يتعاملون مع سـطح الأحداث وما ظهر منها فقط، ولا يدركون ما خلفها، وكذلك الاسـتغراق إلى درجة الغيبوبة في اللحظة التي هم فيها، دون اهتمام بسـوابقها وما سـبقها من أحداث ولا تقدير لتوابعها وما يتلوها، ودون إدراك المسـار الذي وصـل إليهم بالأحداث التي يغرقون فيها، وهو ما يصـيبهم بالعمى السياسـي والعته الاسـتراتيجي، ويجعلهم يكررون الأخطاء ولا يتعلمون من التجارب التي سـبقتهم، سـواءً كانت تجارب غيرهم أو تجاربهم هم أنفسهم.

وإذا قلت إن ثمة خطة لتمزيق سـوريا بين طوائفها، فسـوف يخرج لك بعض البقر من هؤلاء الأميين ليتهموك بأنك من أصـحاب عقلية المؤامرة ومرضـى التفسـير التآمري، دون أن يكلفوا أنفسـهم أن ينظروا فيما تقوله ويراجعوا المعلومات ويتحققوا من البراهين والأدلة، ودون أن يفكر أحد منهم أن يقلب في أي كتاب في التاريخ أو السياسة ليرى إن كان لذلك سوابق أو شواهد تؤيده أم لا، وكأن دولة الإسـلام لم تكن واحدة ومزقوها، واليهودَ لم يكن لهم وجود في الشرق وجلبوهم، والدولةَ البني إسرائيلية لم تكن موجودة وأوجدوها.

وتقسـيم سـوريا، مخطط قديم متجدد، وليس مسـألة جديدة، وأول ظهور لهذا المخطط كان ضمن تفكيك بلاد العرب والإسلام كلها، من أجل تمهيدها وإعادة رسـمها لتكون محضـناً للمشـروع اليهودي وغرس خنجر الدولة البني إسـرائيلية في قلبها، إبان الحرب العالمية الأولى، وتم تنفيذه فعلاً وتقسـيم سـوريا بين

طوائفها إلى عدة دول بعد انتهاء الحرب وإخراج الدولة العثمانية من الشـــام، بالاتفاق بين الإمبراطوريات الماسونية، بريطانيا وفرنسا.

ومنذ عهد السلطان عبد الحميد الثاني رحمه الله، كانت الشام مقسمة إدارياً إلى ثلاث ولايات وثلاث متصرفيات، هي ولاية حلب، وولاية الشام أو سوريا، وكانت تمتد من معرة النعمان جنوب حلب إلى سـيناء والبحر الأحمر وتخوم الحجاز، ويدخل فيها الأردن وفلسطين وسهل البقاع، وولاية بيروت، وكانت تحاذي البحر المتوسط، وتمتد من اللاذقية شمالاً إلى نابلس جنوباً، ومتصرفية جبل لبنان، ومتصرفية دير الزور، ومتصرفية القدس الشريف جنوب الشام، وكانت إدارتها مستقلة عن جميع الولايات الأخرى، وتتبع القصر السلطاني مباشرة، وهو إجراء اتخذه السلطان عبد الحميد ضمن قيود صارمة في هذه المتصرفية لمنع تسلل اليهود من خارجها إليها[•].

وفي معاهدة سايكس بيكو اتفقت بريطانيا وفرنسا على تقسيم الولايات العربية العثمانية في الشام بينهما[•]، فكانت سوريا ولبنان من نصيب فرنسا، وفي شهر يوليو سنة ١٩٢٠م وقعت ولاية الشام أو سوريا تحت الانتداب الفرنسي، وخلال سنة واحدة كان المندوب السامي الفرنسي، الجنرال هنري جورو Henri Gouraud، قد أصدر سلسلة مراسيم مزق بها سوريا ولبنان إلى خمس دويلات منفصلة تحت الحماية الفرنسية، وكانت ذريعته لذلك أن سوريا ولبنان تضم طوائف عديدة لا تجانس بينها، ولا وسيلة لاستقرارها سوى أن تكون كل منها

•) انظر خريطة الشام في عهد السلطان عبد الحميد الثاني وأواخر الدولة العثمانية، في ملحق الصور.

•) انظر خريطة سايكس بيكو، في ملحق الصور.

في دولة منفصلة، وهذه الدويلات الخمس التي صنعها الجنرال جورو هي: دولة دمشق، التي قطع منها الأردن وفلسطين لأنهما من نصيب بريطانيا، ودولة حلب، ودولة العلويين، ودولة الدروز، ودولة لبنان الكبير التي كونها بضم ولاية بيروت ومتصرفية جبل لبنان، وبقطع أجزاءٍ من سوريا وضمها إليهما(•).

وفي يوم ٢٢ يونيو سنة ١٩٢٢م، قام الجنرال جورو بضم دولة دمشق ودولة حلب ودولة العلويين معاً مرة أخرى، في الاتحاد الفيدرالي السوري La Fédération syrienne، تحت الحماية الفرنسية، وفي سنة ١٩٢٥م قام المندوب السامي البارون هنري دي أورسين Henry DE Ursins، بتحويل الاتحاد إلى دولة سوريا، ثم الجمهورية السورية سنة ١٩٣٠م، التي منحتها فرنسا الاستقلال سنة ١٩٤٦م، وظلت في تقلبات وقلاقل وانقلابات في انتظار ظهور الآتي من الخلف في سوريا، لكي توضع بين أنيابه ومخالبه.

وقد أتيناك بهذا النموذج للجراحات وإعادة رسم الخرائط، وتمزيق سوريا بين الطوائف، لتدرك أن المخطط له أصول قديمة ونموذج سابق، ولم يبدأ في هذه اللحظة، كما يتوهم الأميون الذين لا يفهمون من كل حدث يرونه في زمانهم سوى أنه وقع في اللحظة التي ظهر ويرونه فيها، ووقع وحده ومن تلقاء نفسه دون تدبير من أحد، وأن التاريخ يبدأ من عندهم ولم يكن له وجود قبلهم.

•) انظر خريطة دول الطوائف في سوريا ولبنان التي أنشأها الجنرال جورو بعد فرض الانتداب الفرنسي عليها، في ملحق الصور.

والآن إليـك مـا هو أهم من هـذا المخطط والنموذج القـديم، وهو الخطط الحديثة التي يتم تنفيذها حالياً، بالسياسات وتغيير التوازنات واستنفار الطوائف والأقليات وصدمها بالحكومات وبمختلف الأساليب الناعمة غير المرئية، وليس بالغزو والجيوش، ولأن الأميين لا يفهمون من تفكيك الدول ســـوى أنه خطط عســـكرية للاحتلال بالجيوش والأســـاطيل، ولأنهم لا يرونها، فهم يرصـــــدون الأحداث بعيونهم دون أن يدركوا إلى أين تتجه بعقولهم.

وأول خطة لتقسيم سوريا بين طوائفها، بعد أن صـارت دولة على شكلها ومقاســـاتها التي صـــنعتها فرنســـا وبريطانيا، هي خطة المســـتشـــرق اليهودي البريطاني الأمريكي برنارد لويس، التي نشـرها في دراســة في عدد خريف سـنة ١٩٩٢م من مجلـة فورين أفيرز Foreign Affairs، التي يصـــــدرها المجلس الأمريكي للعلاقات الخارجية Council On Foreign Relations، وكان عنوان الدراسة: تصور آخر للشرق الأوسط Rethinking The Middle East.

يقول برنارد لويس في دراسته:

"نموذج الدولة القومية في الشرق الأوسط قد وصل إلى نهايته، والمنطقة كلها ستدخل في حقبة طويلة من اللبننة Lebanonization، وباستثناء مصر، فأغلب دول المنطقة مصطنعة Artificial، ومن ثم فهي مؤهلة لأن تتحلل تلقائياً، كما حدث في لبنان، إلى فوضى من المعارك والنزاعات بين القبائل والطوائف والعشائر والأحزاب، وسيحدث ذلك بمجرد ضعف السلطة المركزية".

وتصور برنارد لويس الآخر للشرق الأوسط، الذي نشره في مجلة فورين أفيرز، لم يذكر فيه أي أسماء للدول العربية والإسلامية التي يقول إنها ستتحلل إلى

قبائل وطوائف وعشائر بمجرد ضعف سلطتها المركزية أو إضعافها، ولم يذكر كذلك أسماء هذه القبائل والطوائف والعشائر.

ويقول روبرت دريفوس Robert Dreyfuss، وهو كاتب صحفي ومحقق استقصائي في مجلة ذا نيشن الأمريكية The Nation، في كتابه: رهينة الخميني Hostage To Khomeini، وكذلك يقول المؤرخ الأمريكي الألماني فريدريك وليام إنجدول Frederick William Engdahl، في كتابه: قرن من الحروب، سياسات البترول البريطانية الأمريكية والنظام العالمي الجديد A Century of War, Anglo-American Oil Politics And The New World Order، يقول دريفوس وإنجدول إن تصور برنارد لويس الجديد للشرق الأوسط أقدم من دراسته التي نشرها في مجلة فورين أفيرز سنة ١٩٩٢م، وأنه وضع مشروعه لتفتيت الشرق الأوسط وبلقنته Fregmentation And Balkanization، في سنة ١٩٧٩م، وقدمه إلى مجموعة البلدبرج Bilderberg، في لقائها الذي عقد في بادن Baden، في النمسا، في الفترة من ٢٧-٢٩ أبريل سنة ١٩٧٩م، وكان المحور الأساسي للقاء المجموعة مناقشة صعود الأصولية الإسلامية في الشرق الأوسط وسبل مواجهتها(•).

(•) مجموعة البلدربرج Bilderberg Group: مجموعة اكتسبت اسمها من اسم الفندق الذي انعقد فيه أول لقاءاتها في مايو سنة ١٩٥٤م، وهو فندق بلدربرج في أوستربيك Oosterbeek في هولندا، ومنذ ذلك الحين تعقد المجموعة مؤتمراتها كل بضع سنوات في إحدى مدن الغرب الصغيرة بعيد عن أضواء العواصم وضجيجها، ومجموعة البلدربرج، التي لا يسمح للإعلام بحضور لقاءاتها ولا للصحفيين بمتابعتها، تتكون من حوالي مائة وعشرين شخصاً في الغرب، هم مالكو البنوك الكبرى فيه، وأصحاب المؤسسات الصحفية والإعلامية العملاقة، وكبار رجال الصناعة وأقطاب التجارة، وبعض أعضاء الأسر المالكة أو ذات الأصول الملكية في أوروبا، ومن لقاءات المجموعة تخرج الأفكار الكبرى ليحولها الساسة إلى خطط وخطوات وإلى مسار ومراحل واتجاه، ثم يتولى هؤلاء مع رجال الأقتصاد

فهاك مشروع برنارد لويس الذي قدمه سراً لمجموعة البلدربرج، قبل أن يُخرجه للعلن في مجلة فورين أفيرز بثلاثة عشر عاماً:

"يجب مساندة الأقليات الدينية والعرقية في الشرق الأوسط وتشجيعها على تكوين حركات انفصالية تطالب بالحكم الذاتي ثم الاستقلال، مثل الدروز والمارون في لبنان، والبَلوش، والأكراد، والأرمن، والعلويين، والأقباط، والقبائل العربية Arabian Tribes، والطوائف الزنجية في السودان، لكي يتفكك الشرق الأوسط إلى فسيفساء Mosaic من الدويلات الصغيرة المتصارعة Competing Ministates"(•).

وثلاثة من الطوائف التي نص عليها برنارد لويس في خطته لمجموعة البلدربرج، على تحويلها إلى دويلات، توجد في سوريا، وهي الدروز والأكراد والعلويون.

ولعلك لاحظت أن ثمة فرقاً شاسعاً بين تصور برنارد لويس للشرق الأوسط في دراسته العلنية التي نشرها في مجلة فورين أفيرز سنة ١٩٩٢م، وبين خطته السرية التي قدمها لمجموعة البلدربرج قبلها بثلاثة عشر عاماً، ففي دراسته العلنية في المجلة التي يصدرها المجلس الأمريكي للعلاقات الخارجية، قال إن نموذج الدولة القومية في الشرق الأوسط قد ثبت فشله ووصل إلى نهايته، ومن ثم فالدول القومية التي تخلفت عن انهيار الدولة العثمانية، سوف تتحلل تلقائياً إلى دويلات صغيرة بسبب النزاعات بين القبائل والأقليات والطوائف، ونزاعِها

بثها في حشود البقر التي يجمعونها لذلك في المنتدى الاقتصادي العالمي دافوس Davos، الذي أسسه ويدير لقاءاته اليهودي كلاوس شواب Clause Schwab!

(•) انظر خريطة لمشروع برنارد لويس، في ملحق الصور.

جميعاً مع السلطات الحاكمة الضعيفة، أما دراسته السرية التي قدمها لمجموعة البلدربرج، فهي خطة مدبرة من أجل الوصـــول إلى هذه النتيجة وتفكيك الدول القومية إلى دويلات عرقية وطائفية، من خلال مســـاندة الأقليات والطوائف وتقويتها وتحريضــها ضــد الدول القومية التي توجد فيها وإمدادها بما يشــجعها على تكوين حركات والانفصال عنها.

وهذه هي الخطة الثانية لتمزيق سـوريا، وكانت أيضــاً ضــمن خطة عامة لتفتيت بلاد العرب وإعادة رسم خرائطها، وهي خطة صهيونية صريحة.

في عددها رقم ١٤، وهو عدد الشتاء من سنة ١٩٨٢م، نشرت مجلة كيفونيم KIVUNIM، التي تصدرها المنظمة الصهيونية العالمية في إسرائيل، ومعنى اسمها اتجاهات، نشرت دراسة لعوديد ينون Oded Yinon، وهو خبير استراتيجي إسرائيلي، وكان سابقاً وكيلاً لوزارة الخارجية في إسرائيل، وعنوان الدراسة: استراتيجية لإسرائيل في ثمانينيات القرن العشرين A Strategy For Israel In The Nineteen Eighties.

ويقول عوديد ينون في بداية دراسته إن إسرائيل بحاجة إلى فهم جديد وإعادة صياغة لأهدافها الداخلية والخارجية بسبب التحولات الجوهرية التي تحدث في المنطقة وفي العالم، ثم يصف حالة بلاد العرب والإسلام، فيقول:

"إن العالم العربي الإسلامي بأقلياته العرقية وأزماته الداخلية يبدو وكأنه يدمر نفسه بنفسه Self-Destructive، وليس عنده القدرة على حل مشاكله الجوهرية، ومن ثم فهو لا يشكل خطراً استراتيجياً حقيقياً على دولة إسرائيل على المدى الطويل، وإن كان ما زال هو الخطر الرئيسي عليها في المدى

القصير، فالعالم العربي الإسلامي بني كبيت مؤقت من أوراق Cards، وضعها البريطانيون والفرنسيون في عشرينيات القرن العشرين بجوار بعضها دون أن يضعوا في اعتبارهم إرادة أهله ورغباتهم، فقد تم تقسيمه تعسفياً إلى تسع عشرة دولة، كلها خليط من أقليات وجماعات عرقية، كل منها عدو للأخرى وتتربص بها، ومن ثَم فكل دولة عربية تواجه في أيامنا هذه مشكلة عرقية أو طائفية تهدم في تكوينها من داخله، وتجعلها بالفعل على شفا حرب أهلية".

وما لم يذكره عوديد ينون بالطبع أن بلاليص ستان، أو هذا العالم العربي الكرتوني، أقامه البريطان والفرنسيس من أجل إقامة الدولة البني إسرائيلية، ومن غير الصورة الكرتونية التي أقاموه عليها ما كانت لتكون.

ثم يصف عوديد ينون الوضع في كل دولة عربية وإسلامية على حِدة، ويرسم الاستراتيجية التي ينبغي أن تتخذها الدولة البني إسرائيلية بخصوصها، وما يجب أن تدبره لها لكي تحقق أهدافها وغاياتها.

فهاك استراتيجية الدولة البني إسرائيلية بخصوص سوريا، وما تدبره لها، يقول عوديد ينون:

"ســـوريا بتركيبتها العرقية والطائفية، ســـتتفكك إلى عدة دول على غرار لبنان الحالية As In Present Day Lebanon، دولة شيعية بطول الساحل، ودولة ســنية حول حلب، ودولة ســنية أخرى حول دمشــق، وعلى عداء مع جارتها من الشمال، ودولة درزية في حوران وشمال الأردن، وربما يُضم إليها الجولان الخاضع لنا".

والخطة الثالثة لتمزيق سوريا، ضمن تفكيك الشرق العربي الإسلامي كله، وإعادة رسم خرائطه لتناسب الخطوة التالية في المشروع اليهودي والمقاسات الجديدة للدولة البني إسرائيلية، هي خطة أمريكية علنية وشبه رسمية.

في بداية شهر يونيو سنة ٢٠٠٦م، نشرت مجلة القوات المسلحة الأمريكية Armed Forces Journal، دراسة لرالف بيترز Ralph Peters، النائب السابق لرئيس الاستخبارات العسكرية، وكان عنوانها: حدود الدم، نحو صورة أفضل للشرق الأوسط Blood borders: How a better Middle East would look، وأرفق رالف بيترز بدراسته خريطة للشرق الأوسط بحدوده الحالية، وأخرى بحدوده الجديدة التي يقترحها(•).

وفي دراسته يقول رالف بيترز:

"الحدود الحالية في إفريقيا والشرق الأوسط غير طبيعية، فهي حدود مشوهة وظالمة Arbitrary And Distorted، وضعها الأوروبيون بما يوافق مصالحهم دون أن يراعوا مصالح شعوب المنطقة، وهذه الحدود الظالمة هي مصدر كل ما يعانيه الشرق الأوسط من أزمات تعصف ببلاده وشعوبه، وتصحيح هذه الحدود سيحقق الإنصاف والسعادة لجميع الأقليات العرقية والدينية في الشرق الأوسط، مثل الأكراد والبلوش والشيعة العرب والمسيحيين والبهائيين والإسماعيلية والنقشبندية وغيرهم من الأقليات الأقل عدداً".

وعليه، يقترح رالف بيترز تعديل خريطة الشرق الأوسط الظالمة الحالية، وإعادة رسم الحدود بين دوله لإنصاف الأقليات داخل كل دولة، فهاك مقترحاته لتعديل

(•) انظر خريطة رالف بيترز، في ملحق الصور.

حدود سوريا، ضمن مخططه لإنشاء دولة كردية كبرى تكون تابعاً للولايات المتحدة الماسونية وحلفائها في الغرب، وجناحاً للدولة البني إسرائيلية في الشرق:

"وبالنسبة للأكراد في سوريا وإيران، فسيهرعون للانضمام إلى كردستان المستقلة ... وسوف تخسر سوريا مناطقها الساحلية Littoral، لصالح لبنان الكبرى ذات التوجه المتوسطي Mediterranean Oriented Greater Lebanon، لتولد لبنان الفينيقية من جديد".

وقد تقول هذه كلها خطط نظرية، ولا علاقة لها بالثورة في سوريا.

ونقول لك: **أولاً:** إذا رجعت إلى من وضعوا هذه الخطط لتمزيق سوريا ودول بلاليص ستان القومية كلها، فستجد أنهم جميعاً كانوا موظفين ومسؤولين رسميين في الولايات المتحدة الماسونية والدولة البني إسرائيلية، وليسوا مجرد كتاب ومؤلفين ولا محللين سياسيين أو عسكريين، وما قالوه هو في الحقيقة الخطط النائمة في أروقة المؤسسات الأمريكية والبني إسرائيلية، وتنتظر الوقت والظروف المناسبة لإيقاظها وإطلاقها، وبرنارد لويس ليس مجرد مستشرق ومؤرخ، فقد كان موظفاً رسمياً في وزارة الخارجية الأمريكية ومستشارها لشؤون الشرق الأوسط، وعوديد ينون كان وكيلاً لوزارة الخارجية الإسرائيلية، ورالف بيترز كان نائب رئيس الاستخبارات العسكرية في الجيش الأمريكي ونشر دراسته في مجلة القوات المسلحة الأمريكية التي تصدر منذ سنة ١٨٦٣م.

وثانياً: وهو الأهم، إليك ما تتيقن به، أن تمزيق سوريا هو الهدف الحقيقي والخبيء لمن قدحوا نيران الثورة فيها، ومنذ بدايتها، بالضبط كما أن فتح الطريق أمام ثالث الآتين من الخلف ووصول مصر إلى ما وصلت إليه كان

هدفهم الأصـــــلي والخبيء من الثورة فيها، ومن لحظة قدح شـــــرارتها، وكذلك تعرف منه الفرق بين فهمنا وما نبصــره من خلال السـوفت وير، وفهم الأميين الذين لا يدركون الكارثة إلا بعد أن تقع فعلاً وتصبح هارد وير وتدهسهم.

وما سوف نقصه عليك، سنحجب فيه الأسماء وبعض التفاصيل للضرورة.

في أواخر سنة ٢٠١٢م، ومع الأجواء التي صاحبت وصول جماعة الإخوان إلى السلطة ووجود رئيس إخواني في قصر الرئاسة، قدم إلى مصر وفد سياسي يمثل الثورة والثوار في ســــوريا، وكان قبل مجيئه قد طاف بعدة دول عربية، وطوافه بهذه الدول ومجيئه إلى مصر كان لطلب الدعم السياسي والمالي للثورة لتتمكن من إسقاط نظام بشار الأسد، وكان ضمن برنامج الوفد في مصر، لقاء مع رئيس أحد البنوك في أوروبا، وهو عربي مسلم، وبحكم منصبه وقدرة بنكه على التمويل، كان له صلات واسعة بأطراف عديدة في أوروبا، رسمية وغير رســـمية، وطلب مني رئيس البنك أن أكون موجوداً في اللقاء، وكان قد قرأ كتاب: اليهود والماســـون في ثورات العرب، ويعرف رأيي في الثورات التي اندلعت في بلاليص ســـتان، وأنها مدبرة من خارجها، ومن انخرطوا فيها في بلاليص ستان وجدوها فانزلقوا فيها وليسوا هم من خططوا لها وبدأوها.

وفي اللقاء تحدث رئيس الوفد السـوري عن الأوضـاع في سـوريا وصـوته وتعبيرات وجهه تمتلئ بالألم والمرارة، وكان أول كلامه أن قال:

"إن الأمر طال وثقل علينا، ولم نكن نظن أنه سيطول هكذا ويكون بهذه القسوة وبهذه التكلِفة العالية من الدماء، وكنا متصورين أن بشار سيسقط بعد أيام أو أسابيع كما سقط مبارك".

وبعد أن أنهى رئيس الوفد السوري كلامه الذي استغرق ما يقرب من ساعة، دار حوار بين جميع الحاضرين، وظللت طوال الوقت صامتاً ولم أشترك في الحوار بأي شيء، ولم أكن راغباً في الكلام، ثم فجأة وجدت رئيس البنك يلتفت إليَّ ويقول: **عاوزين نسمع رأيك**، وحاولت أن أعتذر بطريقة لطيفة، فأصر أن أتكلم، فانتصبت في جلستي وواجهت رئيس الوفد السوري، وقلت له:

"أول شيء حساباتكم كانت خاطئة من البداية، لأن سوريا وجيشها تختلف عن مصر وجيشها، فجيش سوريا طائفي ولا يمكن أن يتخلى عن بشار بالسهولة التي تخلى بها الجيش في مصر عن مبارك، لأن ذلك يعني الإطاحة بالطائفة كلها من السلطة في سوريا، والإطاحة بالجيش نفسه وبجميع قادته أبناء الطائفة، ولا يوجد جيش طائفي يتخلى عن السلطة بثورة شعبية حتى لو قتل الشعب كله، إلا إذا أجبرته قوة خارجية على ذلك".

وبعد ذلك، قلت لرئيس الوفد السوري:

"لم أكن أريد ان أتكلم، ولكن بما أني تكلمت، فعندي سؤالان، ولدي فضول شديد أن أعرف الإجابة عليهما، والسؤال الأول هو: "الثورة كالحرب لا تكون إلا بقرار وتدبير، فمن الذي اتخذ قرار الثورة في سوريا وبدأها؟"، فرد عليَّ قائلاً: **"الشباب"**، فقلت: **"مَن بالضبط من الشباب؟"**، فقال: **"الشباب الشباب"**،

فقلت له: **"هذه إجابة عائمة ولا تعني شيئاً، أنا أسأل عن هوية من بدأوا الثورة، فهل تعلم مَن هؤلاء الشباب الذين تقول إنهم بدأوا الثورة، هل تعرف أحداً منهم بشخصه أو مجموعة باسمها وانتمائها؟"**، فأطرق إلى الأرض ولم ينطق بأي شيء.

ثم قلت له:

"السؤال الثاني هو: "قلتم إن الأمريكان يمدونكم بالآر بي جي والرشاشات والبنادق ومدافع خفيفة ومتوسطة، وتقولون إنكم قبل مجيئكم إلى مصر التقيتم بوفد امريكي، وقلتم لهم إن المعركة مع جيش النظام لا يمكن حسمها وإسقاطه إلا بالصواريخ، وطلبتم منهم إمدادكم بالصواريخ، فرفضوا وقالوا لكم: الصواريخ لا، والسؤال الذي أريد أن أعرف إجابته: إذا كان الأمريكان يعرفون أنه لا يمكنكم هزيمة نظام بشار وإسقاطه إلا بالصواريخ ورفضوا أن يمدوكم بها، فلماذا يمدونكم بالأسلحة أصلاً، ولماذا يعطونكم هذه الرشاشات والبنادق والآر بي جي والمدافع الخفيفة والمتوسطة التي لا نفع فيها ولن تسقط النظام؟"

وما إن أنهيت سؤالي حتى ظهر على وجه رئيس الوفد السوري الوجوم، وبدا وكأن السؤال باغته، أو كأنه كان يسير في الطريق غير منتبه واصطدم بعمود.

وتابعت كلامي فقلت له:

"سأخبرك أنا لماذا يعطيكم الأمريكان السلاح الذي تحاربون به جيش الأسد ونظامه، ورفضوا إعطاءكم السلاح الذي تتمكنون به من هزيمته وإسقاطه،

لأنهم لا يريدون أن يتمكن النظام من القضـــاء عليكم، ولا يريدونكم أنتم أن تتمكنوا من هزيمة النظام وإســقاطه الآن، فهم يمنحونكم الأنواع والقدر من السلاح الذي تصمدون به أمام النظام وتستنزفونه ويستنزفكم، إلى أن تتمزق ســوريا بينكم وبينه، وتصــلوا إلى النقطة التي يصــبح عندها الحل الوحيد للصراع هو تقسيم سوريا".

وما إن انهيت كلامي هذه المرة، حتى وجدت رئيس الوفد السوري ينظر إليَّ بذهول واستغراب، وهو يقول:

"كيف عرفت؟! الموضوع ده سري، والأمريكان عرضوا علينا فعلاً، بس من تحت الترابيزة، أن يمدونا بكل ما نحتاجه ويساعدونا في إسقاط النظام، بشرط أن نوافق على تقسيم سوريا، ولم نرد عليهم".

فقلت له:

"هذا هو الهدف الحقيقي من الثورة التي لا تعلم من الذي اتخذ قرارها وبدأها، وكل ما يحدث في سوريا من أجل الوصول إلى هذه النتيجة".

سوفت وير إسقاط الأسد

اندلاع انقلاب أو ثورة في بلد ما وقدرتها على إســـقاط النظام والدولة، لا يمكن أن يحدث إلا بطريقتين، إما أن تمتلك الثورة قوة عسكرية تفوق قوة جيش النظام وتقهره بها، أو أن تشــترك عدة عوامل وقوى خشــنة وناعمة وتعمل معاً على إسـقاط الدولة والنظام، فبعضــها يسـدد له الضــربات، وبعضــها يكبله، وبعضـها يضـمن دخول أطراف وقوى وانخراطها في الثورة أو اسـتدراجَها إليها، وبعضها يضمن تحييد أطراف أو قوى أخرى وإبعادَها عن عرقلتها.

وهذه الطريقة الثانية لإســـقاط النظام والدولة ســـوفت وير معقد ومتعدد الأطراف، وأغلب هذه الأطراف يكون غير مرئي في ميادين الثورة ومشـــاهدها الظاهرة، ولا يدركه من ينخرطون فيها، خصـوصـاً كتل العوام، وإذا أدركت كتل العوام وعموم الناس هذا السوفت وير المعقد والأطراف والقوى التي تشـترك في صناعته فلن تنجح الثورة.

وكتل العوام هي نفسها أحد عناصر هذا السوفت وير المعقد، وهي العنصر الخشن والظاهر فيه، ولن يسقط النظام إلا بتحريك هذه الكتل الكاسحة ودفعها للاصطدام به، ولكنها العنصر الذي لا يدرك حقيقة ما يحدث ولا بقية الأطراف الأخرى في الســوفت وير، فوظيفتها فقط أن تكون حطب الثورة ووقودها، التي تقدح فيها أطراف أخرى شرارة الثورة ثم تترك نيرانها تستشري فيها وهي توجهها نحو التهام النظام وتحركها نحو ما تريده.

وإلى يومك هذا لا يزال الأميون في بلاليص ستان يتوهمون أن مبارك سقط لأن الأوضـاع الاقتصـادية السيئة، والظلم والفسـاد، ومشـروع توريث السـلطة لابنه، أغضـبت عموم الناس، فخرجوا في الميادين والشـوارع من تلقاء أنفسـهم، فخاف مبارك منهم وتخلى عن السلطة.

وسوف ينكشف لك عته الأميين وبلاهتهم، **إذا سألت:** فالأوضـاع في عهد ثالث الآتين من الخلف، وفي مختلف المجالات، أســوأ منها في عهد مبارك بعشــرات الأضــعاف، فلماذا لم يغضــب عموم الناس ويخرجوا في الميادين والشوارع؟

فســيقولون لك: لأن الجيش تخلى عن مبارك ورفض أن يقمع الثورة من أجله، فهنا تجد أن عنصــراً آخر قد ظهر في السـوفت وير، وهو الجيش، فلم تعد المسألة أن مبارك سقط بكتل العوام وحدها، بل سقط بها وبانحياز الجيش لها وتخليه عن مبارك.

وهذا يفرز ســؤالاً آخر، مبارك هو حاكم مصــر الشــرعي لثلاثين ســنة، وشرعيته لا محل لشك، ثم هو أحد قادة الجيش وأبطال نصره في حرب أكتوبر ســنة ١٩٧٣م، فكيف يتخلى عنه الجيش وينحاز للشــعب أو عموم الناس ثم يتخلى عنهم وينحاز لثالث الآتين من الخلف الذي ليس له شــرعية مبارك ولا تاريخه العسكري المجيد؟

ومرة أخرى ســتجد طرفاً ثالثاً لم يكن مرئياً وأظهره الســؤال، وهو الولايات المتحدة الماسـونية، التي لها نفوذ هائل على الجيش، لأن الجيش، وهو أسـاس

الدولة ومحور السلطة وأداة حفظها، أمريكي في تسليحه وتدريبه وتمويله، ولها نفوذ هائل على مبارك نفسه، ويعلم أنه لا يمكن أن يظل في السلطة وهي تريد رحيله، وقد ظهر رئيس الولايات المتحدة باراك أوباما علناً على الشــــاشــــات وطالب مبارك بالرحيل.

وحتى هذه النقطة ســـوف تجد أن ســـوفت وير الثورة بعد أن كان أحادياً ويُختزل في العوام وحدهم، أسفر عن ثلاثة أطراف لم يكن ليسقط مبارك دون اتفاقها معاً على إسقاطه، سواءًا كان اتفاقها مقصوداً أو غير مقصود.

فإذا سألت سؤالاً ثالثاً: وحركات الشباب العلمانية التي قدحت شرارة الثورة وحركت كتل العوام، ما الذي دفعها لذلك، فستجد طرفاً رابعاً قد ظهر في سوفت وير الثورة، وهو حركات دعم الشـــباب ومنظمات المجتمع المدني في الغرب، التي حرضت حركات الشباب في مصر ومولتهم ودربتهم على تكتيكات الثورة وأساليبها، وهذه الحركات والمنظمات الأمريكية والأوروبية يسيطر عليها اليهود، وهم من يحددون أهدافها وغاياتها، وقد أتيناك بحقيقة هذه الحركات والمنظمات ودورها في التدبير للثورة وإسقاط مبارك تفصيلاً، في كتابنا: اليهود والماسون في ثورات العرب، فارجع إليه.

ثم أضف إلى هؤلاء جميعاً جماعة الإخوان والحركات الإسلامية التي هي أكثر العناصر قدرة على التأثير في كتل العوام وشحنها وتحريكها بالشعارات الإسلامية.

وهكذا تجد أن إسـقاط مبارك ودولته كان من خلال سـوفت وير يتكون من ستة أطراف على الأقل، ولولا التقاؤها معاً في هدف إسقاطه والعمل من أجله ما سـقط، وهي عموم الناس، والجيش، والولايات المتحدة الماسـونية، وحركات الشـباب ومنظمات المجتمع المدني الغربية وفروعها في مصـر، وجماعة الإخوان، واليهود.

وهذا الذي وصفناه لك سوفت وير مبسط، لكي تتمكن من إدراك كيف تُصنع الثورات وتسقط الأنظمة، وأن حقائقها ومن يشتركون في صناعتها لا علاقة له بالأغاني التي يؤلفها الأميون فيها، أما السـوفت وير الكامل للثورة والذين اشتركوا في صناعته فهو أشد تعقيداً وأطرافه أكثر عدداً وتشابكاً.

وجميع الأطراف والقوى التي اشتركت في صنع سوفت وير الثورة في مصر، كانت تلتقي في الهدف أو الخطوة الأولى، ألا وهي إسـقاط نظام مبارك، أما بعد هذه الخطوة فكل طرف أو قوة لها أجندتها وأهدافها والمسـار الذي تريد أن تدفع مصر فيه، ولا التقاء بين هذه الأجندات والمسارات، وواحدة فقط هي التي ستكون.

والطريف، والمأساة في الوقت نفسه، أن الأجندة التي تحققت والمسار الذي صار هو الذي أرادته ودبرت له الولايات المتحدة الماسونية واليهود، وهم القوى الفاعلة الناعمة التي لا تظهر في أحداث الثورة المرئية ولا يرصـدهم أحد فيها، بينما كتل العوام وجماعة الإخوان، وهم هارد وير الثورة وحطبها ووقودها ومن تصدروا الميادين وواجهوا الجيش والشرطة وينسب لهم الأميون الثورة، استيقظوا من أحلامهم على واقع شديد القسوة والمرارة.

وفي جميع الثورات، الذي ينتصر ويحقق أجندته ويسيطر على المسار، هو الطرف الأعلى وعياً ويدرك سوفت وير الثورة كاملاً ويعي جميع العناصر التي صنعته وكيف يحركها ويتعامل معها، وليس الكتل العمياء التي تحتشد وتهتف في الميادين، وتتوهم أنها التي صـــنعت الثورة والعنصـــر الفاعل الوحيد فيها، وهي مجرد أداة في يد أطراف أخرى تهيجها وتحركها.

والآن من سوفت وير إسقاط مبارك إلى سوفت وير إسقاط الأسد ودولته، وهو أيضـــاً ســوفت وير مركب ويشــترك فيه أطراف عديدة، ولولا اتفاقها على إسقاطه واشـتراكها في العمل من أجله، إيجاباً بالعمل على إسقاطه، أو سلباً بعدم منع ذلك وعرقلته، أو بإعاقة من يريد منعه، لما سقط، أو لما سقط بهذه السهولة.

وأول عنصـر في سـوفت وير إسـقاط دولة الأسـد، هو العنصـر الظاهر والمرئي الوحيد في هذا السوفت وير، وهو هيئة تحرير الشام، التي تكونت من اندماج خمس فصائل إسلامية مسلحة، سنة ٢٠١٧م، وكانت تتمركز في إدلب شمال غرب سوريا، وتدعمها تركيا.

وقد تمكنت قوات الهيئة خلال أحد عشـــر يوماً فقط من إنزال هزائم كبيرة ومتوالية بجيش بشـار الأسـد، وأخرجته من مدن سـوريا الكبرى، إلى أن سـقط النظام كله، ففي يوم ٢٧ نوفمبر سـنة ٢٠٢٤م، بدأت قوات هيئة تحرير الشـام عملية عســـكرية ســـمتها: عملية ردع العدوان، وخلال يومين فقط كانت قد سيطرت على عشرات القرى والبلدات في أرياف إدلب وحلب، واسـتولت على قاعدة الفوج ٤٦ العسـكرية التابعة لنظام الأسـد، وقطعت الطريق الدولي بين

دمشق وحلب، وفي يوم ٢٩ نوفمبر دخلت مدينة حلب، وخلال بضعة أيام أخرى سيطرت على عشرات القرى والبلدات في أرياف حماة، ودخلت مدينة حماة نفسها يوم ٥ ديسمبر، ودخلت مدن درعا والقنيطرة والسويداء وحمص في يوم ٧ ديسمبر، واخيراً فتحت دمشق وأسقطت دولة الأسد يوم الأحد ٨ ديسمبر.

أي أن هيئة تحرير الشام وفصائلها تمكنت من الاستيلاء على جميع مدن سوريا الكبرى وعلى قراها وبلداتها وأسقطت نظام الأسد بالقوة العسكرية في أحد عشر يوماً فقط، وفي أغلب المواجهات، وباستثناءات قليلة، لم يقاتل جيش بشار الأسد قتالاً حقيقياً، بل كان ينسحب في أغلب المواقع دون قتال، رغم الفارق الكبير بين قوات تحرير الشام وبين جيش النظام في التعداد وفي التسليح ونوعيته، فجيش الأسد حسب مؤشر جلوبال فاير باور العسكري Global Firepower، لسنة ٢٠٢٤م، في المرتبة السادسة عربياً والستين عالمياً، ويمتلك حوالي ١٥٠٠ دبابة و٣٠٠٠ عربة مدرعة، وطائرات مقاتلة ومروحيات وأسطولاً حربياً، وعدد ضباطه وجنوده حوالي ٢٠٠ ألف، بينما قوات هيئة تحرير الشام بضع عشرات من الألوف وتتراوح بين ثلاثين ألفاً وخمسين ألفاً، وسلاحها حصلت على بعضه عبر تركيا وبعضه الآخر بتصنيعه محلياً وبالاستيلاء على أسلحة جيش النظام، وتشمل هذه الأسلحة مسيرات ورشاشات ومدافع خفيفة ومتوسطة ودبابات روسية قديمة وصواريخ قصيرة المدى وأنظمة دفاع جوي خفيفة وأغلبها محمول على الكتف.

والمحللاتية يفسرون هذا الانهيار السريع لجيش بشار الأسد، باستشراء الفساد في الجيش والدولة كلها، ووجودِ فجوة هائلة بين رأس النظام وقادته وبين

الجيش، وانعدامِ الروح المعنوية عند الضــباط والجنود، وعدمِ وجود عقيدة قتالية حقيقية يقاتلون من أجلها، وتدني رواتبهم، وقد كان متوســـط راتب الجندي يساوي ١٧ دولاراً في الشهر، وهو ما يفي بمقومات حياته أسبوعاً واحداً على أكثر تقدير، في مقابل الروح المعنوية العالية لمقاتلي هيئة تحرير الشـــام وعقيدتهم القتالية الراسخة وأهدافهم الواضحة وحماستهم، وهي عناصر تعوض في أي معارك الفارق بين طرفيها في العدد والعتاد والتسليح، وما تفعله حركات المقاومة الإســـلامية في غزة بجيش الدولة البني إســـرائيلية أوفى نموذج على ذلك.

وما يقوله المحللاتية في تفسير انهيار جيش بشار الأسد صحيح، وهو جزء من سوفت وير إسقاطه، ولكنهم يتعمدون إسقاط الأجزاء والعناصر الأخرى في السوف وير، خصوصاً من يكرهون الأسد ودولته، ومن يناصرون هيئة تحرير الشام، ويريدون الحفاظ على صورة الثورة وانتصارها بريئة نقية، ولذا يسقطون كل ما يمكن أن يجرحها ويخدش هذه الصورة.

وهذه الطريقة في التعامل مع الأحداث وفهمها، كما أخبرناك، لا محل لها عندنا، حتى لو كنا مع الثورة والثوار ويبهجني انتصـــارها، لأن طمس الحقائق وعدم إدراك الصورة كاملة وعلى حقيقتها وكشفِ جميع الأطراف التي اشتركت في صـــنعها وغرض كل طرف، منهج أمي أخرق، ويفضـــي إلى كوارث يمكن تفاديها بمعرفتها والتحسب لها ومواجهتها.

والمســـألة التي يتجنبها من يكرهون نظام الأســـد ويناصـــرون هيئة تحرير الشام، هي أن بشار الأسد نفسه قرر ألا يقاتل، وترك جيشه ينهار لأنه كان قد

اتخذ قراراً بالفرار، وطالما أن رأس النظام تخلى عن جيشـــه وقرر أن يترك سوريا، فلن يقاتل قادته وضباطه وجنوده بالنيابة عنه ومن أجل لا شيء.

وفي يوم دخول قوات هيئة تحرير الشام دمشق، وسقوط الأسد ونظامه، ٨ ديسمبر، أصدرت وزارة الخارجية الروسية بياناً قالت فيه:

"نتيجة للمفاوضات بين الرئيس الأسد وعدد من المشتركين في الصراع المسلح في أراضي الجمهورية العربية السورية، قرر الاستقالة من الرئاسة ومغادرة البلاد، وأعطى تعليمات بتسليم السلطة سلمياً Giving Instructions For A Peaceful Transfer Of Power".

وبعد سقوط بشار الأسد ظهر بعض ضباط الصف من الرتب العليا في جيشـــه في قنوات تلفزيونية، وقالوا إن أوامر جاءتهم من قادتهم في يوم ٧ ديسمبر، قبل سقوط دمشق واختفاء بشار الأسد بيوم كامل، بعدم القتال وإخلاء مواقعهم.

والسؤال: لماذا قرر بشار الأسد أن يترك السلطة ويسلمها سلمياً، ولم يهتم بأن يقاتل جيشـــه ويحاول الحفاظ على دولته ونظامه، كما فعل ســـابقاً، وهل أخذته الشـــفقة فجأة بأهل ســـوريا فقرر تركها لهم، وقد ظل ســـنوات من قبل يقصـــفهم بالطائرات والبراميل المتفجرة والأســـلحة الكيماوية وقتل منهم مئات الآلاف واعتقل وشرد الملايين؟

والسؤال يفتح الضوء على **الطرف الثاني في سوفت وير إسقاط دولة الأسد،** وهو روسيا وإيران، فبشار الأسد قرر ترك السلطة وتسليمها دون أن يقاتل

جيشـه، لأنه يعلم أن روسـيا وإيران تخلت عنه ولن تسـانده عسـكرياً، كما فعلت من قبل، وطالما تخلوا عنه فلن يمكنه البقاء في السـلطة، قاتل جيشـه أو لم يقاتل، بالضـبط كما أن مبارك لم يقرر التخلي عن السـلطة، إلا وهو يعلم أن الولايات المتحدة الماسـونية تخلت عنه، ولا يمكن لنظامه أن يسـتمر وهي تريد رحيله، فالأسـد سـقط لأن قوات المعارضـة تقاتل بحماسـة بينما قوات روسـيا وإيران التي يعول عليها خرجت من المعادلة العسـكرية، وجيشـه ليس مؤهلاً للقتال وحده.

فأما إيران، وهي حليفه الرئيسـي سـياسـياً وعسـكرياً وعقائدياً، فقد علم أنها تخلت عنه ولن تسـانده عسـكرياً، منذ أن بدأت حركة قوات هيئة تحرير الشـام، وفي تقرير لصـحيفة وول ستريت جورنال Wall Street Journal، نشرته يوم ٨ ديسمبر، وكان عنوانه: بشار الأسد، سقوط دكتاتور سوريا ,Bashar Al-Assad The Rise And Fall Of Syria's Dictator، نقلت الصـحيفة عن بعض القيادات الإيرانية والسورية، أن الأسـد طلب من إيران مسـاعدته وإرسـال قوات برية إلى سـوريا، ولكنها أبلغته رسـمياً يوم ٢٩ نوفمبر، قبل أن تسـتولي قوات هيئة تحرير الشام على حلب، أنها ستنظر في الطلب، وأن مساندتها له ستكون محدودة، وفي يوم ١ ديسمبر زاره وزير خارجية إيران عباس عراقجي في دمشق وأخبره أن إيران لن تتمكن من مساندته عسكرياً.

ثم أصـبح بشـار الأسـد على يقين من تخلي إيران عنه يوم ٥ ديسـمبر، قبل أن تسـتولي قوات هيئة تحرير الشـام على حماة، وقبل أن تصـل إلى دمشـق بثلاثة أيام، ففي هذا اليوم بدأت إيران في إجلاء موظفيها الدبلوماسيين وأسرهم من دمشق، وفي اليوم التالي سـحبت مستشـاريها وقادةَ فيلق القدس في الحرس

الثوري الإيراني، وأجلتهم مع أســـرهم بالطائرات إلى طهران، وبرياً إلى العراق ولبنان.

وأما روســيا، فقد اشــتركت فعلاً في بداية تحرك قوات هيئة تحرير الشــام، ولكنه كان اشــتراكاً صــورياً أو رمزياً، بشــن غارات جوية على قوات فصــائل المعارضـــة، في أرياف إدلب وحلب وحماة، ثم توقفت واختفت من المعركة يوم ٦ ديسـمبر، قبل سـقوط حمص، وفي اليوم نفسـه صـرح مصـدر في الكرملين رسمياً أنه:

"روسيا ليس لديها خطة للتدخل في سوريا ومعاونة الرئيس السوري بشار الأسد، ولن يمكنها نشر قوات في سوريا كما فعلت سابقاً بسبب الوضع في أوكرانيا".

فالآن تكون فد خرجت من الصــورة البســيطة المصــمتة وذات البعد الواحد لسقوط نظام الأسد، وليس فيها سوى هيئة تحرير الشـام وقواتها، إلى **سـوفت وير فيـه ثلاثـة أطراف،** هي الهيئـة وقواتهـا التي قـاتلـت جيش النظـام، وإيران وروسيا التي ساعدت الهيئة بتخليها عن الأسد، ولو لم تتخل عنه لما قرر هو الانســحاب من المعركة وتســليم ســوريا ســلمياً ودون قتال، ولما ســقط بهذه السهولة.

والسؤال التالي: ولماذا تخلت إيران وروسيا عن الأسد ونظامه، وهي تسانده عسـكرياً وتمده بالأسـلحة والمسـتشـارين والخبراء العسـكريين وتقاتل إلى جوار جيشه أو نيابة عنه، منذ اندلعت الثورة في سوريا قبل ثلاثة عشر عاماً؟

فأما إيران، فحين زار وزير خارجيتها عباس عراقجي دمشــق والتقى ببشــار الأســد يوم ١ ديســمبر، وقوات المعارضــة ما زالت في حلب، تقول صــحيفة فاينانشــيال تايمز Financial Times في تحقيق نشـرته يوم ٩ ديسـمبر، وكان عنوانــه: كيف انهـار نظـام الأســـد How Bashar Al-Assad's Regime Crumbled، إن مصـــدراً في وزارة الخارجية الإيرانية أخبرها أن عراقجي أخبر الأسد صراحة أنه:

"إيران لم تعد في وضــع يســمح لها بإرســال قوات لدعمه Iran Was No Longer In A Position To Send Forces To Support Him".

فإيران أقرب حلفاء نظام الأســد إليه عقائدياً وســياســياً، وهو أحد أذرعها، ولكنها تخلت عنه مضـطرة، بعد الضـربات التي وجهتها الدولة البني إسـرائيلية لها ولحزب الله وخســارتها لحســن نصــر الله، وهو أقوى حلفائها وأذرعها، والضــربات التي وجهتها الدولة البني إســرائيلية لحزب الله في لبنان واغتيالها لحسن نصر الله، كان امتداداً لحربها مع حركات المقاومة الإسلامية في غزة، وبسبب مساندته عسكرياً لها.

وهكذا تجد أن ســوفت وير إســقاط الأســد ونظامه قد انفتح على الحرب في غزة ولبنان، وصارت المسألتان مسألة واحدة.

وأما روسيا، فقد نقلت صحيفة فاينانشيال تايمز في تحقيقها عن انهيار نظام الأسد، عن مسؤول في الكرملين، أنه:

"روسيا كانت عاجزة عن مساعدة الأسد، بسبب استنزاف القوات الروسية في أوكرانيا، ولو لم تكن الحرب في أوكرانيا، لما سقط الأسد If There Had Been No War In Ukraine There Have Been No Fall Of Assad".

وهاهنا سوف تجد أن سوفت وير إسقاط الأسد ونظامه، قد انفتح على الحرب الروسية الأوكرانية، ومنذ اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية في شهر فبراير سنة ٢٠٢٢م، ونحن على يقين أنه سيتبعها اندلاع حرب واسعة في بلاليص ستان، وأخبرناك بذلك في باب: **حرب هنا في غلاف حرب هناك**، من دراستنا: **روسيا وأوكرانيا واليهود والحرب**، التي كتبناه في شهر أبريل سنة ٢٠٢٢م، وتم بثها في فيديو صوتي على اليوتيوب يوم ١٢ أبريل سنة ٢٠٢٢م، فهاك فقرات منها:

"وسوف يتم ترتيبُ أوضاع بلاليص ستان وتهيئتُها لخطوات عسكرية تكون امتداداً للحرب في شرق أوروبا، ومغطاةً بالفوضى التي نشبت في العالم مع اندلاعها ... والحرب التي تسعى الدولة البني إسرائيليةُ إليها غِلافها مواجهةُ إيران وحلفائِها وتهديدِها النووي، بينما أهدافها الحقيقية في بلاليص ستان نفسها، فإذا تمكنت من إشعال هذه الحرب فعلاً، فستقوم في لهيبها بإتمام خطواتها العسكريةِ المؤجلة وتنتظر الظروفَ الملائمةَ لكي تخطوَها، وستنتهي الحرب بإعادة رسم خريطة الشرق وتمددِ الدولة البني إسرائيلية والهيكل".

وإذا ذهبت إلى دراستنا: روسيا وأوكرانيا واليهود والحرب، ستعرف تفصيلاً أن اليهود في روسيا وأوكرانيا هم الذي أوقدوا نيران الحرب بينهما، وستعرف

صلتهم باليهود في الولايات المتحدة الماسونية، وعندها ستجد أن **سوفت وير إسقاط الأسد ودولته ظهر فيه طرف رابع** كان خفياً ويتوارى خلف جميع أطرافه الأخرى، وهو اليهود في روسيا وأوكرانيا والولايات المتحدة الماسونية.

والطرف الخامس في سوفت وير إسقاط الأسد، هو تركيا ورئيسها رجب طيب أردوغان، وهي في الحقيقة الطرف الثاني بعد هيئة تحرير الشام، وكانت فاعلاً أساسياً في إسقاط الأسد، بطرق متعددة، وهي القناة التي وصلت بين جميع أطراف السوفت وير، والمحور الذي التقوا جميعاً عنده.

فأولاً: تركيا تدعم فصائل المقاومة المسلحة، من قبل اندماجها في هيئة تحرير الشام، وهي التي ساعدتها في السيطرة على مناطق واسعة من شمال سوريا المتاخم لحدودها الجنوبية، تبلغ مساحتها ١١% من مساحة سوريا، وهي ١٨٧ ألف كيلومتر مربع، حتى تمكنت من إقامة ما يشبه الدولة في إدلب.

وثانياً: جزء من تسليح هيئة تحرير الشام وفصائلها الذي واجهت به جيش الأسد جاء من تركيا، وقبل أن تبدأ قوات هيئة تحرير الشام عملية ردع العدوان، وتكتسح جيش الأسد، قدمت لها المخابرات التركية دعماً لوجستياً، مكنَّها من تحديد أماكن تمركز جيش النظام ومنشآته العسكرية ومهاجمتها، وفي تحقيق صحيفة فاينانشيال تايمز عن انهيار نظام الأسد، يوم ٩ ديسمبر، نقلت عن مصدر تركي تقول إنه مطلع وقريب من الأحداث أنه:

"تركيا وفرت الأسلحة لبعض فصائل المعارضة التي تعمل تحت راية الجيش الوطني السوري Syrian National Army، وتنسق عملياتها مع

هيئة تحرير الشام، وفي مقابل ذلك حصلت تركيا على ضمانات من الفصائل الإسلامية أنها لن تتعاون مع قوات المعارضة الكردية التي تدعمها الولايات المتحدة، وتسيطر على مناطق كبيرة من سوريا، ومسيَّرات تركيا كانت بالفعل قد رسمت خرائط للمنشآت العسكرية السورية على الطريق حتى دمشق، لأغراض عملياتية خاصة بها، وأعدت من خلالها قوائم مفصلة Detailed Inventories بمخازن السلاح والعتاد الخاصة بالجيش السوري ومواقعها، وقدمتها لفصائل المعارضة".

ولذا لن تعجب حين تعلم أن وكالة رويترز نشرت يوم ٩ ديسمبر، تقريراً عنوانه: كيف تحالف المتمردون في سوريا لإسقاط الأسد How Syria Rebels' Stars Aligned For Assad's Ouster، ونقلت فيه عن بعض قيادات الفصائل في هيئة تحرير الشام، أنهم:

"أبلغوا تركيا باستعدادهم وخطتهم للهجوم على جيش الأسد قبلها بستة أشهر، وحصلوا على موافقتها الضمنية Received Its Tacit Approval".

وثالثاً: تركيا هي التي أقنعت روسيا، وأقنعت إيران عبر روسيا، أن نظام الأسد ينهار من تلقاء نفسه، بسبب الفساد وضعف الجيش، ولا فائدة من دعمهم له، وسيسقط في كل الأحوال، وقد تفهمت روسيا وإيران وجهة نظر تركيا، خصوصاً مع استنزاف روسيا في حربها مع أوكرانيا، والضربات التي وجهتها الدولة البني إسرائيلية لإيران، وأيضاً حصلت روسيا على ضمانات من فصائل المعارضة السورية، عبر تركيا، بالحفاظ على سلامة قواعدها العسكرية في سوريا.

وفي يوم ١٣ ديسمبر ظهر وزير خارجية تركيا هاكان فيدان Hakan Fidan، في لقاء مباشر على قناة إن تي في التركية NTV، وقال بالصوت والصورة:

"كانت المهمة الأكثر أهمية التي يتعين القيام بها، هي أن يتحدث الروس مع الإيرانيين، لكيلا يتدخلوا في المعادلة عسكرياً، وحتى لو تلقى الأسد دعماً من روسيا وإيران كانت المعارضة ستنتصر، ولكن كان الأمر سيستغرق وقتاً طويلاً، والروس والإيرانيون تفهموا الأمر وتراجعوا خطوة إلى الوراء، بعد أن أخبرناهم بوضوح أنه لا جدوى من مساندة الأسد".

ورابعاً: تركيا أيضاً كانت الوسيط بين هيئة تحرير الشام والولايات المتحدة الماسونية، لكي تقبل إسقاط نظام الأسد ووصول الفصائل الإسلامية إلى السلطة في سوريا، وفي يوم ٩ ديسمبر ظهر مستشار الأمن القومي الأمريكي جيك سوليفان Jake Sullivan، في مقابلة على قناة سي بي إس الإخبارية الأمريكية CBS، وهو في حديقة البيت الأبيض ويقف أمامه، وقال فيها:

"أي بديل سيكون أفضل من النظام الذي ارتكب المجازر بحق شعبه لأكثر من خمسين سنة، ويمكننا العمل مع جميع المجموعات في سوريا، والرئيس بايدن قال بالأمس إن المجموعات المتمردة حتى التي تم تصنيفها على أنها إرهابية تتكلم بطريقة صحيحة ... ولم نشترك بطريقة مباشرة في الهجوم الذي أوصل المتمردين للسلطة في سوريا، ولم ندعمه ولم نكن جزءًا منه، ولكن كنا شركاء في جُهد إقليمي ودولي واسع لإضعاف داعمي الأسد، ودور الولايات المتحدة لم يكن مساعدة المتمردين بطريقة مباشرة، ولكنها بالقطع كانت جزءًا من عملية توفير الشروط اللازمة لأن يتخلى عنه كبار داعميه

الـذين هم أعـداءٌ مشـــــتركون للولايـات المتحـدة وإســـــرائيـل Common Adversaries Of The United States And Israel ... وقـد كنـا على تواصـــــل من خلال تركيا وبعض البلدان الأخرى في المنطقة مع المجموعات التي تعمل على الأرض في سـوريا، بما فيها الذين يسـيطرون على دمشـق الآن In Position In Damascus".

وما قاله مستشـار الأمن القومي الأمريكي جيك سـوليفان، يعني بوضـوح أن **الولايات المتحدة الماسـونية**، كانت على تواصــــل مع فصــائل المعارضـــة السـورية، أو مع بعضــها، عبر تركيا، وأنها وافقت على إسـقاط نظام الأسـد، **وكانت جزءًا من سوفت وير إسقاطه**، ولم يكن عندها اعتراض على أن تصل هيئة تحرير الشـام وفصـائلها إلى السـلطة في دمشـق، وأن تتعاون معها بعد إسقاط الأسد، حتى الفصائل التي صنفتها هي نفسها على أنها إرهابية.

وهنا تنبه أن الولايات المتحدة لها في سوريا أكثر من عشر قواعد عسكرية، وتمتلئ إلى جوار الطائرات والمعدات والقوات بأجهزة الاســتخبارات والرصـــد، ولذا فهي تعلم بالضـرورة نوايا فصـائل هيئة تحرير الشـام وترصـد اسـتعداداتها لمواجهة جيش بشار الأسد والزحف إلى دمشق، وغضت الطرف عن ذلك، ولم تتعرض لها وهي في مرحلة الاســتعداد، ولا بعد أن بدأت عمليتها العســكرية، رغم أن فصـائل هيئة تحرير الشـام السـلفية الجهادية عدو لدود لحلفائها الأكراد العلمانيين في قوات سوريا الديمقراطية.

وما قاله سـوليفان يعني أيضـاً أن **الدولة البني إسـرائيلية كانت هي الأخرى جزءًا من سـوفت وير إسـقاط دولة الأسـد**، ليس فقط باشـتراكها في إضـعاف

إيران وحزب الله، بل وأيضـــاً لأنها كانت على علم بتواصـــل الولايات المتحدة الماسونية مع فصائل المعارضة السورية المسلحة، ولم تعترض على أن يكون إسقاط بشار الأسد بواسطة هيئة تحرير الشام وفصائلها الإسلامية، ولا على وصـــولها إلى الســـلطة في ســـوريا، بالإضـــافة إلى أنه كان يمكنها أن توجه للفصائل ضربات عسكرية ضمن هجماتها الواسعة التي دمرت فيها طائرات الجيش السوري وأنظمة دفاعه الجوي وأسطوله ومخازن سلاحه، بعد سقوط بشار الأسد، ولكنها لم تفعل.

فإليك ما تتيقن منه أن الدولة البني إسرائيلية وافقت على إسقاط بشار الأسد ونظامه، وكانت جزءًا من سوفت وير إسقاطه.

بعد أن احتل الجيش الإسرائيلي الجزء من هضبة الجولان الذي كان تحت سيادة سوريا، يوم ٨ ديسمبر، زاره رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو مع وزير الدفاع يســـرائيل كاتس Israel Katz، ورئيس أركان الجيش هرتســـي هليفي Herzl Halevi، وقائد القيادة الشـــمالية أوري جوردين Ori Gordin، ورئيس جهاز الأمن العام الإســـرائيلي رونين بار Ronen Bar، وألقى نتنياهو بياناً مصوراً بالفيديو، فهاك ما قاله ونشرت نصه صحيفة تايمز أوف إسرائيل The Times Of Israel:

"إنه يوم تاريخي في تاريخ الشـرق الأوسـط A Historic Day In The History Of The Middle East، لقد سقط نظام الأسد، وهو حلقة مركزية في محور الشر الإيراني، وقد حدث ذلك نتيجة الضربات التي وجهناها لإيران

وحزب الله، وأدت إلى سلسة من التفاعلات في الشرق الأوسط كله، وانتهت بإسقاطه".

وكما ترى، سوفت وير إسقاط بشار الأسد ودولته، اشترك في صناعته مع اختلاف الأدوار وحجمها، إيجاباً وسلباً، هيئة تحرير الشام وفصائلها الإسلامية المسلحة، وتركيا، وروسيا وإيران، والولايات المتحدة الماسونية والدولة البني إسرائيلية، وبشار الأسد ونظامه الفاسد وجيشه المهلهل هو نفسه.

ولا ينبغي أن يفوتك هنا أن دول بلاليص ستان العربية، ليست فاعلة وليس لها أي دور ولا حضور في هذا السوفت وير، لا إيجاباً ولا سلباً، ولم يهتم أحد بموقفها، ولا حتى بإبلاغها أو معرفة رأيها، وفوجئت حكوماتها وساستها بما يحدث، كما فوجئ به من يجلسون في المقاهي ويلعبون الطاولة، رغم أن سوريا دولة عربية، وتقع في قلب بلاليص ستان، وأي تغيير فيها في أي اتجاه سوف يفضي إلى آثار هائلة في كل ما يحيط بها من دولها ودويلاتها.

فهذه الدول العمياء الكسيحة التي ليس لها مشروع ولا إرادة ولا أجندة ولا أهداف وتحركها الولايات المتحدة الماسونية بالريموت كونترول، هي أصل جميع المشاكل والأزمات التي تشهدها بلاليص ستان من خليجها السائم إلى محيطها الهائم.

والآن إذا راجعت مواقف جميع الأطراف التي اشتركت في سوفت وير إسقاط بشار الأسد ونظامه، فسوف تجد أن موقف أول هذه الأطراف، وهو هيئة تحرير الشام وفصائلها الإسلامية المسلحة، مفهوم، فهذه الفصائل من أهل

سوريا وأبنائها السنة، وهم نحو ٧٥% من أهل سوريا، وإذا أخرجت منهم الأكراد السنة، وهم ٩%، يصبح ٦٦% من أهل سوريا من العرب السنة، أي أنهم الأغلبية ديانة وقومية، ونظام الأسد احتلال مقنع، وجيشه طائفي ونحو ٨٠% من قادته وضباطه كانوا من طائفة واحدة، هي العلويون أو النصيرية، رغم أنهم لا يشكلون سوى ١٠% من السكان، وفعل هو وجيشه بسوريا وبأهلها ما لم يفعله بهم الاحتلال الصريح، فقتل مئات الآلاف واعتقل وشرد ملايين.

وحتى تواصل هيئة تحرير الشام وفصائلها مع الولايات المتحدة الأمريكية، عبر تركيا أو غيرها، من أجل تحييدها أو طمأنتها أو حتى التنسيق معها، ليس باباً للطعن في هيئة التحرير، بل هو أمر مفهوم، لأن الولايات المتحدة فاعل رئيسي ومهيمن في العالم عموماً، وفي بلاليص ستان خصوصاً، وفي سوريا نفسها على الأخص، فلها فيها قوات وقواعد عسكرية، وتتحالف مع قوات سوريا الديمقراطية الكردية التي تتمركز في الحسكة وما حولها من الرقة ودير الزور وشمال حلب.

وهو أيضاً أمر مقبول، لأن الضرورة، كما أخبرناك في مسألة غزة وتحالف فصائل المقاومة الفلسطينية مع إيران وأذرعها الشيعية، الضرورة تجيز كل شيء بقدرها، وتبرر أن تتحالف مع عدو لكي تدرأ به عدواً آخر أشد عليك وأولى بالمواجهة في هذا الظرف وهذه اللحظة، شريطة أن تكون واعياً وتتحسب وأنت تتحالف مع أي طرف ما الثمن الذي يريده مقابل تحالفه معك، وهل له أجندة وأهداف خبيئة ويسعى إلى تحقيقها بهذا التحالف، لكي لا تفيق من تحالفك معه فتكتشف أنه هو الذي حقق أجندته وأنك أنت نفسك كنت من أهدافه وأصبحت غنيمة له.

وأما أردوغان وتركيا، فموقفها وموقعها من سوفت وير إسقاط بشار الأسد ودولته، ودورها الفاعل والمتعدد الأوجه فيه، مفهوم هو أيضاً، فتركيا في الحقيقة أكبر فائز مباشر من إسقاطه، لأن هيئة تحرير الشام وفصائلها الإسلامية التي أسقطت نظام الأسد بمعاونتها سوف تصبح امتداداً لها وحليفاً لنظام أردوغان الإسلامي، ودور تركيا وأردوغان في إسقاط الأسد وتحالف السلطة الجديدة في سوريا معها سوف يزيد من قوتها السياسية ووزنها الاستراتيجي ويجعلها دولة محورية في الشرق كله، وليس الشرق العربي الإسلامي فقط، وسوف يساعدها في محاصرة القوى الكردية العلمانية واليسارية وتوجيه الضربات لها، وكذلك سوف يحدث انتعاشاً في الاقتصاد التركي مع عودة ملايين اللاجئين السوريين الذين تحتضنهم تركيا إلى سوريا بعد انقشاع دولة الأسد.

وكذلك روسيا وإيران، موقعهما من سوفت وير إسقاط دولة الأسد ودورهما فيه مفهوم، فدورهما كان بالسلب وليس بالإيجاب، فلم تسع أي منهما إلى إسقاطه ولا كانت تريد ذلك، ولو كانت أي منهما تملك أن تنقذه لفعلت، ولكن إنقاذه لم يكن ممكناً سوى بالتدخل العسكري المباشر، وهما مكبلتان وفي وضع لا يسمح لهما بهذا التدخل العسكري، روسيا بسبب حربها مع أوكرانيا، وإيران بسب الضربات التي وجهتها الدولة البني إسرائيلية لها ولحزب الله وخسارتها لحسن نصر الله، فقررت الاثنتان التخلي عن نظام الأسد وتركه يسقط، خصوصاً بعد ظهور تركيا في المشهد كحليف للفصائل الإسلامية، ليس لأنها دولة إسلامية أو قوية، بل لأنها عضو في حلف شمال الأطلنطي، الناتو، وظهورها في المشهد مع الفصائل يعني أن دول الحلف، وبالتحديد الولايات

المتحدة، طرف في المسـألة، وتوافق ولو ضـمناً، ولن تعرقل إسـقاط الفصـائل لنظام الأسد ووصولَها للسلطة في دمشق، وهو ما أكده بعد ذلك مستشار الأمن القومي الأمريكي جيك سوليفان.

والسؤال الذي يحتاج إلى إجابة الآن، هو: أغراض هيئة تحرير الشام وتركيا من إسقاط نظام الأسد معروفة ومفهومة، وكذلك موقف روسيا وإيران، ولكن ما هو تفسـير موقف الولايات المتحدة الماسـونية والدولة البني إسـرائيلية، ولماذا وافقت، وما هو بالضبط غرض هذه وتلك، ليس من إسقاط بشار الأسد ودولته، بل ما هو غرضهم من فتح الطريق أمام هيئة تحرير الشام وفصائلها الإسلامية السلفية المسلحة، وعدم عرقلة وصولها للسلطة، لا قبل سقوط بشار الأسد ولا بعد سقوط نظامه وخروجه من سوريا، وهي أصـلاً تصـنفها على أنها حركات إرهابية؟!

لماذا دمرت الدولة البني إسرائيلية الجيش السوري

في يوم الأحد ٨ ديسمبر ٢٠٢٤م، وبمجرد الإعلان عن سقوط نظام بشار الأسد واختفائه من دمشق، بدأ سلاح الجو البني إسرائيلي أكبر عملية هجومية في تاريخه، كما وصفتها هيئة البث الإسرائيلية، فشنت مقاتلات السلاح في يوم ٨ ديسمبر وحده أكثر من ٣٠٠ غارة، على المواقع العسكرية في دمشق وجميع المدن السورية، وفي اليوم التالي كان عدد الغارات قد وصل إلى نحو ٥٠٠ غارة، ودمرت هذه الغارات المطارات العسكرية والقواعد الجوية والبحرية ومستودعات الأسلحة، وأسراب مقاتلات الميج والسوخوي، وأنظمة الدفاع الجوي والصواريخ، ومراكز البحوث العلمية في دمشق التي توجد بها برامج الصواريخ والأسلحة الكيماوية.

وفي يوم الاثنين ٩ ديسمبر دمرت البحرية الإسرائيلية جميع سفن الأسطول السوري وصواريخه البحرية في ميناء البيضا وميناء اللاذقية، وعددها خمس عشرة سفينة وقطعة بحرية.

وفي يوم الثلاثاء ١٠ ديسمبر أصدر الجيش البني إسرائيلي بياناً قال فيه إنه تم تدمير ٨٥% من القدرات العسكرية والاستراتيجية للجيش السوري، وفي يوم الخميس ١٢ ديسمبر، أصدر بياناً تفصيلياً قال فيه:

"على مدار الأسابيع الأخيرة، أجرى جيش الدفاع تقييماً شاملاً للوضع الداخلي في سوريا، واستعد لانهيار نظام الأسد، وأعد سلاح الجو خطة هجومية واسعة النطاق لتدمير القدرات العسكرية المتقدمة على الأراضي

السورية، ومنها الأسلحة الاستراتيجية، وقد وجّهت مئات الطائرات المقاتلة والقطع الجوية التابعة لسلاح الجو ضربة جسيمة للأسلحة الأكثر استراتيجية في سوريا، وهي الطائرات المقاتلة والمروحيات القتالية، وصواريخ سكود، والمسيرات، وصواريخ كروز، وصواريخ ساحل بحر، وصواريخ أرض جو، وصواريخ أرض أرض، والرادارات، والقذائف الصاروخية، وغيرها، وقد أدت هجمات سلاح الجو إلى إلحاق أضرار جسيمة بمنظومة الدفاع الجوي السوري، وتدمير أكثر من % من صواريخ أرض جو الاستراتيجية التي تم تحديد مواقعها، وتم أيضاً استهداف قواعد للقوات الجوية السورية وضربها، وهي مطار T4 الواقع في منطقة شمال دمشق، حيث تم تدمير سربين تابعين لسلاح الجو السوري داخله، هما سرب SU-22 وسرب SU-24، وكذلك تم مهاجمة قاعدة مطار بلي الجوية Ble، التي يوجد به ثلاثة أسراب قتالية، ومهاجمة موقع لتخزين صواريخ أرض أرض وقذائف صاروخية، على بعد ١,٥ كيلومتر من هذه القاعدة، وتم استهداف مواقع إنتاج وتخزين مركزية، ومنها موقع في منطقة حمص، وهو الموقع الأساسي في مشروع صواريخ سكود السوري، ومن أهم البنى التحتية في مركز البحوث للصناعة العسكرية في سوريا".

وفي صباح يوم الثلاثاء ١٠ ديسمبر، وقبل أن يصدر الجيش الإسرائيلي بيانه التفصيلي، زار وزير الدفاع يسرائيل كاتس قاعدة حيفا البحرية الإسرائيلية، وأصدر تصريحاً قال فيه:

"قامت البحرية الليلة الماضية بتدمير الأسطول السوري، وكان ذلك نجاحًا كبيراً، وقد قام جيش الدفاع على مدى الأيام القليلة الماضـــية بعمل كبير في سوريا ودمر القدرات الاستراتيجية التي تشكل تهديداً لإسرائيل".

وما قاله بيان الجيش الإســـرائيلي عن إعداده لخطته الهجومية على الجيش الســوري، قبل أســابيع من ســقوط نظام الأســد، وقبل بدء هيئة تحرير الشــام لعمليتها: ردع العدوان، تدرك منه أن الدولة البني إســـرائيلية كانت تعرف أن الأسـد سـيسـقط، وأنها اسـتعدت لذلك وجهزت قوائم وخرائط للأماكن العسـكرية التي ســتقصــفها، ثم بدأت في قصــفها فعلاً في اللحظة نفســها التي تم فيها الإعلان عن اختفاء بشار الأسد وسقوط نظامه.

وجميع المحللاتية الذين رصـدوا هجمات الدولة البني إسـرائيلية على المواقع العسـكرية في مختلف أنحاء سـوريا، سـألوا سـؤالاً وأجابوا عليه، والسـؤال هو: لماذا دمرت إسرائيل قدرات الجيش السوري العسكرية وأسلحته الاستراتيجية؟

وكانت إجابتهم: لأن إسرائيل تخشى أن تقع هذه القدرات العسكرية والأسلحة الاستراتيجية في حوزة فصائل هيئة تحرير الشام الإسلامية.

وهذه الإجابة خطأ، أو قاصرة، لأن السؤال نفسه ليس كاملاً، فهو في حقيقته جزء واحد من ثلاثة أسـئلة ترتبط ببعضــها، **الأول** هو: لماذا لم تدمر إســرائيل قدرات الجيش الســوري طوال عهد بشــار الأســد، رغم أنه كان جزءًا من محور مقاومتها، وحليفاً أو ذراعاً لإيران عدوتها؟

والسؤال الثاني: لماذا دمرت هذه القدرات بعد إسقاط فصائل هيئة التحرير الإسلامية لنظام بشار الأسد ووصولها إلى السلطة في سوريا؟

والسؤال الثالث: الجيش الإسرائيلي دمر قدرات الجيش السوري، بعد أن سقط بشار الأسد، وتحقق غرض الدولة البني إسرائيلية الظاهري وتخلصت من حليف إيران وذراعها، فلماذا لم تتعرض الهجمات الإسرائيلية للفصائل الإسلامية نفسها، لا وهي تتقدم من إدلب وحلب في أقصى شمال سوريا إلى وسطها ثم إلى دمشق في جنوبها، ولا بعد أن سقط نظام بشار الأسد؟

فهاك الإجابة.

فأما السؤال الأول، فإجابته لها مستويان، فالمستوى الأول والسطحي هو أن الدولة البني إسرائيلية لم تتعرض للجيش السوري في عهد بشار الأسد، رغم قدرتها على تدميره، لأنها كانت تأمن نظامه ودولته، وعلى يقين أنه لن يتعرض لها ولا يشكل خطراً عليها، رغم ما يبدو من عداوته الظاهرة لها وما يصدره من تصريحات كلامية يهاجمها فيها، وهذا المستوى الوحيد في المسألة الذي أدركه المحللاتية والخبراء من النوع الاسترابطيخي.

والمستوى الثاني والعميق، هو أن سوريا دولة متعددة الطوائف، ولا يمكن لطائفة، خصوصاً إذا كانت أقلية، أن تسيطر على السلطة وتستقر في الحكم، إلا بالجيش والقوة العسكرية، التي تحتكرها وتخضع بها بقية الطوائف، ولذا فتدمير جيش سوريا في عهد بشار الأسد يفقده السيطرة على مكونات سوريا، ويعني الإطاحة به وبالطائفة العلوية كلها من الحكم، وهو ما لم تكن تريده

الدولة البني إسـرائيلية والولايات المتحدة الماسـونية، إلى أن يكتمل اسـتنزاف سـوريا وتخريبها وتصـبح على حافة الانهيار سـياسـياً واقتصـادياً واجتماعياً، ويتحتم تقسـيمها بين طوائفها، كما أخبرْنا رئيس الوفد السـوري في حوارنا معه سـنة ٢٠١٢م، وكما أخبرَنا هو أن هذا هو الذي عرضـه عليهم الأمريكان في مقابل معاونتهم على إسقاط دولة الأسد.

وأما السـؤال الثاني والثالث، فلهما ثلاث إجابات متداخلة، أو هي إجابة واحدة لها ثلاثة أوجه، واثنتان منهما تخص سوريا وحدها، والثالثة مستوى شديد العمق وتشترك فيه سوريا مع جميع دول بلاليص ستان.

فالأولى، هي أن الدولة البني إسرائيلية لم تتعرض لفصائل هيئة تحرير الشام الإسـلامية، لأنها تريد أن تصـل هذه الفصـائل إلى السـلطة، أو لا تمانع في وصـولها، وفي الوقت نفسـه دمرت الجيش السـوري، للسـبب الذي أخبرناك به، وهو أنه في دولة متعددة الطوائف لا يمكن أن تسـيطر طائفة على السـلطة وتسـتقر في الحكم، إلا باحتكار الجيش والقوة العسـكرية، وهيئة تحرير الشـام وفصـائلها ليست طائفة من الأقليات، بل تمثل أغلبية أهل سوريا السنة، والفرق بينها وبين الطائفة العلويـة، أن الطـائفة العلويـة، لأنها أقليـة، فالطريقة الوحيدة التي تسيطر بها على السـلطة والحكم، ولا طريقة غيرها، هي الجيش، وتدميره يعني الإطاحة بها، أما هيئة تحرير الشام وفصائلها السنية، فهي أغلبية، ولكنها ليسـت أغلبية مطلقة أو سـاحقة، والأقليات الطائفية والعرقية تشـكل معاً ٣٤% من الشعب السوري، ولذا فالقوة العسكرية والجيش يمكن هيئة تحرير الشام من الانفراد بالسـلطة وحكم الأقليات، وتدميره لن يطيح بها، ولكنه يمنعها من الانفراد بالسلطة ويفرض عليها توزيع السلطة وتنظيماً محدداً للدولة.

والإجابة الثانية، هي أن الدولة البني إســرائيلية دمرت الجيش الســوري بعد وصــول هيئة تحرير الشــام وفصــائلها للسـلطة، لكيلا تمتلك الهيئة وفصــائلها القدرة العسكرية التي تمكنها من إعاقة أهدافها في سوريا، وما تخطط للاستيلاء عليه من أراضيها والتمدد على حسابها.

وما نريدك أن تدركه من هذه الإجابات، أن الدولة البني إســـرائيلية لم تمانع في إسـقاط فصــائل هيئة تحرير الشــام السـنية لنظام بشـار الأسـد ووصــولها للسلطة، ولكنها دمرت في الوقت نفسه الجيش، لكي تحصل على ما تريده من سوريا، ولكيلا تتمكن هيئة تحرير الشام السنية من السيطرة على بقية طوائف ســوريا والانفراد بالســلطة، فحصــرتها بذلك بين خيارين لا ثالث لهما، إما أن توافق على تقسـيم سـوريا رأسـياً وسـياسـياً بتوزيع مكونات الدولة والسـلطة بين الطوائف، على غرار لبنان، أو تصــــبحَ مجبرة علي تقســـيمها أفقياً وجغرافياً، بتوزيع مناطق ســوريا بين الطوائف، كل طائفة في منطقة انتشـــارها ونفوذها، تمهيداً لتحويلها إلى دويلات منفصـــلـة، كما فعل الجنرال جورو مع فرض الانتداب الفرنسي على سوريا سنة ١٩٢٠م.

وأما الإجابة الثالثة والمستوى شديد العمق الذي من أجله لم تتعرض الدولة البني إسرائيلية للجيش السوري في عهد بشار الأسد، ثم دمرته بعد إطاحة هيئة تحرير الشـام به ووصــولها للسـلطة، والذي تشـترك فيه سـوريا مع بقية دول بلاليص ستان، فقد بسطناه لك في دراستنا: **هندسة المملكة**، التي انتهينا منها قبل أن تبدأ هيئة تحرير الشام عملية: ردع العدوان، وقبل أن يسقط نظام بشار الأسد وتدمر الدولة البني إسرائيلية الجيش السوري بأسبوعين، ثم أرجأنا نشرها وبثها بسبب مسألة سوريا، فهاك فقرات منها.

يقول دكتور بهاء الأمير، في دراسته: هندسة المملكة:

"أما التفسير الحقيقي، فهو أنه ليس مسموحاً للمملكة، ولا لأي دولة في بلاليص ستان، أن تجمع بين القوة المعنوية التي مصدرها الإسلام ورضا عموم الناس وبين القوة العسكرية التي مصدرها الجيوش، لأن اجتماع القوتين معاً في دولة واحدة، يجعلها قادرة على الاستقلال عن إمبراطوريات الغرب الماسونية، ولو بعد حين، ويخرجها قصر الوقت أو طال عن المسار الذي يريدونها أن تظل محصورة فيه، ويجعلها خطراً على المشروع اليهودي والدولة البني إسرائيلية، ولأن الحكام والطبقات الحاكمة في دول بلاليص ستان كلها خاضعة لهم ومتواطئة معهم ولكنهم لا يضمنون الشعوب العربية وما قد تفعله وتفرزه طالما ظل الإسلام موجوداً والقرآن محفوظاً، ولم يتم تغيير وعيها وما في عقولها ونفوسها.

فالآن تكون قد فهمت، أن الدولة البني إسرائيلية لم تتعرض للجيش السوري في عهد بشار الأسد، لأنه يفتقد الشرعية المعنوية ورضا عموم الناس في سوريا، ولا يمكنه السيطرة على سوريا إلا به، ثم دمرته بعد وصول هيئة تحرير الشام للسلطة وحرمتها من القوة العسكرية، لأن الهيئة تحوز الشرعية المعنوية ورضا أغلبية أهل سوريا، وإحدى استراتيجيات الإمبراطوريات الماسونية والدولة البني إسرائيلية المحورية منذ تفكيك الدولة العثمانية وصناعة بلاليص ستان، حرمان جميع دولها من الجمع بين القوة والشرعية المعنوية والجيش والقوة العسكرية في وقت واحد.

أهداف الدولة البني إسرائيلية في سوريا

والدولة البني إسرائيلية لها في سوريا هدفان كبيران، أو هدف واحد له وجهان يتمم كل منهما الآخر، فالهدف الأول هو تقسيم سوريا، كما أخبرناك، إما رأسياً وسياسياً، بدفع السلطة الجديدة، مع إنهاك سوريا وتدمير جيشها، وعبر ضغوط الولايات المتحدة الماسـونية وحلفائها الأوربيين وإغراءاتهم، دفعها نحو شـكل للدولة والحكومة يتم فيه توزيع مكونات السـلطة بين الطوائف، فيكون رئيس الدولة من السـنة، ورئيس الحكومة من طائفة، ورئيس البرلمان من طائفة أخرى، مع تقسيم المناصب في الدولة والحكومة والمقاعد في البرلمان حسب أوزان الطوائف، أو إجبارِ السـلطة الجديدة على التقسـيم الأفقي والجغرافي الحقيقي، والخطوة الأولى في هذا التقسـيم الأفقي، أن تنفرد كل طائفة بحكم منطقة تركزها ونفوذها حكماً ذاتياً، أو يتم دمجها معاً في حكومة كونفِدرالية، تفوق سلطة كل دويلة فيها سلطة الحكومة العامة، وتنفرد بإدارة منطقتها سياسياً واقتصـادياً واجتماعياً، لتكون الخطوة التالية في الزمان تفكيكَ هذا الاتحاد الكونفدرالي وإتمامَ انفصـالها في دول مسـتقلة، وهو الهدف الخبيء وبوصـلة الدولة البني إسرائيلية والولايات المتحدة الماسونية.

ومواقفُ الولايات المتحدة الماسـونية وتصـريحاتُ جميع مسـؤوليها، هي وحلفاؤها الأوروبيون، التي توجهها لهيئة تحرير الشـام ورئيسـها، تركز على ضـرورة تمثيل جميع الطوائف والأقليات في الدولة والحكومة الجديدة، وهو ما يوحي بأنهم يدفعونها نحو التقسيم الرأسي الناعم لتكون صورة من لبنان، ولكن اتجاههم نحو التقسيم الأفقي الجغرافي الحقيقي لسوريا تبدو بوادره أيضاً، فهيئة

تحرير الشام بعد وصولها للسلطة لا تسيطر بالفعل سوى على أقل من ٦٠% من أراضـــي ســوريا، ويتم دفعها نحو التقسـيم الجغرافي من خلال العمل على فصل منطقتين على الأقل عن سوريا والسلطة المركزية في دمشق(•).

والمنطقة الأولى هي مناطق تركز الأكراد ونفوذ قوات ســـوريا الديمقراطية الكردية العلمانية (قَسَدْ SDF)، شـمال سـوريا وشـمال شـرقها، في القامشـلي والحسـكة وما حولها من الرقة ودير الزور وشـمال حلب، فهذه القوات الكردية عدو تقليدي للحركات الإســلامية عموماً، وللحركات السـلفية الجهادية، ومنها فصائل هيئة تحرير الشام، خصوصاً، والولايات المتحدة الماسونية حليف لها، وتدعمها وتحميها بقواعدها العسكرية، ولن تسمح لهيئة تحرير الشـام بهزيمتها والســيطرة الكاملة على مناطق الأكراد التي تحت ســلطتها وتديرها فعلاً إدارة ذاتية، وتبلغ مساحتها ١٤% من مساحة سوريا، وعدد الأكراد فيها من مليونين إلى ثلاثة ملايين، خصـــوصـــاً وأن هذه المناطق بها أغلب حقول البترول في ســوريا، ومنها أكبر حقلين، وهما حقل الســويدية وحقل الرميلان، وفي ســنة ٢٠١٠م، قبل اندلاع الثورة، كانت تنتج ٧٠% من إنتاج ســـوريا من البترول، و٠,٥% من الإنتاج العالمي، واحتياطي البترول في هذه المناطق ٢,٥ مليار برميل، تساوي ٠,٢% من الاحتياطي العالمي.

ولذا ســتعمل الولايات المتحدة على زيادة نفوذ القوات الكردية وأن تحصـــل على حكم ذاتي في هذه المناطق، من أجل ضـــمان الســيطرة على احتياطي

(•) انظر خريطة مناطق الطوائف في سوريا، في ملحق الصور.

البترول فيها، وأيضـــاً لكي تكون نواة تخليق دولة كردية علمانية بين العراق وتركيا وسوريا، تكون تابعة لها وحليفاً للدولة البني إسرائيلية.

والولايات المتحدة لها في مناطق نفوذ قوات سوريا الديمقراطية الكردية قواعد عســكرية عديدة، أبرزها قاعدة حقل العمَر، في ريف دير الزور، وهي أكبر القواعد الأمريكية في ســوريا كلها، وقاعدة الرميلان في الريف شــمال شــرق الحسكة، وقاعدة تل بيدر، غرب مدينة الحسكة، وقاعدة لايف ستون، وقاعدة قســرك، في ريف الحســكة الغربي، وقاعدة عين العرب في عين العرب أو كوباني شمال منطقة حلب(•).

والمنطقة الثانية التي ســتكون خارجة على ســلطة هيئة تحرير الشـــام في دمشـــق، وتبدو فيها بوادر الانفصـــال عن ســـوريا، هي المناطق التي دخلها الجيش البني إسرائيلي بعد سقوط بشار الأسد، وهي مناطق جنوب سوريا التي تمتد من جبل الشـــيخ إلى هضـــبة الجولان ومنطقة حوران، فهذه هي مناطق تركز الدروز، ويبلغ عددهم ٧٠٠ ألفِ نســمة، ولديهم فصــائل مســلحة منهم وخاصــة بهم، وبعد أن اســتولت عليها الدولة البني إســرائيلية فإما أن تقيم فيها دولة درزية تابعة لها وتحت حمايتها، أو تحتفظ بها وتمهد لضـــمها إليها، وهو الأغلب.

وبعد ســقوط نظام الأســد أعلنت بعض قرى الدروز في الســفوح الجنوبية الشرقية لجبل الشيخ فعلاً أنها تريد أن تنضم للدولة البني إسرائيلية، مثل القرى

•) انظر خريطة القواعد الأمريكية في سوريا، في ملحق الصور.

الدرزية الخمس التي تقع في هضبة الجولان وتحتلها الدولة البني إسرائيلية منذ سنة ١٩٦٧م، وهي قرى: مجدل شمس، وبُقعاتا، وعين قِنْية، والغجر، ومسعدة.

واحتفاظ الدولة البني إسرائيلية بالمناطق التي احتلتها في جبل الشيخ وهضْبة الجولان وحوران جنوب سوريا، وتمهيدها لأن تضمها إليها، هو الهدف الثاني للدولة البني إسرائيلية في سوريا، وما سنزيدك به بياناً.

ما إن تم الإعلان عن سقوط نظام الأسد، حتى أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو عن انهيار اتفاقية فض الاشتباك وفصل القوات بين إسرائيل وسوريا، التي تم توقيعها في ٣١ مايو سنة ١٩٧٤م، في أعقاب حرب أكتوبر سنة ١٩٧٣م، وأمر الجيش الإسرائيلي باحتلال جبل الشيخ والجزء السوري من هضبة الجولان.

فأما جبل الشيخ، واسمه في التوراة جبل حرمون، ومعناه الجبل الحرام أو المقدس، فيقع شمال غرب سوريا، بينها وبين لبنان، ويعزل سوريا عن الدولة البني إسرائيلية، وله أربع قمم مرتفعة، ويبلغ ارتفاع أعلاها ٢٨١٤ متراً، وهو أعلى جبال الشام، ويشرف على جميع بلدانها، سوريا ولبنان والأردن وفلسطين والدولة البني إسرائيلية، وسمي جبل الشيخ، لأن الثلوج تكسوه أغلب أوقات السنة وتجعله كشيخ يعلو رأسه الشيب(•).

وأما هضبة الجولان، فتقع جنوب غرب سوريا، وجبل الشيخ هو حدودها من الشمال، وحدودها من الجنوب وادي نهر اليرموك والأردن، ومن الغرب سهل

•) انظر صورة جبل الشيخ، في ملحق الصور.

الحُولة وبحيرة طبرية، ومن الشـرق منطقة حوران، ومسـاحة الهضـبة ١٨٦٠ كم٢، وطولها من الشـمال إلى الجنوب ٧٥ كيلومتراً، وعرضـها من منطقة لأخرى يتراوح بين ١٨ كيلومتراً و٢٧ كيلومتراً، وارتفاعها يبدأ من ١٥ متراً في جنوبها، ويصل إلى ٢٥٠٠ متر في أقصى شمالها، وبها ١٤% من مخزون المياه في سوريا(•).

وفي حرب ١٩٦٧م، كما أخبرناك من قبل، باع حافظ الأسـد، وهو وزير الدفاع، الجولان للدولة البني الإسـرائيلية وأمر قواته بالانسـحاب والنزول منها وتسـليمها للقوات الإسـرائيلية دون قتال، ولولا ذلك ما اسـتطاعت الاسـتيلاء عليها، لارتفاعها وسيطرة من في أعلاها على من في أسفلها، وكان ذلك مقابل وصوله إلى رئاسة سوريا و١٠٠ مليون دولار وضعت في حسابه في أحد بنوك جنيف.

وبحرب ١٩٦٧م، احتلت الدولة البني إسـرائيلية مسـاحة قدرها ١٢٥٠ كم٢ من الجولان، وبعد حرب ١٩٧٣م، واتفاقية فض الاشـتباك أعادت الدولة البني إسرائيلية إلى سوريا منطقة القنيطرة في الهضبة، ومساحتها ١٠٠ كم٢، وأقيمت منطقة عازلة توجد بها قوات الأمم المتحدة بين القوات السـورية والإسـرائيلية، طولها ٧٥ كيلومتراً، وعرضـها يتراوح بين ٢٠٠ متر في الجنوب و١٠

(•) انظر خريطة لموقع جبل الشيخ وهضبة الجولان، في ملحق الصور.

كيلومترات في الشـــمال، وبذلك أصـــبحت ١١٥٠ كم٢ من الجولان تحت الاحتلال الإسرائيلي، و٧١٠ كم٢ تحت سيادة سوريا(•).

وفي ١٤ ديسمبر سنة ١٩٨١م أصدر الكنيست الإسرائيلي قانون الجولان، وأعلن فيه ضم الجزء الذي تحتله إسرائيل من الجولان، وأنه أصبح جزءًا منها وليس أرضاً محتلة، وكانت قد أنشأت فيه ٣٠ مستوطنة، فأصدر مجلس الأمن في ١٧ ديسمبر سنة ١٩٨١م، القرار رقْم ٤٩٧، باعتبار قانون ضم الجولان باطلاً ولا يترتب عليه أي آثار قانونية، ثم في ٢٥ مارس سنة ٢٠١٩م، أصدر رئيس الولايات المتحدة الماسونية، دونالد ترامب، مرسوماً تعترف فيه الولايات المتحدة بأن هضبة الجولان جزء من الدولة البني إسرائيلية.

ونعود بك إلى استيلاء الدولة البني إسرائيلية على جبل الشيخ وبقية الجولان، بعد سقوط نظام بشار الأسد.

في الصباح الباكر يوم الأحد ٨ ديسمبر ٢٠٢٤م، ولم يكن قد مضى على اختفاء بشار الأسد وسقوط نظامه بضع ساعات، وبعد أن أصدر نتنياهو أوامره لوزير الدفاع يســـرائيل كاتس باحتلال جبل الشـــيخ والجولان، تقدمت الوَحدة ٥١٠١ في الجيش الإسرائيلي، وتعرف باسم شلداج Shaldag وهو اسم طائر الرفراف، وهي وحدة النخبة في ســـلاح الجو، فاحتلت قمة جبل الشـــيخ، التي كانت تحت سيطرة سوريا، وتبعد عن دمشق ٤٠ كيلومتراً، وتوغلت في أراضي سوريا ١٤ كيلومتراً، وفي الوقت نفســه تقدمت قوات مدرعة ودبابات من الفرقة

•) انظر خريطة بخطوط فض الاشتباك وفصل القوات بين سوريا وإسرائيل سنة ١٩٧٤م، في ملحق الصور.

٢١٠، فاحتلت المنطقة العازلة في هضـبة الجولان، التي توجد فيها قوات الأمم المتحدة، وتبعد عن دمشـــق ٦٠ كيلومتراً، وبعدها أعلن نتنياهو أن اســـتيلاء الدولة البني إسـرائيلية على جبل الشـيخ وهضـبة الجولان سـيكون لفترة مؤقتة، وبعد أن تضمن عدم وجود قوة معادية على حدودها.

وفي اليوم نفســه توغلت القوات الإسـرائيلية في محافظة القنيطرة في الجانب الســـوري من الجولان، واحتلت مدينتي البعث وخان أرنبة، بين مدينة القنيطرة ودمشق، وفي يوم ١٠ ديسمبر واصلت توغلها، واستولت على قرية بئر عجم، ثم على بلدة قَطَنا التي تقع في ريف دمشـق، وبينها وبين دمشـق ٢٥ كيلومتراً، وفي يوم ١٢ ديسـمبر أمرت القوات الإســرائيلية أهالي سـوريا في ثلاث قرى بإخلائها واســتولت عليها، وهي بلدة حضـــر في ســفوح جبل الشــيخ، وبلدة الحميدية وبلدة أم باطنة في سفوح هضبة الجولان، وفي يوم ١٦ و١٧ ديسمبر سـيطرت القوات الإسـرائيلية على ثلاث قرى في أرياف درعا في منطقة حوران جنوب سوريا، وهي قرى صيدا وعابدين ومعربة(•).

والموقف في هذه اللحظـة التي نكتـب فيهـا هـذا الكلام يوم ١٨ ديســـمبر ٢٠٢٤م، أن الدولة البني إسـرائيلية احتلت قمة جبل الشـيخ وسـفوحه وتمركزت فيها، واحتلت هضـبة الجولان بأكملها، واحتلت قرى عديدة ومناطق واسـعة في محافظات منطقة حوران الثلاثة، وهي القنيطرة والســـويداء ودرعا، وتمركزت فيها، وتقوم بتسـيير دوريات عسـكرية، أي أنها تحتل جنوب سـوريا كله، وعلى بعد ٢٠ كيلومتراً من دمشق.

•) انظر خريطة المواقع التي احتلتها إسرائيل في سوريا، في ملحق الصور.

وهنا، وقبل أن نعرفك لماذا احتلت الدولة البني إســـرائيلية هذه المناطق، وسـوف تقطعها من سـوريا، وفي خطوة تالية سـتضـمها إليها وتتمدد بها، كما ضمت سابقاً الجزء من الجولان الذي احتلته سنة ١٩٦٧م، لابد أن ننبهك إلى الطريقة التي تتعامل بها وسائل الإعلام الأمية في بلاليص ستان مع ما يحدث في سـوريا، إذ تتعامل معه، كما أخبرناك في بداية هذه الدراسـة، على أنه فرح وزفة ولا ينبغي أن يعكرها شـيء، فتتعمد تجاهل اسـتيلاء الدولة البني إسرائيلية على المناطق الاسـتراتيجية في سـوريا وتوغلَها في أراضـيها واحتلالَها لبلداتها وتهديدَها لعاصـمتها، وإذا أوردت شـيئاً من أخبارها فبإيجاز ودون مشـاهد، ولا تكررها، ودون محللاتية يتكلمون بالساعات ويشرحون على الخرائط ليلاً ونهاراً، كما فعلوا ويفعلون مع أخبار تقدم هيئة تحرير الشام وفصـائلها واسـتيلائها على مدن سـوريا، ثم إسـقاطها لنظام بشـار الأسـد، وكما يفعلون مع احتفالات أهل سوريا واحتشادهم في الميادين، ومع تصريحات الساسة والمسؤولين الأمريكان والأوروبيين بخصوص سوريا وترحيبهم بالسلطة الجديدة ورئيسها، واستعدادهم للتعاون معها ومسـاعدتها في قيادة سـوريا، وانشـغالهم بالتأكيد على إشـراك الطوائف والأقليات في السـلطة، وعلى دور المرأة، دون أن يشـغلوا أنفسـهم أو يهتموا باحتلال الدولة البني إسرائيلية لأراضي سوريا، وكأنها تحتل سوريا أخرى غيرَ سوريا التي يتكلمون عنها.

وتسليط وسائل الإعلام في بلاليص ستان أضواءها وكاميراتها على الجانب الوردي فيما يحدث في سـوريا، وإلقاؤها سـدائل معتمة على تدمير الدولة البني إسـرائيلية لجيش سـوريا، وقضـمها لأراضـيها وتمددها على حسـابها، تدليس

وتزوير، واســتغفال لعموم أهل بلاليص ســتان، وتغييب لوعيهم، ولا علاقة له بتحرير البلدان، ولا إنشاء الدول، ولا بالسياسة والاستراتيجية، ولا بالتاريخ.

ولا أريد أن أكون قاســياً في هذه اللحظة المبكرة، وأتجنب التعرض لهيئة تحرير الشام وقائدها إلا للضرورة وبالتلميح فقط، وقد كان بين الولايات المتحدة الماسـونية وهيئة تحرير الشـام تواصـل من أجل إسـقاط نظام الأسـد، ثم بعد إسـقاطه، لا ريب عندنا في ذلك، وهي صــفقة، كما أخبرناك من قبل، نفهمها ونتقبلها ونعذرهم فيها، للضـــرورة التي هم فيها وأجبرتهم على ذلك، ولكن هل الانتصـار أن يسـقط نظام الأسـد الطاغية ويكون ثمن إسـقاطه قبول الاحتلال الإســرائيلي، وأن يحتشـــد عموم النـاس في الميـادين في فرح وابتهـاج وتقامَ الاحتفالات في مقابل أن تكون ســوريا الجديدة راكعة تحت أقدام الدولة البني إسرائيلية ونسخة جديدة من سلطة محمود عباس الهزلية في الضفة الغربية؟!

وبمناســبة ذلك أيضــاً، فهذا المشــاهد والأجواء التي تراها في التلفزيونات، والاحتفالات، واحتفاء الســاســة والمســؤولين في الولايات المتحدة الماســونية وحلفائها الأوروبيين وما يسميه الأميون المجتمع الدولي بالأوضـاع الجديدة في ســوريا، ومغازلتُهم لهيئة تحرير الشــام، وفتحُهم لوســائل إعلامهم أمام قادتها، وإصــدارُهم لتصــريحات بحســن ســيرهم وســلوكهم، وإرســال وفودهم إليهم، واستقبالُهم لهم في الخطوة التالية، هي نفسها وبالضبط المشاهد والأجواء التي حدثت في مصــر بعد ســقوط مبارك وانفتاح الطريق أمام جماعة الإخوان إلى الســلطة، ولم تكن في حقيقتها ســوى اســتدراج واســتغفال لهم، لكي يوهموهم بقبولهم لوجودهم في الســلطة بدلاً من أن تســتولي عليها الحركات الجهادية

العنيفة، وأن سلطتهم سوف تستقر بهذا القبول والرضا، وهم يدبرون في الوقت نفسه لإسقاطهم وفتح الطريق بهم أمام ثالث الآتين من الخلف.

وقد حذرت في حينها من التقيتهم من قادة جماعة الإخوان ألا ينخدعوا برضا الأمريكان الظاهر عنهم وتحالفهم معهم، لأن الولايات المتحدة الماسونية لها أجندة وأهداف أخرى تختلف عن أهدافهم، ووجودهم في السلطة يتعارض مع تحقيقها، وكالعادة لم يصدق ما قلته أحد، ولم يفهموا منه سوى نظرية المؤامرة والتفسير التآمري، وكانت النتيجة ما تعلمه.

وكذلك ينبغي على هيئة تحرير الشام ألا تنخدع بمظاهر احتفاء الولايات المتحدة الماسونية والدول الأوروبية ومجتمع الأميين الدولي بمواقفها وبقادتها، وما يظهرونه لها من قبول بحكمها لسوريا لكيلا يصل إليه تنظيم الدولة، وما يرسلونه إليها من رسائل ووفود، وما يوهمونها به من صفقات يعقدونها معهم، لأن الولايات المتحدة الماسونية لها أهداف أخرى من الإطاحة بنظام الاسد، وقد تتحالف معهم وهي تدبر في الوقت نفسه للإطاحة بهم في اللحظة التي تصبح الأوضاع فيها قد صارت مهيئة لتحقيق أهدافها.

وأهداف الولايات المتحدة الماسونية في سوريا وفي جميع دول بلاليص ستان هو ما تريده الدولة البني إسرائيلية واليهود، وهم الذين يسيطرون حقاً على الولايات المتحدة الماسونية، وليس الواجهات والأدوات التنفيذية التي تُصدَّر للأميين، وهي مسألة لم يعد في مقدورنا بيانها وتفصيلها في أي دراسة يتم بثها صوتياً على اليوتيوب، بعد أن صار الموقع يراجع فيديوهات القناة الجديدة والقديمة بفرق بشرية، لأننا فهمنا من إنذارات الموقع وتهديداته، أن هذا النوع

من المسـائل هو أكثر ما يثير حسـاسـيتهم، وإذا خضـنا فيها فسـوف يحذفون الفيديوهات ويغلقون القناة.

فإليك برهاناً سـريعاً على أن بوصـلة الولايات المتحدة الماسـونية في جميع دول بلاليص ستان هو ما تريده الدولة البني إسرائيلية واليهود الذين يكمنون في رأسها وهم من يرسمون سياساتها ويحددون مواقفها.

في يوم ١٨ ديسـمبر سـنة ٢٠٢٤م، نشـرت صـحيفة الجارديان البريطانية، تحقيقاً عن أسباب استقالة المستشار السياسي لوزارة الخارجية الأمريكية لشؤون غزة، ومبعوثها فيها، مايك كيسـي Mike Casey، من منصـبه، فهاك فقرات مما قاله مايك كيسي عن أسباب استقالته، توجز لك المسألة كلها، يقول:

"لقد سـئمت من الكتابة عن الأطفال الموتى، وفي كل مرة كنت أكافح من أجل أن أثبت لواشـنطن أن هؤلاء الأطفال ماتوا بالفعل، وبعد ذلك لا أرى أي شـيء يحدث ... ونحن نفعل ما يريده الإسرائيليون فقط Doing What The Israelis Want"!

ونعود بك إلى هيئة تحرير الشـام، في يوم ١٦ ديسـمبر ٢٠٢٤م، أجرى ممثلو عدة صحف ووسائل إعلام أوروبية مقابلة مع قائد الهيئة ورئيس السلطة الجديدة، وكان من بينها صـحيفة التايمز البريطانية The Times، وقناة فرانس ٢٤ الفرنسية France 24، وفي المقابلة قال:

"إسرائيل يجب أن تنهي ضرباتها الجوية في سوريا وتنسحب من الأراضي التي احتلتها مؤخراً، وجود حزب الله والمليشيات الإيرانية كان مبرر إسرائيل،

وهذا المبرر انتهى الآن، ويجب على إسرائيل أن تنسحب من المنطقة العازلة والمناطق التي احتلتها إلى مواقعها السابقة، ونحن ملتزمون باتفاقية ١٩٧٤م، ومستعدون لإعادة مراقبي الأمم المتحدة، ولا نريد أي مواجهات مع البلدان التي حولنا، ولن نسمح بأن تستخدم سوريا كمنصة للهجمات ضد إسرائيل أو أي دولة أخرى".

وما قاله قائد هيئة تحرير الشام، ورئيس السلطة الجديدة في سوريا، يعني أنه لا يعرف أهداف الدولة البني إسرائيلية في سوريا، ولماذا احتلت جبل الشيخ وهضبة الجولان وجنوب سوريا كله، ويتوهم أن هذه الأهداف تقتصر على إسقاط نظام الأسد وإخراج سوريا من محور إيران، أو أنه يعلم ويدفن رأسه في الرمال مثل جميع حكام بلاليص ستان وساستها.

فإليك وإليه أهداف الدولة البني إسرائيلية من احتلال جبل الشيخ وهضبة الجولان وجنوب سوريا، والتي تلتقي فيها الغايات العقائدية التوراتية بالأهداف الاستراتيجية، وبالسيطرة على مصادر المياه ومنابعها.

فأما الغايات التوراتية، فينبغي أن تعلم أن المناطق التي احتلتها الدولة البني إسرائيلية في جنوب سوريا، بما فيها جبل الشيخ وهضبة الجولان، تقع ضمن حدود الأرض المقدسة، التي عين حدودها بالتفصيل الإصحاح الرابع والثلاثون من سفر العدد في التوراة، والأرض المقدسة هي التي منحها الإله لبني إسرائيل، ولا حق لأحد فيها غيرهم، وكل من وُجد فيها بعد أن خرجوا منها فهو عندهم محتل لها، وتقاعسهم عن الاستيلاء عليها واستعادتها وتفريطهم فيها من الخطايا.

فهاك فقرات من الإصحاح الرابع والثلاثين من سفر العدد، وفيها تعيين تخوم الأرض المقدسة من الشمال:

"١ **وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: 2 "أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: ...** " ٧ **وَهذَا يَكُونُ لَكُمْ تُخْمُ الشِّمَالِ. مِنَ الْبَحْرِ الْكَبِيرِ تَرْسُمُونَ لَكُمْ إِلَى جَبَلِ هُورَ.** ٨ **وَمِنْ جَبَلِ هُورَ تَرْسُمُونَ إِلَى مَدْخَلِ حَمَاةَ، وَتَكُونُ مَخَارِجُ التَّخْمِ إِلَى صَدَدَ.** ٩ **ثُمَّ يَخْرُجُ التَّخْمُ إِلَى زِفْرُونَ، وَتَكُونُ مَخَارِجُهُ عِنْدَ حَصَرِ عِينَانَ. هذَا يَكُونُ لَكُمْ تُخْمُ الشِّمَالِ".** (سفر العدد: ٣٤: ١، ٧-٩).

وأسماء المدن والمواقع التي حدد سفر العدد أنها التخوم الشمالية للأرض المقدسة، تمتد بين لُبنان وسوريا، ومن ثم فكل ما يقع من سوريا جنوب هذه التخوم هو جزء من الأرض المقدسة، فجبل **هور** يقع على البحر المتوسط، ومكانه حالياً في رأس الشقعة شمال لبنان، **وحماة** مدينة في وسط سوريا، شمال دمشق، وعلى بعد ٢٠٨ كيلومترات منها، **وصدد** هضبة أو تلة جنوب حماة، وليس مدينة صدد الحالية التي تقع شمال شرق دمشق وعلى بعد ١٢٠ كيلومتراً منها، وعلى بعد ٥٦ كيلومتراً جنوب شرق حمص، **وزفرون** جبل صغير جنوب صدد، **وحصر عينان** قرية شمال شرق دمشق، وكانت تقع على الطريق بينها وبين مدينة تدمر، وتدمر بينها وبين دمشق ٢٥٠ كيلومتراً.

ويمكن تبسيط الحد الشمالي للأرض المقدسة حسب تعيين سفر العدد، بأنه يمتد من رأس الشقعة على البحر المتوسط شمال لبنان غرباً، إلى حماة في

سوريا شرقاً، ثم ينحدر جنوباً إلى تلة صدد وجبل زفرون، ومنه يتجه شرقاً مرة أخرى إلى منتصف المسافة بين تدمر ودمشق(•).

وعلى ذلك فكل ما هو جنوب هذا الحد يدخل في الأرض المقدسة، بما فيها جبل الشيخ وهضبة الجولان وجنوب سوريا كله.

وفي سنة ٢٠١٦م، أعدت قناة أرت الوثائقية الفرنسية Arte، فيلماً وثائقياً عنوانه: إسرائيل، المتطرفون في السلطة Israël Et Les Radicalisés Au Pouvoir، وضمن الوثائقي لقاء مع وزير المالية في الحكومة البني إسرائيلية بِتسْلَئيل سِموتريش، وكان إذ ذاك عضواً في الكنيست، وفي الحوار يقول:

"حكماؤنا يخبروننا أنه مكتوب في الكتب أن أورشليم سوف تمتد إلى دمشق Jérusalem S'étendra Jusqu'à Damas ، والدولة اليهودية سوف تصل إلى سوريا ولبنان والأردن والعراق ومصر والعربية السعودية".

وتنبه أن سموتريتش ليس حاخاماً ولا مستوطناً، بل هو مسؤول رسمي، فقد كان عضواً في الكنيست، وهو الآن وزير في الحكومة البني إسرائيلية، ومن يصفونه في بلاليص ستان بأنه متطرف، يفعلون ذلك لكي يكون ذريعة ألا يشغلوا أنفسهم بكلام هذا المتطرف ولا يفعلوا شيئاً، فلأنهم أميون، بدلاً من معرفة ما يواجههم والاستعداد له، يدفنون رؤوسهم في الرمال، ويتوهمون أنهم إذا أغلقوا عيونهم ولم يروا الكوارث، فقد انتهت ولم تعد موجودة.

(•) انظر خريطة بحدود الأرض المقدسة في التوراة، في ملحق الصور.

فالآن تكون قد فهمت لماذا أعلن نتنياهو في بيانه المصـــور بالفيديو الذي قاله من هضـــبة الجولان بعد أن احتلها الجيش الإســرائيلي، يوم ســقوط نظام الأسـد وبداية تحركاتهم العسـكرية، الأحد ٨ ديسـمبر، لماذا أعلن أن السـيطرة على الهضـبة وجبل الشـيخ سـتكون مؤقتة لحين اسـتقرار الأوضـاع في سـوريا والتأكد من عدم وجود قوة معادية على حدود إسـرائيل، ثم رجع في كلامه، بعد أن احتل الجيش الإسـرائيلي جنوب سـوريا كله، وصـار على بعد ٢٠ كيلومتراً من دمشق، فعقد اجتماعاً مع قادة الجيش في قمة جبل الشيخ، يوم الثلاثاء ١٧ ديسـمبر، وأعلن فيه أن قوات الجيش الإسـرائيلي سـتبقى في الجبل وهضـبة الجولان والمناطق التي سيطرت عليها إلى أجل غير مسمى، وقال:

"لقد قلت من قبل إننا نقوم بتغيير الشرق الأوسط".

لأن جبل الشـــيخ وهضـــبة الجولان ومنطقة حوران كلها تقع داخل حدود الأرض المقدسة في التوراة، وانسحابه منها بعد أن سيطر عليها، دون وجود قوة قاهرة تجبره على الانسحاب، يعني خيانته للتوراة ولشعب إسرائيل وكفاحه آلاف السنين من أجل الوصول إلى الأرض المقدسة واستعادتها.

والعبارة التي قالها نتنياهو في اجتماعه مع قادة الجيش في قمة جبل الشيخ، قالها من قبل بنصـها عندما بدأت الدولة البني إسـرائيلية عمليتها العسـكرية في لبنان، فتنبه مرة أخرى إلى ما نبهناك به في دراســـتنا: **بلاليص ســـتان في العاصفة**، وهو أن ما تفعله الدولة البني إسرائيلية لا يتعلق بفلسطين وحدها ولا لبنان وحدها ولا سوريا وحدها، ولا بهذه البلدان فقط، بل هي تُغير خرائط الشرق

العربي كلها، تمهيداً لتمددها، بينما ساسة بلاليص ستان في غيبوبة، وكل منهم في دولته يعيش في وهم أن ما يحدث بعيد عنه ولا علاقة له به.

وأما الأهداف الاســـتراتيجية للدولة البني إســـرائيلية، فجبل الشـــيخ، كما أخبرناك، هو أعلى جبال الشام، ويشرف على جميع بلدانها، وبينه وبين بيروت ٨٥ كيلومتراً، وبينه وبين عَمان ٢٢٠ كيلومتراً، واحتلال الدولة البني إســرائيلية لقممه يعني ركوبها لهذه البلدان كلها وتهديدَها من أعلى وقدرتَها على قصـــفها واجتياحها في أي وقت، دون أن تســـتطيع مواجهتها أو إيقافها، ولو التقطت صـورة من أعلى لبلاد الشـام كلها، سـوريا ولبنان والأردن وفلسـطين، فسـوف تظهر فيها راكعة تحت جبل الشيخ الذي تحتل الدولة بني إسرائيلية أعلاه.

وبخصوص سوريا تحديداً، فالمسافة بين جبل الشيخ ودمشق ٤٠ كيلومتراً، ولذا فاحتلال الدولة البني إســرائيلية له، يعني قدرتها أن ترصـــد كل حركة في دمشق، حتى تحركات الأشخاص في شوارعها، وأن تضعها وتضع السلطة فيها تحت تهديد صـواريخها ومدافعها، ويمكنها قصـفها وتدميرها في أي وقت، دون حاجة إلى طيران وقصف جوي.

وكذلك هضـــبة الجولان، ارتفاعها يتراوح بين ١٥ متراً في أقصـــى جنوبها و٢٥٠٠ متر في أقصى شمالها، والمسافة بينها وبين دمشق ٦٠ كيلومتراً، وهو ما يعني ركوب الدولة البني إسرائيلية لدمشق ولسوريا كلها وللسلطة الجديدة من الغرب، كما ركبتها باحتلال جبل الشيخ من الشمال.

احتلال الدولة البني إسرائيلية لجبل الشيخ وهضبة الجولان، يعني أن تصبح هيئة تحرير الشـام وعاصـمتها دمشـق وسـوريا كلها بين أنياب الدولة البني إسرائيلية ومخالبها العسكرية، وقد أصبحت سوريا فريسة عزلاء لا حول لها ولا قوة، بعد أن نزعت أنيابها ومخالبها، بتدمير الجيش وسلاحه الجوي وصواريخه وأنظمة دفاعه الجوي وأسطوله ومخازن أسلحته، وجعلتها بلا أي قدرات تدافع بها عن نفسها.

وأما أهداف الدولة البني إسـرائيلية التي تتعلق بالمياه، فقد أخبرناك بها في دراسـتنا: **بلاليص سـتان في العاصـفة**، فجبل الشـيخ منبع جميع الأنهار في لبنان، ما عدا نهر الليطاني، وهو أصـل جميع الأنهار الواصـلة للأردن وفلسطين والدولة البني اسرائيلية، فينبع من ثلوجه وعيونه نهر الحاصباني وهو أحد روافد نهر الأردن، الذي يمر من سـوريا إلى لبنان ثم الأردن وفلسـطين ويصب في البحر الميت بين الأردن وفلسطين[•]، وكذلك ينبع منه نهر الوزاني الذي يتدفق بين سوريا ولبنان ويصب في بحيرة طبرية في فلسطين، ومجموعة أخرى من الأنهار الصغيرة.

والوصـول إلي جبل الشـيخ هدف تاريخي للحركة الصـهيونية، لأنه يعني سـيطرتها وسـيطرة الدولة التي أقامتها على الأنهار الواصـلة إلى فلسـطين من منابعها، وكذلك قدرتها على خنق المياه الذاهبة إلى لبنان والأردن.

وفي أعقاب الحرب العالمية الأولى، انعقد مؤتمر الصـلح في باريس من يوم ١٨ إلى يوم ٢١ يناير سنة ١٩١٩م، وقدمت المنظمة الصهيونية مذكرة رسمية

•) انظر خريطة بمسار نهر الأردن، في ملحق الصور.

للمجلس الأعلى للمؤتمر بمطالبها في فلسطين وتصورها للدولة اليهودية التي تريدها ولحدودها، والمذكرة كتبها حاييم وايزمان رئيس المنظمة ثم أول رئيس للدولة البني إسرائيلية بعد إنشائها، وكان عنوانها: **بيان المنظمة الصهيونية بخصوص فلسطين Statement Of The Zionist Organization Regarding Palestine**، وبعد أن حددت المذكرة الصهيونية حدود الدولة اليهودية التي تريدها من الشرق والغرب والشمال والجنوب، جاء فيها نصاً:

"إن الحدود المرسومة أعلاه، هي ما نعتبره جوهر الأساس الاقتصادي للبلاد، وفلسطين يجب أن يكون لها منافذها الطبيعية على البحار، وأن تسيطر على أنهارها ومنابع تلك الأنهار ... إن جبل الشيخ هو أبو المياه الحقيقي لفلسطين، وفصله عنها يوجه ضربة قاصمة إلى أسس حياتها الاقتصادية، ولكي تضمن فلسطين استمرارَ تدفق المياه وتتمكن من تخزينها والسيطرة عليها عند منابعها، يجب أن يخضع جبل الشيخ خضوعاً تاماً لمن يملكون القدرة على استغلاله لأقصى الحدود، كما يجب التوصل إلى اتفاق دولي يحمي الحق في مياه نهر الليطاني للشعب القاطن في جنوبه".

وكذلك الجولان، التي يتاخمها جبل الشيخ وهو حدها من الشمال، غنية بالمياه، فتهطل عليها كميات هائلة من الأمطار، وبها عدد كبير من البحيرات والأنهار الصغيرة، تشكل ١٤% من مصادر المياه ومخزونها في سوريا، وينبع منها أحد روافد نهر اليرموك، وتسهم بجزء من مياه نهر الحاصباني ونهر الوزاني اللذين ينبعان من جبل الشيخ، والحاصباني أحد روافد نهر الأردن، والوزاني يصب في بحيرة طبرية، وهضبة الجولان هي المصدر الرئيسي لمياه

بحيرة طبرية التي تتاخم الهضـبة من الجنوب، إذ ٨٧% من مياه البحيرة تتدفق إليها من هضبة الجولان.

ونهر اليرموك ونهر الأردن وبحيرة طبرية معاً، هم مصـادر المياه السطحية أو العلوية في الدولة البني إسـرائيلية، وبحيرة طبرية وحدها مصـدر ربع الثروة المائية في الدولة البني إسرائيلية.

وبقي أن تعلم أن بنيامين نتنياهو وقادة الجيش الإسـرائيلي، أطلقوا على العملية العسـكرية التي شـنوها لتدمير الجيش السـوري واحتلال جبل الشـيخ وهضبة الجولان وجنوب سوريا، أطلقوا اسماً، هو نفسه يعرفك بأن هذا الاحتلال له عمق عقائدي توراتي، وأنهم لن ينسـحبوا من أراضـي سـوريا التي احتلوها، ولكن ساسة بلاليص ستان ونخبها الأميون صم بكم عمي فهم لا يعقلون.

فالاسـم الذي أطلقه نتنياهو على تدمير الجيش السـوري واحتلال جنوب سـوريا، هو عملية خِتس هَباشـان חץ הבשן، أو سـهم باشـان، فإليك من سـفر العدد في التوراة ما تعرف منه ماذا تكون عملية سهم باشان:

"٣١ فَأَقَامَ إِسْـرَائِيلُ فِي أَرْضِ الأَمُورِيِّينَ. ٣٢ وَأَرْسَـلَ مُوسَـى لِيَتَجَسَّـسَ يَعْزِيرَ، فَأَخَذُوا قُرَاهَا وَطَرَدُوا الأَمُورِيِّينَ الَّذِينَ هُنَاكَ. ٣٣ ثُمَّ تَحَوَّلُوا وَصَـعِدُوا فِي طَرِيقِ بَاشَـانَ. فَخَرَجَ عُوجُ مَلِكُ بَاشَـانَ لِلِقَائِهِمْ هُوَ وَجَمِيعُ قَوْمِهِ إِلَى الْحَرْبِ فِي إِذْرَعِي. ٣٤ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «لاَ تَخَفْ مِنْهُ لأَنِّي قَدْ دَفَعْتُهُ إِلَى يَدِكَ مَعَ جَمِيعِ قَوْمِهِ وَأَرْضِـهِ، فَتَفْعَلُ بِهِ كَمَا فَعَلْتَ بِسِـيحُونَ مَلِكِ الأَمُورِيِّينَ

السَّاكِنِ فِي حَشْبُونَ» ٣٥ فَضَرَبُوهُ وَبَنِيهِ وَجَمِيعَ قَوْمِهِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهُ شَارِدٌ، وَمَلَكُوا أَرْضَهُ". (العدد: ٢١: ٣١-٣٥).

وباشـــان، كما يخبرك سـفر العدد، هي الأرض التي منحها الرب لموســى التوراتي وبني إسرائيل، فامتلكوها بعد أن قتلوا ملكها عوج، وأبادوا أهلها جميعاً، حتى لم يبق منهم شارد.

فإذا تساءلت: وما علاقة أرض باشان هذه بعملية الدولة البني إسرائيلية التي دمرت فيها الجيش السوري واحتلت جبل الشيخ وهضبة الجولان وجنوب سوريا، فإليك الإجابة من الموســـوعة اليهودية The Jewish Encyclopedia، التي صدرت في الولايات المتحدة سنة ١٩٠٦م، وقام على تحريرها عشرات الخبراء وأساتذة الجامعات اليهود في مختلف المجالات.

تقول الموسوعة اليهودية:

"باشــان هي الأرض التي تقع شـمال أرض جلعاد، واليرموك هو الفاصـل بينهما، ويمتد تخمها الجنوبي شـرقاً حتى صـلخا Salchah، ثم تمتد شـمالاً حتى جبـل حرمون، وتخمهـا من الغرب نهر الأردن، وبقي منهـا إلى اليوم مدينتـان ملكيتـان، همـا إدرعي Edrei، التي تعرف الآن بدرعا، وعشـــتروت Ashtaroth، واسمها الآن تل عشترة، إلى جانب مدينة الجولان التي أعطاها يشوع لبني جَرْشُونَ من اللاويين".

وأرض جلعاد هي شرق نهر الأردن، وجبل حرمون هو جبل الشيخ، وصلخا هي هضبة صلخد التي تقع جنوب محافظة السويداء الحالية في منطقة حوران،

ودرعا مدينة في منطقة حوران، وتل عشترة مدينة أثرية الآن، وتقع شمال درعا وعلى بعد ٢٥ كيلومتراً منها، وجبل الدروز أو جبل العرب في محافظة السويداء في حوران، اسمه في التوراة جبل باشان.

وعلى ذلك، فأرض باشان حالياً هي التي تمتد من نهر اليرموك وشرق نهر الأردن جنوباً، إلى جبل الشيخ شمالاً، ومن نهر الأردن غرباً، إلى البادية شرقاً.

فإذا لم تكن قد فهمت حتى الآن ماذا تكون أرض باشان، فهاك هي صريحة من قاموس الكتاب المقدس، الذي وضعه نخبة من علماء اللاهوت والخبراء في الكتاب المقدس، وأشرف على تحريره دكتور بطرس عبد الملك، أستاذ الدراسات الشرقية ودراسات الكتاب المقدس بالجامعة الأمريكية في بيروت.

يقول قاموس الكتاب المقدس:

"باشان اسم عبري، معناه أرض مستوية أو ممهدة، وسميت باشان علي اسم جبل في تلك البلاد، وهي مقاطعة في أرض كنعان، واقعة شرقي الأردن، بين جبل حرمون وجبل جلعاد، وكانت باشان تشمل حوران والجولان واللَجاة، وكلها مؤلفة من صخور وأتربة بركانية، وتربتها خصبة للغاية وماؤها غزير، ويحدها شمالاً أراضي دمشق، وشرقاً بادية سوريا، وجنوباً أرض جلعاد، وغرباً غور الأردن، ويخترق جانبها الشرقي جبل الدروز، وهو جبل باشان القديم"(•).

●) انظر خريطة لأرض باشان في التوراة، وخريطة جنوب سوريا حالياً، في ملحق الصور.

وقد صـرت تعرف جميع هذه الأسـماء ومواقعها، ولسـت بحاجة لأن نعرفك بها، ما عدا اللَجاة، وهي هضـــبة من الصـــخر البازلتي بين درعا والســويداء، وعلى بعد ٥٠ كيلومتراً من دمشق إلى الجنوب.

فلعلك تكون قد أدركت الآن أن أرض باشـــان التي احتلها بنو إســرائيل في التوراة بعد أن قتلوا ملكها وأبادوا أهلها، هي نفســها مناطق ســوريا التي احتلها الجيش البني إسرائيلي، وهو يدمر الجيش السوري.

ما ينبغي عمله

والسـؤال الذي نعرف أنه يحلق الآن في رأسـك، ويبحث عن طريقة للهبوط، هو ماذا نفعل الآن، أو ما الذي يجب على أهل سوريا وهيئة تحرير الشام التي تولت السلطة فيها أن تفعله؟

ونقول لك: هيئة تحرير الشـام والسـلطة في دمشـق وسـوريا كلها في موقف عصــــيب، والتعامل مع الموقف العصــــيب يكون بمعرفته وتقدير جميع أبعاده ومختلف جوانبه، ما هو ظاهر وما هو خفي، وتوظيفِ ما هو ممكن ومتاح في التعـامـل معـه، وليس بـالتعـامي عنـه وإنكـاره، ولا بـالتحليق مع حلول نظريـة لا وجود لها في هذا الواقع العصيب.

فأولاً: الدولة تم تدميرها وتخريبها ســياســياً واقتصــادياً واجتماعياً وعمرانياً، وليس فيها مؤسسات حقيقية.

وثـانيـاً: ســــوريا بلد متعدد الطوائف والأقليات الـدينيـة والعرقيـة، ففيهـا مع المسلمين السنة، الأكراد العلمانيون، والدروز، والعلويون، والمسيحيون، والشيعة الإسـماعيلية، والاثنا عشـرية، وجميع هذه الطوائف مسـلحة وتأبى كل منها أن تحكم بغيرها من الطوائف، وتـأبى أن تحكمهـا الأغلبيـة إلا بشـــــروط وتنـازلات تقدمها لها، وإن لم تصــرح بذلك، والأكراد العلمانيون في شـمال شـرق سـوريا يسـيطرون على مناطقهم في القامشــلي والحسـكة وما حولها من الرقة ودير الزور وشمال حلب، وأقاموا فيها فعلاً ما يشبه الحكم الذاتي، وتدعمهم الولايات المتحدة الماسـونية سـياسـياً وتحميهم بقواعدها عسـكرياً، ومن أهدافها فصـلهم

وتكوين دولة مستقلة لهم، والعلويون في اللاذقية والمناطق الساحلية على البحر المتوسـط، في فَوران ويتربصـون بهيئة تحرير الشـام والسُـنة عموماً، بعد أن انتزعوا منهم الحكم والسلطة في سوريا التي ظلوا يحتكرونها منذ انقلاب حافظ الأسد واستيلائه على السلطة سنة ١٩٧٠م، والدروز في جنوب سوريا وقعوا تحت سيطرة الدولة البني إسرائيلية، وسوف تحرضهم وتغريهم بالانفصال عن السلطة المركزية وإقامة دولة بمساعدتها وتحت حمايتها.

وثالثاً: الدولة البني إسرائيلية دمرت الجيش السوري لكي تقتطع ما تريده من أراضـي سـوريا بسـهولة ودون خسـائر، ولكي تحرم السـلطة الجديدة من القوة العسكرية، وهي ضرورة لاستقرار الحكم بعد أي ثورة، خصوصاً في بلد متعدد الطوائف، فأجبرت بذلك السلطة الجديدة أن تقتسم الحكم والسلطة مع الطوائف والأقليات، وإلا ستنزلق سوريا نحو التفكك والتقسيم الكامل.

وليس عندي ما أقوله للسلطة الجديدة وأهل سوريا بخصوص هيكل الدولة وشـكلها وإعادة بناء أجهزتها ومؤسـسـاتها، ولا إجراءات حفظ الأمن ومواجهة الفوضى المعتادة بعد سقوط الأنظمة، ولا السياسات الداخلية وتسيير الأعمال، ولا الخطط الفنية للتنمية وإعمار سـوريا، ولا المسـائل التقليدية في العلاقات الخارجية مع دول الجوار ودول العالم كله، فهم في كل ذلك أعلم بشـؤونهم، ولكن ينبغي أن يدركوا أن ثمة مسـائل كبرى سـوف تحكم مصـير سـوريا بعد سقوط نظام الأسد، وهي التي ستحدد مسارها، وكيف سيكون شكلها، وأيَ أجندة وسيناريو من سيناريوهات الذين اشتركوا في صناعة سوفت وير الثورة هو الذي سـيكون، وإذا لم تنتبه السـلطة في سـوريا لهذه المسـائل الكبرى والمحورية أو السوفت وير الكبير، وكيف تتعامل معها، وانشغلت عنها بالبحث

عن الشرعية، وحفظ الأمن ومواجهة بقايا نظام الاسد، وحل المشاكل السياسية والاقتصـــادية والاجتماعية، وبتســيير الأعمال والتعامل مع الأحداث اليومية، ومقابلة الوفود الدبلوماسـية، أي الهارد وير، فسـوف يبنون بيتاً من الرمال على شاطئ البحر تطيح به أي موجة أو هبة ريح.

وهو أحد الأخطاء الجسيمة التي وقعت فيها جماعة الإخوان في مصر، بعد سقوط مبارك، فلم تدرك الفرق بين الانتقال من حاكم إلى حاكم في دولة مستقرة وبين إسـقاط دولة وإقامة أخرى، وتوهمت أنها يمكن أن تصــل للحكم وتســتقر فيه، برضــــا الولايات المتحدة ودول أوروبا الظـاهر عنهـا، وإعلانهـا قبولهـا بســـــلطتها وإرســــالها وفودها إليها، وبتحســـــين حياة الناس اليومية أو تلبية احتياجاتهم وحل مشـــاكلهم الاقتصـــادية المتراكمة عبر الســـنوات، وانشـــغلت بالمعارك الصـــغيرة مع خصـــومها في الســـياســـة وفي التوجهات العقائدية والاجتماعية، وذُهلت بخوضـها والفوز بها عن صـناعة مسـار يحفظ التوازنات والأوضـاع التي أفرزتها الثورة، وعن الحفاظ عليه، حتى لو كان بخسـارة بعض هذه المعارك الصـغيرة، أو خسـارتها كلها، لأن السـوفت وير حاكم للهارد وير وأهم منه، وحســم المســار والاتجاه والحفاظ على توازناته أولى من العمل في التفاصيل وكسب المعارك التي تحدث في داخله.

ولم تدرك الجماعة كذلك أن المسار والسيطرة على السلطة بعد الثورة مسألة لا تحســمها الانتخابات القانونية ولا كون أغلبية أهل مصــــر معها وســـوف ينتخبونها، فلا تحسـمها إلا السـيطرة على الجيش وحيازة القوة العسـكرية، أو قدرتها على استقطاب مختلف القوى السياسية والاجتماعية والفئات التي تمثلها وتوحيدها لكي تتمكن من إخراج القوة العسكرية من المعادلة.

وأهم مسألة على الإطلاق يجب أن تنتبه إليها هيئة تحرير الشام وسلطتها في دمشق، أن تدرك صورة ما حدث كاملة بكل تفاصيلها ودقائقها وعلى حقيقتها، ودون تجميل ولا تزوير، والفقهاء لهم قاعدة يقولون فيها إن الحكم على الشيء فرع عن تصوره، فإذا لم يفهموا ما حدث على صورته الحقيقية سيكون حكمهم عليه خطأً، وسوف يتم استدراجهم إلى مواقف وسياسات تبدو في غلافها في صالحهم، وهي في حقيقتها توريط لهم وطعنات توجه لسلطتهم وحكمهم، وسيكونون كجيش يخوض معركة وهو لا يعلم جغرافية الأرض التي يخوضها عليها وتضاريسها، وينشغل بأعدائه الظاهرين ولا يرى الكامنين، ولا يميز بين حلفائه وحلفاء أعدائه.

ولا ينبغي أن يخدعوا أنفسهم، ولا أن يسمحوا للأميين أن يخدعوهم بالقصائد والصورة الرومانسية التي يقدمونها عن سقوط نظام الأسد، وشعارات نقاء الثورة، فلا توجد ثورة نقية نقاءًا مطلقاً، وهيئة تحرير الشام هي التي أسقطت نظام الأسد بالمواجهة على الأرض والفعل والحركة، ولكن هناك أطراف أخرى أرادت سقوط نظام الأسد واشتركت معهم في إسقاطه اشتراكاً ناعماً غير مرئي على الأرض ولا مرصوداً بالحواس، وحتى في الحروب النظامية ليس الجيش وحده هو الذي ينتصر، بل تنتصر الدولة بكل مكوناتها، بعملها على توحيد الجبهة الداخلية واستقرار الأوضاع الاقتصادية، وبما تتخذه من سياسات وما تقيمه من تحالفات، وبما توفره للجيش من معلومات وسلاح ومؤن.

ومرة أخرى، الإطاحة ببشار الأسد هدف أرادته واشتركت فيه أطراف عديدة، وأسهمت فيه بصورة مباشرة أو غير مباشرة، ولولا ذلك ما سقط، أو على الأقل ما سقط بهذه السهولة ومن غير مقاومة ولا دماء، فتركيا طرف والولايات

المتحدة الماسونية طرف والدولة البني إسرائيلية طرف، وعلى هيئة تحرير الشام أن تتيقظ للذين أرادوا الإطاحة بنظام الأسد، واشتركوا فيه، ولو بالتنسيق معها أو حتى بغض الطرف وتركها تسقطه وهي فصائل إسلامية سلفية جهادية، وأن تدرك الفرق بين الأطراف التي تتفق غاياتها وأهدافها مع غاياتهم وأهدافهم، وبين الأطراف الأخرى التي اتفقت معهم في خطوة إسقاط نظام الأسد، ثم بعد ذلك سيفترقون عنهم ولهم أهداف أخرى، وأن تكون على وعي بالمسار الذي يريدون دفع سوريا فيه، وتتحسبَ لهذه الأهداف وهذا المسار في كل خطوة تخطوها، لكي لا تعيش في وهْم أن الولايات المتحدة الماسونية وحلفاءها الأوروبيين قد رضيت عنهم وسوف تساعدهم في بناء سوريا وتمنحهم الشرعية وتعيد سوريا للمجتمع الدولي، بينما هي في الحقيقة توظفهم من أجل ما تدبر لهم، وسوف تطيح بهم.

والمسألة الثانية التي يجب على السلطة في دمشق أن تنتبه إليها: وهي أهم مسألة بعد إدراك الصورة الكاملة لما حدث، وبجميع حقائقها، والانتباه للأطراف التي أرادت إسقاط نظام الأسد واشتركت فيه، والوعي بأهدافها من إسقاطه وما تريده لسوريا، هي مسألة الطوائف والأقليات، فهذه المسألة هي القنبلة شديدة الانفجار في تكوين سوريا التي زرعتها الإمبراطوريات الماسونية فيها بعد تفكيك الدولة العثمانية، من خلال فصلها عن بقية دول الشام ذات الأغلبية المسلمة المطلقة ووضع حدودها وتفصيل خريطتها على صورتها التي ما زالت عليها، ولو كانت الشام موحدة كما كانت في الدولة العثمانية وطوال تاريخ الإسلام، لكانت الطوائف والأقليات فيها جزراً منعزلة وسط محيط المسلمين، ولما كان لها في أي بلد وزن ولا نفوذ، ولكن تفكيك الشام رفع الوزن

النســبي للأقليات داخل كل بلد وأكســبها نفوذاً وحولها إلى قنبلة موقوتة فيها، وهو ما من أجله فككت الإمبراطوريات الماسونية الشام وهي تصنع الدولة البني إسرائيلية.

وإذا انفجرت القنبلة شـديدة الانفجار سـتمزق سـوريا إلى أشـلاءٍ، والولايات المتحدة الماسونية والدولة البني إسرائيلية غضت الطرف عن إسقاط الفصائل السلفية الجهادية لنظام الأسد، وسهلته، أو لم تعمل على عرقلته وهي تراها تُعد العدة لذلك، ثم وهي تتقدم نحو دمشق، لأن السيناريو الذي تريده في سوريا هو تهيئة الملابســات والأوضــاع التي تمكنها من تفجير هذه القنبلة وتمزيقها إلى دويلات طائفية وعرقية.

فهاك أولاً خريطة الطوائف والأقليات في سوريا، لا توجد إحصاءات رسمية في ســوريا عن تعداد طوائفها المختلفة، ولكن التقرير الدولي للحريات الدينية الذي أصــدرته وزارة الخارجية الأمريكية ســنة ٢٠١١م International Religious Freedom Report، كان توزيع الطوائف والأقليات فيه هكذا:

الطائفة	النسبة
المسلمون السنة، عرب وأكراد	٧٥%
العلويون والشيعة الإسماعيلية والاثنا عشرية	١٣%
الدروز	٣%
طوائف أخرى	١٠%

وفي ســــنة ٢٠١٥م، أعدت جامعة كولومبيا الأمريكية دراســـة وتقريراً عن المكونات الدينية في بلدان شـرق المتوسـط، وشـمل لبنان وإسـرائيل وفلسـطين وسوريا والأردن Report For Levant (Al-Shaam), Syria, Lebanon, Israel, Palestine And Jordan Religious Composition، وكان توزيع طوائف سوريا الدينية وأقلياتها العرقية فيه هكذا(•):

الطائفة	النسبة
العرب السنة	٦٨,٤%
العلويون	١٣,٣%
الأكراد	٨,٩%
المسيحيون	١١,٢%
الدروز	٣,٢%
الشيعة الإسماعيلية	٢,١%
الشيعة الإمامية الاثنا عشرية	١,١%
الأشوريون والكلدان	١,١%
الأرمن	٠,٨%
الإيزيدية	٠,٢%

(•) انظر شكلاً بيانياً لنسب الطوائف والأقليات في سوريا، في ملحق الصور.

والمشكلة ليست في مجرد أعداد الطوائف والأقليات في سوريا ونسبها، بل المشكلة أنها ليست موزعة داخل سوريا كلها، فكل طائفة أو أقلية تتركز في منطقة معينة في أحد أطراف سوريا وتبسط نفوذها عليها وتعُدها خالصة لها، فالعرب السنة هم الجسم الرئيسي لسوريا، وهم أغلبية سكان المناطق التي تمتد من حلب وإدلب في الشمال إلى دمشق في الجنوب، مروراً بحماة وحمص، ولكن مناطق شمال سوريا، في القامشلي والحسكة وشمال حلب يوجد بها نسبة كبيرة من الأكراد، فنسبتهم في بعض هذه المناطق ٣٠%، وتصل في بعضها إلى ٧٠%، ومناطق اللاذقية وجبال النصيرية وسواحل سوريا على البحر المتوسط يتركز بها النصيريون أو العلويون، وتصل نسبتهم في اللاذقية وطرطوس إلى ٦٢%، ومناطق حوران وجنوب سوريا أغلب سكانها من الدروز، وتصل نسبتهم في محافظة السويداء إلى ٨٧%، والمسيحيون بمختلف مذاهبهم، وأكبرها وأقدمها الروم الأرثوذكس، يتركزون في غرب منطقة حلب وحماة ووادي النصارى في منطقة حمص، وتوجد لهم تجمعات في دمشق وبعض المدن الأخرى، و ٨٠% من الشيعة الإسماعيلية في سوريا يوجدون في محافظة حماة، خصوصاً في مصياف والسلمية، والشيعة الإمامية يتركزون في أرياف حلب وحمص، خصوصاً المناطق القريبة من لبنان.

والمشكلة الأكبر من نسب الطوائف والأقليات في سوريا، ومن تركزها في مناطق بعينها وبسط نفوذها عليها، أن كل طائفة من هذه الطوائف والأقليات لها ظهير خارج سوريا تواليه وتستقوي به وتعلم أنه يحميها وأن السلطة المركزية في دمشق لا يمكنها أن تتعرض لها ولا أن تجبرها على الخضوع الكامل لها مع ضعف السلطة وافتقادها للقوة العسكرية ووجود هذا الظهير،

فالولايات المتحدة الماســـونية ظهير الأكراد، والدولة البني إســـرائيلية ظهير الدروز، وإيران وحزب الله ظهير الشـــيعة والعلوية، وفرنســـا نصـــير تاريخي للمسيحيين في سوريا وفي الشام كلها منذ القرن الثامن عشر.

وبعد أن دمرت الدولة البني إســـرائيلية جيش ســـوريا، وحرمت هيئة تحرير الشام والسُنة من القوة العسكرية، وهي العامل الوحيد الذي كان يمكنه أن يبقي الطوائف والأقليات ســـاكنة ويمنع قنبلتها من الانفجار، أصـــبح التعامل مع الطوائف الدينية والأقليات العرقية في سوريا يحتاج إلى كياسة وسياسات طويلة وإلى تنازلات لمنع انفجارها والانزلاق بســـوريا نحو التفكك والتقســـيم، والطريقة الوحيدة لكبح تمردها ونزوعها نحو الانفصـــال، بعد فقدان القوة العســـكرية والأوضاع العصيبة التي تحيط بسوريا، هو احتضانها واسترضاؤها، ولا وسيلة لذلك سوى بأمرين.

فأما الأمر الأول، فهو أن تدرك السلطة في دمشق أن الانتخابات القانونية وحصولها على الأغلبية لا يضمن السيطرة على السلطة والاستقرار فيها بعد الثورات، خصوصاً في بلد متعدد الطوائف، طالما أنها لا تملك القوة العسكرية التي تخضـــع الجميع، ولذا ينبغي أن لا تنفرد بالســـلطة انفراداً مطلقاً حتى لو أُجريت انتخابات وكانت نتيجتها تســـمح لها بذلك، بل ينبغي تمثيل الطوائف والأقليات في جميع مكونات السلطة، هيئة وضع الدستور والحكومة والبرلمان والحكومات المحلية في المناطق والمحافظات، حتى لو لم يفز ممثلوها في أي انتخابات، **ولكن بثلاثة شـــروط**، لكي لا يغذي هذا التمثيل هو نفســـه نزعة الطوائف نحو الانفصال ويسهلَ لها طريقه.

فالشـــــرط الأول: أن يوجد أبناء الطوائف والأقليات في مكونات الســـلطة بأشخاصهم وليس باعتبارهم وكلاء للطوائف أو ممثلين لها ومندوبين عنها.

والشــرط الثاني: إذا كان ابن الطائفة في رأس هرم الســلطة، وزيراً مثلاً أو محافظاً، فينبغي أن يكون نائبه من الســنة، وألا يكون جســم الهرم وبقية هيكل الوزارة أو المحافظة من نفس طائفته.

والشــــرط الثالث: الحذر التام والحرص على الابتعاد عن تحديد نســـب أو حصص لكل طائفة أو أقلية، فلو كان تشكيل الحكومة من عشرين وزيراً مثلاً، فأن يكون فيها وزيران من طائفة معينة، أي ١٠%، دون اتفاق على حصـــص مستديمة لا شفوياً ولا كتابياً، أفضـل من الاتفاق على المحاصصـة وأن يكون لهذه الطائفة نسـبة ٥%، وهكذا في البرلمان ومناصـب الإدارة وجميع مكونات الدولة والسلطة.

وبهذه الشـــروط، يجب أن يوجد في الحكومة والبرلمان ومناصـــب الإدارة العامة والمحلية تمثيل للأكراد والدروز والمســـيحيين وحتى للعلويين، على أن يكون العلويون بعيداً عن مناصـــب الســيادة والســيطرة والمناطق الحيوية التي تحكم سوريا وتؤثر على توجهاتها ومسارها.

وهاهنا ثمة تنبيه لابد منه، وهو تجنب حفظة الأكلشـــيهات والإعراض عن فتاواهم وإبعادهم عن المشـــهد والإدلاء بدلوهم فيما يحدث، فهؤلاء في غيبوبة تامة عن الزمان الذي يعيشــون فيه وعن أوضـــاعه العصـــيبة وما تقتضـــيه ضـــروراته، ويهيمون بعقولهم في الأزمنة التي يقرأون عنها في الكتب، وينقلون

الأحكام التي أصـدرها أهلها في أزمنة غابرة ليحكموا بها على هذا الزمان، دون أي وعي ولا مراعاة للفوارق الجســيمة بين صــورة هذه الأزمنة الغابرة التي لا وجود لها إلا في الكتب، وبين صورة الزمان والواقع الذي يعيشون فيه بأجسامهم دون عقولهم، فهؤلاء ليســوا بأهل حل وعقد كالذين كانوا ميزان أمة الإســـلام طوال تاريخها وفي مختلف دولها، لأن باب الحل والعقد إدراك الواقع والتعامل معه ومعالجته بالإســلام، واختيار أفضــل ما هو متاح من خيارات، فإن كانت كلها سيئة فاختيار أقلها سوءًا، وليس حفظ الخطب والفتاوى، وإلقاؤها عشـوائياً على أي حدث أو واقعة، والكلام عن خيارات رومانسية نائمة في بطون الكتب وتشعشع في رؤوسهم ولا وجود لها في الواقع.

ويمكنك أن تتخيل أن السلطة في دمشق نصَّبت أحد الدروز أو الشيعة وزيراً أو محافظاً، ووصــل النبأ إلى حفظة الأكلشــيهات، فســوف يخرجون أمام الميكروفونات والكاميرات، كما فعلوا مع حركات المقاومة الإســـلامية في غزة وأهلها، ويهيجون عموم المســلمين بما يحفظونه من خطب عصـــماء عن الروافض والباطنية، وما أفتى به الإمام فلان وما قاله الشــيخ علان، من أن هؤلاء كفار، ومن يواليهم ويضعهم في المناصب كافر مثلهم، وهم في عمى تام عن أوضــاع سـوريا العصـيبة وضـعف دولتها وافتقادها للقوة العسكرية، وعن مواقع هذه الطوائف وأوزانها فيها وحلفائها خارج ســوريا وقدرتها على تمزيقها، وعن تربص الولايات المتحدة الماسونية والدولة البني إسرائيلية بسوريا وترقبها لفتاواهم وخطبهم العصــماء لكي يشــيعوها بين الطوائف ويبدأوا من عندها سيناريو تقسيم سوريا بين هؤلاء الروافض والباطنية.

وأما الأمر الثاني الذي لابد منه لاحتضان الطوائف واحتواء تمردها ونزعتها نحو الانفصـــال، على الأقل في هذه المرحلة المبكرة وإلى أن تســتقر الســلطة وتتشكل الدولة، فهو التخفيف من الشعارات الاسلامية في الدستور والنصوص والإجراءات الســياســية، فأولوية الســلطة المطلقة بعد ســقوط نظام الأســد وفي مرحلة بناء الدولة يجب أن تكون وضـــع الســـياســـات واتخاذ الإجراءات التي تحتوي الطوائف والأقليات، وتحفظُ ســوريا موحدة وتعرقلُ مخطط تقسـيمها بكل الوسـائل، وأياً كانت التنازلات، أما هوية سـوريا المسـلمة فسـيحسـمها اسـتقرارها وبقاؤها موحدة والمسار الذي سوف تسير فيه، وليس الشعارات والنصوص.

وفي هذه المرحلة الأولى، وإلى أن يتم بناء الدولة والوصـــول إلى وضـــع مستقر والسيطرة على نزعة الطوائف إلى الانفصال بعد تدمير الجيش، وتصبح دولة ممهدة، يجب بناء المجتمع وإصــلاحه وأســلمة أفكاره وقيمه وأخلاقه، من خلال التعليم والإعلام، وبأســلوب منهجي هادئ ومتدرج ودون اســتعراضـــات كلامية في المواقف والنصوص والإجراءات السياسية، ومن خلال تحرير عموم أهل سـوريا، كما فعل المصـلحون الحقيقيون عبر تاريخ الأمة كله، وليس بزرع الشعارات الإسلامية الزاعقة في الدستور والنصوص السياسية، فهذه الشعارات تعطي للسلطة مظهر الإسلام، وتستهوي كتل العوام وتثير مشاعرهم وعواطفهم، ولكنها ليسـت إصــلاحاً ولا بناءًا حقيقياً، وأهل سـوريا عرب مسـلمون ومتدينون بفطرتهم وتـاريخهم، وهم وجميع الشـــعوب العربيـة إذا تحرروا من الطبقـات الحـاكمـة العميلـة للإمبراطوريات المـاســـونية التي تكتفهم وتكممهم، فســـوف يسـتعيدون لسـوريا ولبلاليص سـتان كلها صـبغتها ومنظومة قيمها الإسـلامية تلقائياً، من خلال المجتمع وعلمائـه ومســـاجده وكتـاتيبـه وجمعيـاتـه الأهليـة

ومشاريعه الخيرية ووسائل إعلامه، دون حاجة في مرحلة بناء الدولة والحفاظ على وحدة سوريا واستقرارها لشعارات رنانة في الدستور والسياسات تستنفر الطوائف وتضعها في مواجهة السلطة وتزيد من نزعتها نحو التمرد والانفصال.

ومرة أخرى أكرر وأؤكد ما قلته بشأن حركات المقاومة في غزة وفلسطين وأهلها، وهو أنه في الحكم على أي مسألة، ينبغي أن يكون ثمة حد أدنى من العقل والتمييز بين وضع الراحة والرخاوة والسعة في الاختيارات وبين الأوضاع العصيبة والضرورة القاسية وانعدام الخيارات، وإدراكُ أن حكم هذه غيرُ حكم تلك، حتى لو كانت المسألة في ظاهرها هي هي.

ونصرة الإسلام تكون بجعله بوصلة واختيار أنسب ما هو مطروح في الواقع من خيارات للحفاظ عليه وعلى أمته، وليس بخطب وشعارات ومواقف يتوهم بها صاحبها أنه ينصره، وهي في الحقيقة سبب لضياع أمته وضياعه معها، فإذا كان ثمة طوائف ضالة ونصرة الإسلام بقمعها وعزلها وتوجد القوة الكافية، فقد وجب ذلك، فإذا لم توجد القوة وكانت مواجهتها تفضي إلى تمزق بلاد الإسلام وتوطئتها لأعدائها، وضياعه هو نفسه، فالبطولة ونصرة الإسلام ليست في رفع شعارات القضاء على الطوائف الضالة من أجل الاستعراض ومغازلة الدهماء، بل في التدبير لإبقائها ساكنة وعدم إثارة نزعتها نحو التمرد والانفصال.

والنبي عليه الصلاة والسلام أباح لعمار بن ياسر رضي الله عنه أن يقول كلمة الكفر والمشركون يعذبونه للضرورة التي هو فيها، وقَبِل عليه الصلاة

والســـلام في غزوة الأحزاب أن يعطي بعض المشــركين ثلث تمر المدينة لكي يفرق بينهم ويحافظ على دولة الإسلام، ثم رجع عن ذلك بمشورة الأنصار.

والله عز يخبرنا في بيانه إلى خلقه، أن نبيه هارون عليه الســـــلام، تجاوز عن ضـلال قومه بني إسرائيل تجاوزاً مؤقتاً وسكت سكوتاً عارضـاً، لكي يحفظ وحدتهم ويتجنب تفرقهم، إلى أن يتحقق اســتقرارهم بعودة موســى عليه الســلام، واعتذر بذلك لموسى فقبله منه.

﴿ قَالَ يَٰهَٰرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذۡ رَأَيۡتَهُمۡ ضَلُّوٓاْ ﴿٩٢﴾ أَلَّا تَتَّبِعَنِۖ أَفَعَصَيۡتَ أَمۡرِي ﴿٩٣﴾ قَالَ يَبۡنَؤُمَّ لَا تَأۡخُذۡ بِلِحۡيَتِي وَلَا بِرَأۡسِيٓۖ إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقۡتَ بَيۡنَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَلَمۡ تَرۡقُبۡ قَوۡلِي ﴿٩٤﴾ ﴾ (طه: ٩٢-٩٤).

والمســألة الثالثة التي يجب على الســلطة في دمشــق أن تنتبه لها وتكون على حذر شديد وهي تتعامل معها، هي الولايات المتحدة الماسونية.

وأول ما يجب أن يدركوه أن الولايات المتحدة تم تصـــــميم هندســـــتها منذ إنشـائها، على أن السـاسـة فيها ليسـوا سـوى واجهات وأدوات تنفيذية، ولهم أن يضـعوا ما شاءوا من السياسات وينفذوها، لكن داخل مسار وإطار ليس لهم ولا لسياساتهم أن تخرج عليه، والذي يرسمون هذا المسار ويتحكمون فيه ويحكمون ما في داخله من سـياسـات أطراف أخرى خارج مشـاهد السـياسـة الظاهرة ولا ينتخبهم الشـــعب الأمريكي ولا يعرفهم، وهي مســـألة كما أخبرناك لم يعد في مقدورنا الخوض فيها، وإلا سيحذف الفيديو وتغلق القناة ولن تصل الرسالة إلى

من نريدها أن تصل إليه، فارجع إلى كتبنا، خصوصاً كتاب: **الوحي ونقيضه**، وكتاب: **اليهود والماسون في الثورات والدساتير**، لتزداد بياناً بهذه المسألة.

وكل ما يمكننا أن نقوله هنا ونلخصـــــها به، هو أن الإدارة الأمريكية والكونجرس ومختلف المؤسسات السياسية الأمريكية هي الهارد وير المرئي، وهذه الأطراف الأخرى هي الســـوفت وير الناعم غير المرئي الذي يحكم هذا الهارد وير ويتحكم في مواقفه وتوجهاته، وأهداف الولايات المتحدة الماسونية في ســوريا وفي بلاليص ســتان كلها، هي في الحقيقة أهداف هذه الأطراف التي تسيطر على هذا السوفت وير الذي يتحكم في كل شيء فيها.

ولا يمكنني أن أدعو السلطة الجديدة في دمشق إلى تجاهل الولايات المتحدة الرسمية، فهذه دعوة لا علاقة لها بالسياسة والتعامل مع الواقع، لأن الولايات المتحدة فاعل محوري في كل ما يحدث في الشرق العربي عموماً، وفي سوريا خصوصاً، ولها قواعد عسكرية عديدة في أماكن مختلفة منها، ولأن دول الاتحاد الأوروبي تابعة لها في مواقفها من سوريا، وكذلك دول بلاليص ستان العربية، ولكن في الوقت نفسه ينبغي أن أكرر وأشدد أن السلطة في دمشق يجب أن تعي أن خلف المؤسسات الرسمية في الولايات المتحدة سوفت وير غير مرئي لهم، وهو الذي يتحكم في مواقفها من سوريا، والذين نسقوا معهم من الأمريكان لإسقاط نظام الأسد مباشرة أو عبر تركيا واجهات لهذا السوفت وير، وفعلوا ذلك من أجل أهداف الدولة البني إسرائيلية في سوريا التي عرفناك بها تفصيلاً، وليس من أجل إخراج سوريا من محور إيران، ويجب أن لا ينخدعوا ويغرر بهم احتفاء الولايات المتحدة وحلفائها الأوروبيين بهم، وما توهمهم به من قبولها لسلطتهم، عبر رفع العقوبات عنهم وإرسال الرسائل والوفود إليهم واستقبالها

منهم، فحين تتهيأ في سوريا الأوضاع التي ينتظرها السوفت وير الذي يحكم الولايات المتحدة، سيفاجأون بأن آلة قد دارت وانقلب كل شيء وموقفها منهم قد تغير، وظهر السيناريو الخبيء الذي لا يرونه الآن.

ولذا على السلطة في دمشق، وهي تتعامل مع الولايات المتحدة الرسمية، أن تكون على حذر من شروطها للتعامل معها، ومن السياسات والإجراءات التي تطالبهم بها، وأن تفحص هذه الشروط والسياسات والإجراءات من جميع وجوهها، وتنقب عن الخبيء فيها، وهي على وعي أن هدف الولايات المتحدة والسوفت وير الذي يحكمها وتدفعهم بمطالبها إليه هو تقسيم سوريا وليس استقرارها.

والمسألة الرابعة التي ينبغي على السلطة أن تتحسب لها: هي دول بلاليص ستان العربية، فدول بلاليص ستان كلها صنعتها بريطانيا وفرنسا وهي تصنع الدولة البني إسرائيلية لتكون محضناً لها، ومن أجل ذلك أزالت الإسلام من أصول الدولة والسلطة وتكوين الطبقات الحاكمة وقشرة النخب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي صنعتها على سطح كل دولة، لأن الإسلام هو العائق المنيع أمام المشروع اليهودي، وما كان له أن يبدأ ولا أن يتقدم وتقام الدولة البني إسرائيلية ثم تتمدد في وجوده، فهذه كلها دول قومية علمانية تابعة للإمبراطوريات الماسونية، خصوصاً في سياساتها الخارجية، بما فيها تلك التي تقول إنها تحكم بالشريعة، ولذا فهي عدو تلقائي لأي نظام أو حكومة إسلامية، وتعتبره تهديداً لأسسها وأمنها واستقرارها، ولو كان بعيداً عنها ولم يتعرض لها، بل حتى لو تودد إليها، وتفضل أي نظام علماني أو طائفي على النظام الإسلامي، وحين فازت الجبهة الإسلامية للإنقاذ بالانتخابات في الجزائر في

مغرب بلاد الإسلام، سنة ١٩٩١م، تقاطرت عدة وفود من دول بلاليص ستان تطالب رئيس الجزائر الشـاذلي بن جديد بإلغاء نتيجة الانتخابات وعدم تسـليم الحكومة للجبهة، وكان في مقدمتها وفد من الدول التي تقول إنها تحكم بالشريعة في مشرق بلاد الإسلام، وحين اختارت أغلبية أهل مصر جماعة الإخوان والإسـلاميين على التيارات العلمانية في انتخابات حرة لا تزوير فيها تواطأ أغلب هذه الدول لإسقاطهم ومولوا الانقلاب عليهم.

وبعض الدول العربية أعلنت رسمياً أنها تساند شعب سوريا في اختياراته وتقبل السلطة الجديدة في دمشق وترحب بالتعاون معها، وما يجب أن تدركه السلطة في سوريا أن أغلب هذه الدول اتخذت هذا الموقف ليس لأنها تطمئن إليها وتقبل بها حقاً، بل لأن هذا ما تريده الولايات المتحدة الماسـونية وهذه الدول مجرد تابع لها ولا يمكنها أن تخرج في سياساتها عن طوعها، خصوصاً في السياسات الخارجية.

ومرة أخرى، ليس معنى هذا أني أدعو السلطة الجديدة في دمشق أن تقاطع الدول العربية، وما أخبرها به عن هذه الدول لكي تكون على وعي بما يحيط بها من مخاطر ومكامن، وليس لكي تقاطعها، فالسـياسـة هي القدرة على توظيف الأنصار والخصوم، ولكن مع الوعي وتمييز هؤلاء من أولئك، والدهاء السياسي في التغابي ولكن مع النباهة والانتباه لكيلا ينقلب التغابي إلى غباء.

فيجب على السلطة في دمشق أن تتحاشى أي خلافات مع الدول العربية، خصوصاً مصر والمملكة السعودية، أياً كانت سياساتها وموقفها منها، وأن تسـتفيد من موقف الدول التي أبدت قبولاً بها، حتى وإن كان موقفاً ظاهرياً

وليس حقيقياً واتخذته لأنها تسير خلف الولايات المتحدة ولا يمكنها التخلف عما تريده، وأن توظف هذا الموقف في إقامة علاقات دبلوماسية معها توطد شرعيتها وتكسبها نفوذاً، وأن تطلب منها الاشتراك بأموالها وشركاتها وخبراتها الفنية في إعمار سوريا وتنميتها، ولكنها يجب أن تكون على حذر منها ولا تطمئن إليها اطمئناناً كاملاً، لأن وجود نظام إسلامي في الشرق العربي يحرر المجتمع من القيود ويترك لعموم الناس حرية الاختيار يتعارض مع الأصول والأسس التي أقامت الإمبراطوريات الماسونية عليها هذه الدول، وتراه تهديداً لاستقرارها، ويغري الشعوب التي تحكمها بتقليده ويدعوها إلى مطالبتها به، ولذا قد تقيم بعض هذه الدول علاقات مع السلطة الجديدة وتمدها بالأموال أو المعونات الفنية وهي تتربص بها وتتجسس عليها وتدبر لزعزعة حكمها، وإذا أحست في أي لحظة أن الولايات المتحدة الماسونية غيرت موقفها، فلن تتوانى عن توجيه الطعنات لها، والولايات المتحدة وموقفها، كما علمتَ، يحكمه السوف وير غير المرئي للأميين، والذي يحكمه ويتحكم فيه اليهود.

والمسألة الخامسة، التي يجب على السلطة في دمشق أن تنتبه لها، والمفترض أنها لم تكن بحاجة أن ننبهها إليها، هي الدولة البني إسرائيلية، وهي في الحقيقة المسألة الأولى مع مسألة الطوائف والأقليات، وقد أخرناها عمداً لما فيها من غرائب في سلوك السلطة الجديدة في سوريا وكيف تتعامل مع الدولة البني إسرائيلية وراعيتها الولايات المتحدة الماسونية، ولأننا سوف نضطر فيها للتعرض للسلطة الجديدة بطريقة صريحة، خلافاً لمنهجنا طوال الدراسة التي بين يديك.

وأول هذه الغرائب: أنك إذا ذهبت إلى القنوات التلفزيونية والفضـــائيات العربية، واليوتيوب ووســائل التواصــل الإنترنتية، فسـوف تجدها تمتلئ بأخبار الســلطة الجديدة في سـوريا، وتحليلات بخصــوصــها، ومحللاتية وخبراء من الطراز الاسترابطيخي يستفيضون في تحليل انتصارها وإطاحتها بنظام الأسد وكيف انتصرت وأطاحت به، وحكومتِها الانتقالية، وبدء التواصل الرسمي بينها وبين الولايات المتحدة الماســونية، واســتعداد دول الاتحاد الأوروبي لإقامة علاقات معها ودعمها في تنمية سـوريا وإعمارها، وترحيبِ بعض الدول العربية بإقامة علاقات معها، وإرسال وفود إليها من هنا وهناك، ومشاهدَ لاستقبالها في القصور والاحتفاء بها، وتحليلِ شخصية رئيس السلطة الجديدة وتاريخه، وكذلك مشاهد فرحة شعب سوريا وابتهاجه، وأخرى من سجون الأسد، والإسلاميون في نشوة بانتصار الفصائل الإسلامية ووصولها للسلطة، والشيء الوحيد الذي لن تجد له أثراً هو اســتيلاء الدولة البني إســرائيلية على جبل الشــيخ وهضــبة الجولان، وركوبها لدمشــق والســلطة الجديدة من الشــمال والغرب، واحتلالها لجنوب ســـوريا، وتمركز قواتها في بلداتها وقراها على بعد ٢٠ كيلومتراً من دمشق، وكأنه لم يحدث.

وأنا أكتب هذا الكلام في يوم الثلاثاء ٢٤ ديسمبر ٢٠٢٤م ليلاً، ومنذ بضعة أيام أقلب في القنوات الإخبارية، وأنقب في اليوتيوب، دون أن أجد خبراً ولا تحليلاً ولا كلمة واحدة بخصوص الاحتلال الإسرائيلي لأراضي سوريا وقطعها منها، ولو كنتَ في ســفر خارج الكرة الأرضــية وعدت منه، ورأيت نشــرات الأخبار والتحليلات عن سوريا، فلن يرد على ذهنك مطلقاً أن هذه بلد تعرضت

أراضـــيها للاحتلال منذ بضـــعة أيام، والقوات التي احتلتها تتمركز على بعد كيلومترات من عاصمتها.

وحتى هيئة تحرير الشـام والسـلطة الجديدة في دمشـق، كل ما فعلته هو أن قدم سـفير سـوريا في الأمم المتحدة، قصـــي الضــحاك، طلبات نمطية باهتة لمجلس الأمن والأمين العام للأمم المتحدة، يوم ٩ ديسـمبر، تقول إن إسـرائيل انتهكت اتفاقية فض الاشـتباك التي تم توقيعها سـنة ١٩٧٤م، وتطالب مجلس الأمن بالتحرك لإجبار إسرائيل على إيقاف هجماتها والانسحاب من الأراضـي التي احتلتها في سـوريا، وكل ما فعله رئيس السـلطة الجديدة في دمشـق، هو تأكيده في لقاءاته الأولى مع وســائل الإعلام الغربية أن مبررات إســرائيل لاحتلال أراضـي سـوريا انتهت بسقوط نظام الأسـد وإخراج إيران من سـوريا، ويجب عليها أن تخرج من سـوريا، ثم بعد ذلك صـمت الجميع واختفى احتلال إسرائيل لأراضي سوريا من كلام السلطة في دمشق ومن وسائل الإعلام!

فجميع الأطراف في بلاليص ستان، السـاسـة والإعلام والسـلطة الجديدة في دمشق وأهل سوريا والإسلاميون وأنصارهم، مشغولون بالأفراح والليالي الملاح، ولا يريدون أن يعكر عليهم أحد بهجة إســقاط نظام الأســد، ويتواطؤون على الصـمت والطرمخة على احتلال الدولة البني إسـرائيلية لجبل الشـيخ وهضـبة الجولان وجنوب ســوريا، أو بعبارة صــريحة قرروا التنازل عنها للدولة البني إسـرائيلية في صـمت، في مقابل أن ترضـى عنهم الولايات المتحدة وحلفاؤها الأوربيون، وتسبغ عليهم الشرعية التي ينتظرونها.

وثمة هوة سحيقة بين الضعف والعجز عن الفعل، وبين التواطؤ والطرمخة والتفريط، وإذا أردت أن التعرف الفرق بينهما فول وجهك شطر الطائفة التي على الحق ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس.

وبينما السلطة في سوريا تغمض عينيها عما حدث، وتكتفي برسائلها الباهتة للأمم المتحدة، خرج وزير الخارجية الأمريكي اليهودي أنتوني بلينكن، ومستشار الأمن القومي الأمريكي جيك سوليفان، في يوم واحد، يوم ١٢ ديسمبر، ليبرروا توغل الدولة البني إسرائيلية في سوريا واحتلالَها لأراضيها، وقالوا إن من حقها أن تتخذ أي إجراءات تراها مناسبة للدفاع عن نفسها، دون أن يخرج أحد من السلطة في دمشق ويرد عليهم.

وفي هذا اليوم، زار جيك سوليفان تل أبيب، وعقد مؤتمراً صحفياً مع رئيس الحكومة الإسرائيلية نتنياهو، وقال فيه:

"ما تفعله إسرائيل هو مواجهة الأخطار المحتملة، التي قد تهددها أو تهدد آخرين غيرها، سواءًا كانت أخطاراً تقليدية أو باستخدام أسلحة دمار شامل، والوضع في سوريا به مجموعة من المخاطر، بما في ذلك احتمال حدوث انقسام في الدولة، والفراغ في السلطة قد يفسح المجال أمام نمو جماعات إرهابية، والسلطة الجديدة في دمشق قد تكون معادية لجيرانها، بما في ذلك إسرائيل".

وثاني هذه الغرائب: أنه في يوم ١٥ ديسمبر، وقد احتلت الدولة البني إسرائيلية جبل الشيخ وهضبة الجولان، وجنوب سوريا، وحولت بلداتها وقراها

إلى أماكن تمركز لقواتها، على بعد ٢٠ كيلومتراً من دمشـــق، خرج قائد هيئة تحرير الشـام ورئيس السـلطة الجديدة في دمشـق، في حوار مصـور بالفيديو، وقال:

"لن يكون هناك تجنيد إجباري في سوريا بعد الآن، مبدئياً ندرس الأمور، سيكون جيشاً تطوعياً، الإقبال كبير، لسنا مضطرين لزيادة كاهل السوريين بقضـــية كابوس التجنيد الإجباري، لكن الدفاع عن الوطن واجب، لازم يكون عندنا كفاية في التطوع، والتطوع حالـة اختيارية، مع ذلك من الممكن نعمل بعض الاختصاصات يكون فيها تجنيد بوقت قصير جداً، نعمل تجنيداً إجبارياً لمدة ١٥ إلى ٢٠ يوماً، وفي حالات الخطر الشديد سيكون فيه تعبئة عامة".

وبعدها بيومين، يوم ١٧ ديسـمبر، قال في مؤتمر صــحفي من مقر مجلس الوزراء:

"ســيتم تســريح قوات الجيش الســوري مع الاعتماد على قوات إدلب، ومتطوعين جدد".

وبعدها خرج بعض المحللاتية من الطراز الاسترابطيخي في وسائل الإعلام، ليقولوا إن التجنيد ليس شرطاً أن يكون إلزامياً أو إجبارياً، وأنه في بعض الدول يكون تطوعياً واختيارياً.

وكما أخبرناك، الأميون في بلاليص سـتان بعضـهم من بعض، وإن اختلفت انتماءاتهم، ولا فرق فيهم بين الإســلاميين والعلمانيين، والذين يبررون للســلطة الجديدة في دمشق ما تفعله وتصدره من قرارات، هم أنفسهم من يؤلفون الأغاني

في حكمة حكام بلاليص ستان الذين لا يميزون يمينهم من شمالهم، فهل تكوين الجيش والفصائل المسلحة وحيازة السلاح والتدريب ووضع الخطط من أجل مواجهة الأنظمة وإسقاطها فقط، وهل سوريا التي تحتل الدولة البني إسرائيلية أراضيها وتركب عاصمتها من جبل الشيخ وهضبة الجولان مثل سويسرا وموناكو ولشتشتين؟!

فهلّا خرج أحد من هؤلاء ليقول للسلطة الجديدة في دمشق كما قال الحباب بن المنذر للنبي عليه الصلاة والسلام في غزوة بدر:

"يَا رَسُولَ اللهِ فَإِنَّ هَذَا لَيْسَ بِمَنْزِلٍ".

وفي يوم ٢٤ ديسمبر، أعلن رئيس السلطة الجديدة في دمشق، بعد لقائه بوزير الخارجية التركي هاكان فيدان، أنه:

"ستشكل لجنة من قيادات عسكرية كبيرة ويتم رسم هيكلية عسكرية جديدة للجيش السوري القادم، ثم ستبدأ الفصائل بالإعلان عن حل نفسها، والدخول تباعاً تحت مظلة وزارة الدفاع ... لن نسمح على الإطلاق أن يكون هناك سلاح خارج الدولة سواءًا من الفصائل الثورية أو من الفصائل المتواجدة في منطقة قوات سوريا الديموقراطية (قسد)".

وحل الفصائل المسلحة وجمعُ السلاح مفهوم، لأنه لا يمكن بناء الدولة وحفظ استقرارها إلا بسيطرتها على السلاح ونزعه من جميع الفصائل والطوائف والأقليات، ولكن إعادة هيكلة الجيش الجديد في سوريا مع إلغاء التجنيد الإلزامي في الوقت نفسه، وسكوتِ السلطة عن تدمير الدولة البني إسرائيلية

لأسـلحة سـوريا القتالية والاسـتراتيجية، يعني أنه سـوف يكون جيشـاً مرصـعاً بالنحاس اللامع وللعرض فقط، وعقيدته القتالية حماية السـلطة والسـيطرة على مكونات ســوريا وطوائفها، وليس مواجهة الأخطار الخارجية التي تهددها، مثل غيره من جيوش بلاليص ستان التي مقر قيادتها الحقيقي ليس في عواصـمها، بل في واشـنطن وتل أبيب، كما يخبرك عاموس يدلين Amos Yadlin، الرئيس السـابق لشـعبة الاسـتخبارات العسـكرية في الجيش الإسـرائيلي Military Intelligence Directorate، أمان Aman.

في يوم ١١ أكتوبر سـنة ٢٠٢٤م، ظهر عاموس يدلين، في لقاء على القناة الثانية عشرة الإسرائيلية، عن أوضـاع الجيش الإسرائيلي في غزة، واستراتيجية التعامل مع القطـاع، وقال فيه نصاً:

"لن نسـمح بوجود جيش على حدود إسـرائيل، ويمكن أن يهاجمنا في أي لحظة، فنحن لم نسمح للأردن أن تضع جيشـها في الضفة الغربية، وسمحنا لمصر أن تدخل جيشـها إلى سيناء، وفي ظل هذا الردع الذي حققناه كل من يرفع رأسه سنقضي عليه".

وقرار تسريح الجيش السوري القديم، له وجهان، أحدهما بريء، والآخر غير ذلك، فالوجه البريء أن ذلك للتخلص من قيادات جيش بشـار الأسـد العليا والوسطى، ومن العناصر التي تنتمي لطائفته فيما دون ذلك من الرتب.

وأما الوجه غير البريء لتسـريح الجيش، وكذلك إلغاءُ التجنيد الإلزامي في سـوريا، فهو أن السـلطة الجديدة في دمشـق قررت أن تشـتري من الولايات

المتحدة وحلفائها ومجتمعهم الدولي السلطة والشرعية باتخاذ محمود عباس وسلطته الهزلية في الضفة الغربية نموذجاً وقدوة لها.

وثمة تواصل وتنسيق بين هيئة تحرير الشام والولايات المتحدة الماسونية قبل سقوط نظام الأسد وبعد سقوطه، مباشرة أو عبر تركيا، وبينهما اتفاق وصفقة لا ريب فيها، وقد أخبرناك من قبل أننا نتفهم هذه الصفقة ونتقبلها للضرورة التي حتمتها، وهي إسقاط نظام الأسد، ونخبرك هنا أننا نتفهمها ونتقبلها إلا في هذه المسألة.

ولا أحد يطالب السلطة الجديدة في دمشق، مع انهيار الدولة والأوضاع العصيبة والمشاكل التي تواجهها، أن تعادي الولايات المتحدة الماسونية، ولا أن تحارب الدولة البني إسرائيلية، ولا أن تحاول استعادة أراضي سوريا التي احتلتها بالقوة العسكرية، ولا حتى أن تصرح بعداوتها أو ترد على استفزازاتها، ولكن ثمة فرق بين ذلك وبين أن يكون المسار الذي قررت السير فيه خطأ من بدايته، وأن تتخذ قراراً ألا يكون في سوريا الجديدة جيش حقيقي، لا الآن ولا بعد حين، وهو الفرق بين الضعف وعدم القدرة مع السعي لاستدراك ذلك ولو خطوة خطوة وعلى مدى عشرات السنين، وبين الركوع أمام الدولة البني إسرائيلية وأن تتحول سوريا إلى جناح لها، وهو الفرق بين حركات المقاومة الإسلامية في غزة وفلسطين وأهلها الذين لا تلين لهم قناة ويجتهدون في تكوين أجيال من المقاتلين وصناعة سلاحهم رغم ضعفهم ومحاصرتهم وتواطؤ العالم كله عليهم، وبين محمود عباس وسلطته الهِرة التي تجلس تحت أقدام إسرائيل وتأكل من فتاتها، والدولة التي ليس لها جيش يردع أعداءها ويرهبه أصدقاؤها وتحسب حسابه مكوناتها ويحفظ حدودها وأراضيها، هي محمية وليست دولة أصلاً.

ويجب على السلطة الجديدة في دمشق، أن تعي أن أهداف الدولة البني إسرائيلية في سوريا وما غضت الطرف عن استيلاء الفصائل الإسلامية على السلطة من أجله، لا ينحصر فقط في إسقاط نظام الأسد حليف إيران، وفصل سوريا عن محورها، فالدولة البني إسرائيلية لها في سوريا أهداف عقائدية عريقة وراسخة، وأهداف استراتيجية عليا، وقد عرفناك بها تفصيلاً، وركوع السلطة في دمشق أمامها لن يوَّلد في قلبها الشفقة والحنان ويجعلها تتراجعُ عن هذه الأهداف متى تهيأت ظروف تحقيقها.

والآن إذا افترضت في السلطة الجديدة في دمشق البراءة، وأنه لا يدخل في صفقتها مع الولايات المتحدة الركوع أمام الدولة البني إسرائيلية، وأن تقدم لها ما يثبت أنها قطة وديعة بلا مخالب ولا أنياب، وأن ما تتخذه من قرارات إنما هي ضرورات اضطرت إليها في بداية إمساكها بمقاليد سوريا، وسوف تقوم بتصحيح توجهاتها وسياساتها مع استقرار سلطتها وبناء الدولة وتحسن الأحوال في سوريا، فأول شيء يجب أن تفعله بعد هذا الاستقرار هو بناء جيش نظامي حقيقي محترف، لا علاقة له بالسياسة وتقلباتها، ويضم جميع أبناء سوريا، والتجنيد فيه إلزامي، وعقيدته القتالية الحفاظ على وحدة سوريا وحمايتها من الأخطار الخارجية، وليس الولاء لأشخاص من في السلطة.

فالجيش القوي المحترف هو الوسيلة الوحيدة لضم مكونات سوريا ومنعها من التفكك، وهو أيضاً المانع الحقيقي أمام الدولة البني إسرائيلية، لكيلا تستكمل أهدافها في سوريا، وتتوغل في أراضيها خطوة تلو خطوة حتى تضم جميع أراضيها الداخلة في حدود الأرض المقدسة في التوراة، والتي تبدأ من حماة شمالاً، ويدخل فيها كل ما يقع جنوبها من سوريا.

أما في هذه المرحلة العصـيبة، بعد سـقوط نظام الأسـد، وانهيار الدولة، وما تحتاجه إعادة بنائها من وقت وســياســات، ومع نزعة الطوائف والأقليات نحو التمرد والانفصـال، وضـرورة كبحها، وبعد تدمير الدولة البني إسرائيلية لأسلحة الجيش الســوري، فليس أمام الســلطة الجديدة في دمشــق في مواجهة احتلال الدولة البني إسـرائيلية لأراضــي سـوريا، بعد التوكل على الله عز وجل، سـوى طريقين لا ثالث لهما.

فالطريق الأول: هو الأمم المتحدة والمنظمات الدولية، ونحن نعلم يقيناً أن الأمم المتحدة لن تعيد لسوريا أراضيها التي احتلتها الدولة البني إسرائيلية، ولن تدينها إدانة صـريحة وفعالة، وكل ما سـوف تفعله هو إصـدار بيانات وقرارات شــكلية تحفظ للمنظمة وضـــعها وبراءتها كمنظمة أممية دولية يجب أن تكون على الحياد بين أي طرفين وتتعاملَ مع أي قضـــية من خلال القوانين الدولية، وفي الوقت نفسه لا يترتب على هذه القرارات أي أثر واقعي.

فالأمم المتحدة مثل الولايات المتحدة الماســونية، يحكمها ســوفت وير غير مرئي للأميين صـنعه ويتحكم فيه اليهود، ولأن هذه المســألة، كما أخبرناك، لم يعد في إمكاننا تفصـيلها في أي دراسـة تبث على اليوتيوب، فارجع إلى كتابنا: **الوحي ونقيضـه** لتعرف حقيقة الأمم المتحدة والغرض من إنشـائها، ومن الذين أنشأوها وصاغوا نصوص وثائقها ويسيطرون على مقاليدها حقاً.

ورغم ذلك، يجب على الســلطة الجديدة في دمشـــق ألا تتوانى عن عرض مســألة احتلال الدولة البني إســرائيلية لأراضـــي ســوريا على الأمم المتحدة، والإلحاحِ في ذلك، والعملِ على إصـدار بيانات وقرارات منها تدين الدولة البني

إسـرائيلية وتدعوها للانسـحاب مما احتلته، وأن تتحالف مع أي طرف من أجل ذلك، حتى وإن كانت قرارات نظريةً ولن تفعل شــيئاً حقيقياً، لكي تحفظ حقوق سوريا القانونية، ولكي تبقى المسألة حية ولا تدخل في طوايا النسيان ثم تتحول إلى أمر واقع يعتاده ويألفه الجميع، وبعد بضـــع ســـنوات تطور الدولة البني إســـرائيلية هذا الأمر الواقع الذي لم يعد يعترض عليه أحد، وتضـــم ما احتلته إليها وتجعله جزءًا منها، ثم تتهيأ لاحتلال قطعة جديدة من أراضـــي ســـوريا، وهكذا إلى أن تســـتولي على جميع أراضـــي ســـوريا الداخلة في حدود الأرض المقدســـة في التوراة، والتي يرتكب ســاســتها وقادة جيشــها خطيئة ويصــبحون خائنين للتوراة وشــعب إســرائيل وكفاحه عبر آلاف الســنين إذا تقاعســوا عن الاستيلاء عليها دون موانع قاهرة تحول بينهم وبين ذلك.

والطريق الثاني: الذي يجب على السلطة في دمشق أن تسلكه في مواجهة احتلال الدولة البني إســـرائيلية لأراضـــي ســـوريا، هو تركيا، فتركيا هي الآن الحليف الرئيسي الوحيد للسلطة الجديدة في دمشق، ويمكنها أن تأمن له، فتركيا دولة مسلمة سنية، ونظام أردوغان إسلامي رغم أي عيوب فيه أو مآخذ عليه، وأياً كانت أهدافه في ســـوريا فلا يمكن مقارنتها بأهداف الولايات المتحدة الماسونية والدولة البني إسرائيلية، وأهداف أردوغان لا يدخل فيها تفكيك سوريا، ولا تحريض طوائفها وأقلياتها ضد السنة، ولا قطع أجزاءٍ منها، بل على العكس من مصلحة تركيا ونظام أردوغان أن تكون سوريا التي تتاخمها موحدة ودولتها مستقرة، لكيلا تنتقل قلاقلها إليها.

وتركيا ونظام أردوغان هي أيضـــاً الراعي والحاضـــن الرئيســـي لهيئة تحرير الشام وفصائلها، وهي حليفتها الأساسية في إسقاط نظام الأسد، وأقوى عناصر

سوفت وير إسقاطه، فجزء من سلاح هيئة تحرير الشام جاء عن طريق تركيا، وأمدتها بخرائط تفصــــيلية لأماكن تمركز قوات جيش الأســـد ومســـتودعات سـلاحها، وتولت التفاوض مع روسـيا وإيران لإقناعها بالتخلي عن الأسـد وعدم جدوى الدفاع عن نظامه الفاسد الآيل للسقوط وحده، وكانت هي الوسيط بينها وبين الولايات المتحدة الماسونية.

وبعد وصـول هيئة تحرير الشـام للسـلطة، فتركيا ونظام أردوغان هي أيضـاً حليفها السياسي الرئيسي، وتعول تركيا عليها في مواجهة قوات الأكراد العلمانية في سـوريا، وقطع الصـــلة بينها وبين حركات الأكراد في تركيا، التي هي أكبر مشاكلها الداخلية، ولو استقر حكم هيئة تحرير الشام في سوريا فستكون امتداداً لدولة أردوغان في تركيا.

وهنا، وبعيداً عن النعرات القومية، ومفتاح تصـنيف البشـر العرقي والخريطة القومية التوراتية التي صـــنعت بها الإمبراطوريات الماســونية بلاليص ســتان، وتحكم عقول جميع من فيها، وبعيداً أيضـــاً عن الأطروحات النظرية والخيارات الرومانســـية التي لا وجود لها إلا في خيال من يتوهمونها، ليس أمام ســـوريا والسلطة الجديدة في دمشق سوى أن تتحالف مع تركيا، لأنها في أوضاع سوريا العصيبة الحالية، ومع تربص الولايات المتحدة الماسونية والدولة البني إسرائيلية بها، وغيبة بلاليص ستان العربية وغيبوبة حكامها وطبقاتها الحاكمة، تركيا هي الخيار الوحيد الآمن أو الأقل خطراً المتاح لسوريا وسلطتها.

ونعود بك إلى علاقة تحالف الســلطة الجديدة في دمشـــق مع تركيا ونظام أردوغان، بمواجهة الدولة البني إسرائيلية واحتلالها لأراضي سوريا.

تركيا لا يمكنها مواجهة الدولة البني إسرائيلية عسكرياً أو التدخل المباشر في سوريا لإخراج الجيش البني إسرائيلي من المناطق التي احتلها، لأن ذلك يعني مواجهة الولايات المتحدة الماسونية عسكرياً، وقد يفتح أبواب حرب عالمية، ويحتاج إلى توازنات وبناء تحالفات في الشرق لا وجود لها حالياً، ولكن تركيا يمكنها فعل أشياء أخرى لا تملكها السلطة الجديدة في دمشق ولا تستطيع فعلها، وعلى السلطة أن تنتبه لما يمكن أن تفعله تركيا وأن تطلبه منها بحكم التحالف والعلاقة الوثيقة بينهما.

فأولاً: يمكن لتركيا تبني قضية احتلال الدولة البني إسرائيلية لأراضي سوريا والمطالبة بانسحابها منها في الجمعية العامة ومجلس الأمن في الأمم المتحدة، وأن تحشد من أجل ذلك حلفاءها والأطراف التي يتعارض استيلاء الدولة البني إسرائيلية والولايات المتحدة الماسونية على سوريا مع مصالحها المباشرة وحلفائها في الشرق، مثل روسيا والصين وإيران، وتركيا كانت وسيطاً بين هيئة تحرير الشام وروسيا وإيران، وهي التي ضمنت لروسيا سلامة قواعدها في سوريا في مقابل عدم تدخلها لمنع إسقاط نظام الأسد، ويمكنها توظيف علاقاتها المتوازنة معها ومع الصين وحتى مع إيران في قضية احتلال أراضي سوريا، لأن إيران رغم خروجها من سوريا بالإجبار وعداء السلطة الجديدة في سوريا لها، إلا أن من مصالحها الحيوية أن لا تتمدد الدولة البني إسرائيلية في سوريا.

وثانياً: وهو الأهم، ثمة اتفاقية للتجارة الحرة بين تركيا والدولة البني إسرائيلية، تم توقيعها يوم ١٤ مارس سنة ١٩٩٦م، في عهد الرئيس التركي مسعود يلماز، وفي سنة ٢٠٢٣م بلغ حجم التبادل التجاري بين تركيا والدولة

البني إسـرائيلية ٩,٥ مليار دولار، وفي بداية شـهر مايو سـنة ٢٠٢٤م أعلن أردوغان إيقاف التبادل التجاري مع الدولة البني إسـرائيلية بسـبب جرائمها في غزة ومذابحها ضد أهلها، وأصدر تصريحاً قال فيه:

"لم يكن بمقـدورنـا أن نقف متفرجين على مـا يجري في غزة، والتبـادل التجاري مع إسرائيل كأن لم يكن".

وموقف أردوغان ومسـاندته لغزة وأهلها بإيقاف التبادل التجاري مع الدولة البني إسـرائيلية، دوافعه إنسـانية وإسـلامية، ودوافعه لمسـاندة سـوريا وسـلطتها الجديدة الحليفة له ينبغي أن تكون أقوى، لأنها دوافع سياسـية وترتبط بمصـالح تركيا العليا وليست مجرد تعاطف إنساني وإسلامي، وما زال في جعبة أردوغان وتركيا الاقتصـادية ما يمكن أن يضـغط به على الدولة البني إسـرائيلية لتخرج من أراضي سوريا التي احتلتها.

فالدولة البني إسـرائيلية تسـتورد٤٠% من احتياجاتها من البترول من أذَربَيجان، ويصـلها عبر خط أنابيب باكو تِفليس جيهان، الذي يبلغ طوله ١٧٧٦ كيلومتراً، ويبدأ من باكو عاصـمة أذَربَيجان على بحر قزوين، ويمر بأراضي جورجيا وعاصمتها تِفليس، وينتهي في تركيا، عند مينائها جيهان على البحر المتوسـط(•)، حيث يتم تحميله على الناقلات إلى مواني الدولة البني إسـرائيلية، وهذا الخط لا علاقة له باتفاقية التبادل التجاري، ولم يدخل في قرار أردوغان بإيقافها.

•) انظر خريطة بمسار خط أنابيب البترول باكو تفليس جيهان، في ملحق الصور.

ويمكن لتركيا أن تضـــغط على الدولة البني إســـرائيلية بطريقتين، **الأولى:** إخراج مينائها جيهان من خط الأنابيب، وثمة اتفاقية دولية أشرفت عليها شركة **BP** أو بريتيش بتروليوم **The British Petroleum**، ووقعتهـا تركيـا، وهي تلزمها بعدم إيقاف الخط أو عرقلة تدفق البترول عبره إلا لأسـباب قاهرة، ولكن أردوغان يملك ذريعة قانونية دولية لعرقلة الخط، ويمكنه إخراج ميناء جيهان التركي منه لو أراد، وهذه الذريعة هي قرار المحكمة الجنائية الدولية الذي أصدرته في ٢١ نوفمبر سنة ٢٠٢٤م، باعتقال رئيس الحكومة البني إسرائيلية بنيامين نتنياهو، ووزير دفاعه يوآف جالانت، ونصـــت المحكمة في أســـباب الحكم أنهما ارتكبا جرائم حرب وجرائم ضـــد الإنســانية في قطاع غزة، وقرارات المحكمة الجنائية الدولية ملزمة للأعضـاء الموقعين على نظام روما الأسـاسـي للمحكمة الجنائية الدولية Rome Statute Of The International Criminal Court، وتركيا من الموقعين عليه، وعضـــو في المحكمة الجنائية الدولية، والبترول الذي تســـتورده الدولة البني إســـرائيلية عبر خط أنابيب باكو جيهان، تســـتخدمه وقوداً لدباباتها ومدرعاتها التي تجتاح غزة وتشـــن حرب إبادة على أهلها، ولطائراتها الحربية التي تقصــفهم وتدمر البيوت والمســتشــفيات ومراكز الإيواء التـابعـة للأونروا عليهم، ويمكن لأردوغـان أن يوظف قرار المحكمـة الجنائية الدولية ويتخذه ذريعة للضـغط على الدولة البني إسـرائيلية بعرقلة تدفق البترول إليها عبر ميناء جيهان.

والطريقة الثانية، التي يمكن لأردوغان أن يضـــغط بها على الدولة البني إسرائيلية لتسحب قواتها من أراضـي سوريا التي احتلتها، هي أَذَربَيجان نفسـها، وهي ثاني أكبر مصـــدر للبترول إلى الدولة البني إســرائيلية بعد كازاخســـتان،

فشـعب أذَربيجان أتراك، وتركيا كانت الداعم الأسـاسـي لأذَربيجان في نزاعها التاريخي مع أرمينيا على مرتفعات قَرة باغ، أو ناجورنو كارباغ، ثم كانت حليفها في الحرب التي شنتها عليها سنة ٢٠٢٠م، ومع اندلاع الحرب وضعت تركيا جميع قدراتها العسكرية في خدمة أذَربَيجان، وأمدتها بالمسيرات والصواريخ وأنظمة الدفاع الجوي والاسـتطلاع والذخائر وتقنيات الاتصـال العسـكرية، وبالخبرات العسكرية البشـرية، حتى تمكنت من الانتصـار على أرمينيا، ويمكن لأردوغان أن يوظف علاقات تركيا الحميمة مع أذَربَيجان لكي تتخذ موقفاً من تصدير البترول للدولة البني إسرائيلية، ولو موقفاً رمزياً، ويكون ذلك من وسائل الضغط عليها للانسحاب من الأراضي السورية.

وهناك أيضاً طريقة أخرى، يمكن أن تضغط بها تركيا وأردوغان على الدولة البني إسرائيلية، فتركيا عضو في حلف شمال الأطلنطي، الناتو، وفي يوم ١٦ فبراير سـنة ٢٠٢٤م، وقع وزير الدفاع التركي يشـار جولر Yaşar Güler، اتفاقية انضـمام تركيا إلى مبادرة درع السـماء الأوروبية ESSI، التي أنشـأتها ألمانيا سـنة ٢٠٢٢م، في أعقاب غزو روسـيا لأوكرانيا، وهي خطة مشـتركة للدفاع الجوي عن جميع الدول الأعضـاء في المبادرة، وتقوم على شـراء هذه الدول لثلاثة أنظمة من الصـواريخ لحماية السـماء الأوروبية، نظامٍ قصـيرة المدى، وهو صـواريخ إريس تي إس إل إم IRIS-TSLM الألمانية، ونظامٍ متوسـط المدى، وهو صـواريخ باتريوت الأمريكية، ونظام طويل المدى، وهو صـواريخ خيتس شـالوش חץ 3، أو أرو ٣ Arrow 3، الذي تنتجه شـركة صناعات الفضاء الإسرائيلية IAI، وتكلفة الصاروخ الواحد ١٠ ملايين يورو، ويمكن لتركيا أن تضغط على الدولة البني إسرائيلية بالانسحاب من مبادرة درع

السماء الأوروبية، أو الامتناع عن شراء الصواريخ الإسرائيلية، خصوصاً وأن تركيا لديها نظام دفاع جوي قويٌ ومتقدمٌ وشـــامل لحماية الأجواء التركية، هو نظام القبة الفولاذية، الذي يشـــمل عدة أنظمة من الصـــواريخ متعددة المدى، ويقوم على تصـــنيعــه وتطويره معهــد البحوث العلميــة والتكنولوجيــة التركي Tübitak، وهو مؤسسة تركية حكومية، بالاشتراك مع شركتين تركيتين، هما أسِلسان Aselsan ، وروكِستان Roketsan.

وباستثناء تبني تركيا لقضـية احتلال الدولة البني إسرائيلية لأراضـي سوريا في الأمم المتحدة، فجميع وســـائلها الأخرى في الضـــغط على الدولة البني إسرائيلية مكلفة وسوف تعرضها لخسائر، فإخراجها لميناء جيهان التركي من خط أنابيب البترول الذي يحمل بترول أذَربَيجان إلى الدولة البني إســـرائيلية قد يعرضـــها لعقوبات جزائية من كونســـورتيوم شـــركات الطاقة التي تملك الخط ووقعت اتفاقيته مع تركيا، وانســـحابها من مبادرة درع الســـماء الأوروبية أو مقاطعتها لصواريخ خيتس أو أرو الإسرائيلية، سوف يضعها في خلاف مع دول المبادرة، ولكن هذه الخســـائر لا تقارن بالمنافع والمصـــالح التي ســـوف تجنيها تركيا بوحدة سوريا واستقرارها والحفاظ على أراضيها، ووجود نظام قوي في دمشـــق يكون امتداداً لها وحليفاً لها في ســـياســـاتها وفي مواجهة مشـــكلة الحركات الكردية العلمانية، وهي أكبر مشاكل تركيا الداخلية.

واتخاذ أردوغان لهذه الخطوات أو بعضـــها، أو حتى التلويحُ بها، للضـــغط على الدولة البني إسرائيلية لكي تنسحب من أراضي سوريا التي احتلتها، يعتمد على تقديره هو ونظامه للمنافع والخســـائر من هذه الإجراءات على تركيا، وموازنته بينها.

وفي خاتمة هذه الدراسة لم يبق إلا أن ندعو الله عز وجل أن يحفظ سوريا وأهلها، ويجنبهم القلاقل والفتن، والمكائد والدسائس، والنزاعات والانقسامات، وأن ينير بصيرة السلطة الجديدة فيها ويلهمها من التوجهات والسياسات والإجراءات ما يحافظ على وحدتها وسلامة أراضيها، ويصل بها إلى شاطئ الاستقرار والأمان، وأن يكون التغيير الذي حدث فيها فاتحة لتحرير أمة الإسلام كلها، وأن يكون ما قلناه من أسباب تبصرتها وإلهامها.

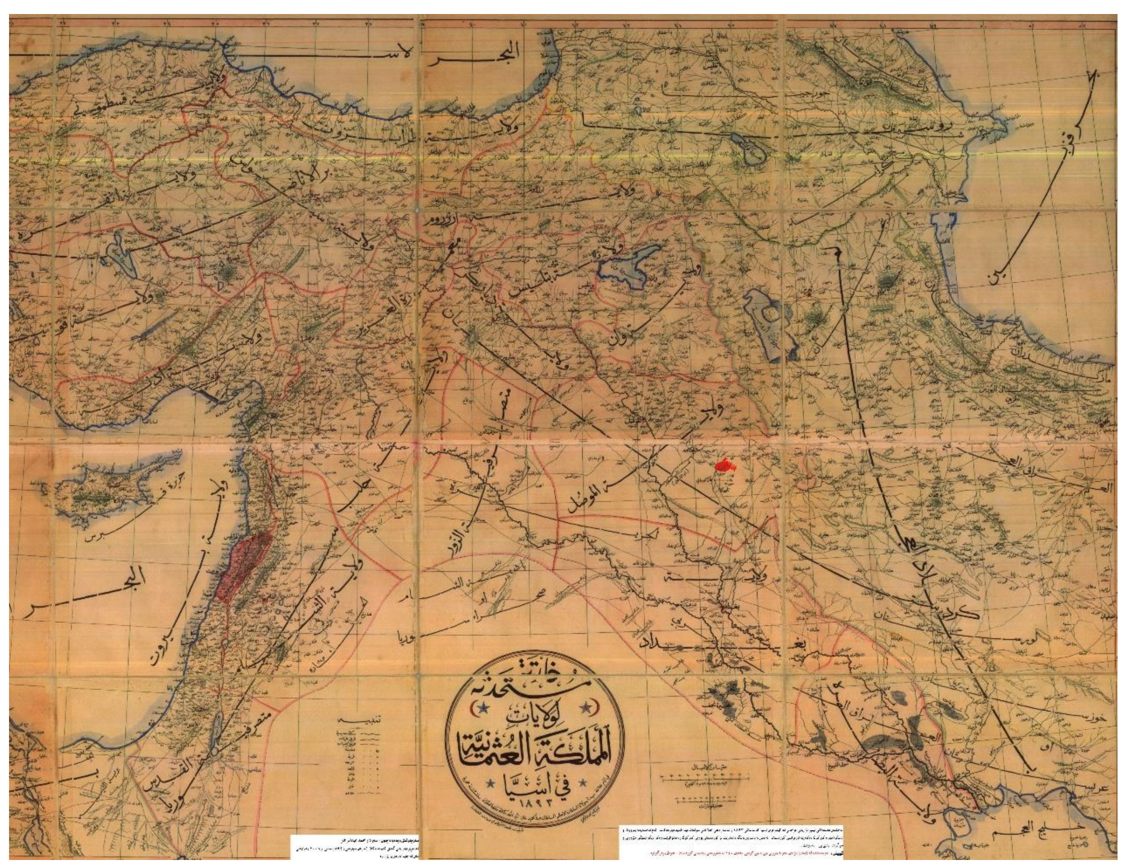
﴿ إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾ ﴾ (هود: ٨٨).

ولله الحمد أولاً وآخراً

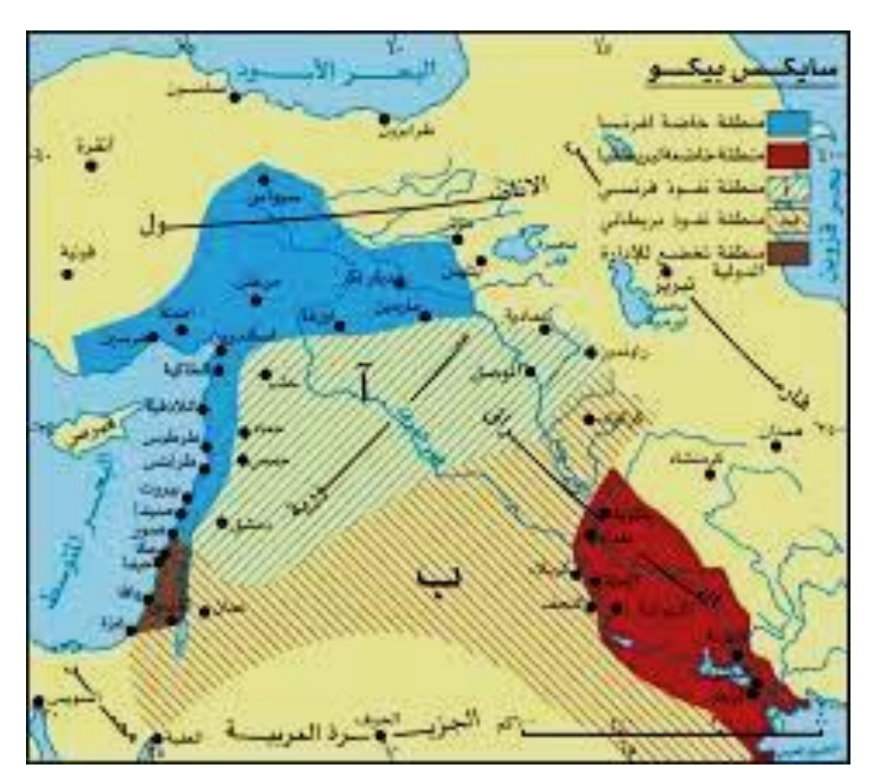
دكتور بهاء الأمير

٢٣ جمادى الآخرة ١٤٤٦هـ/٢٥ ديسمبر ٢٠٢٤م

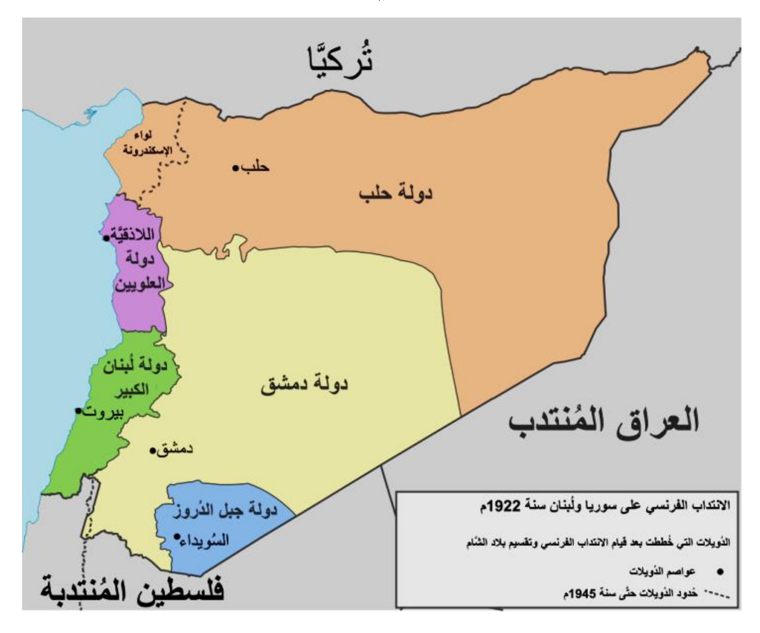
ملحق الصور والخرائط



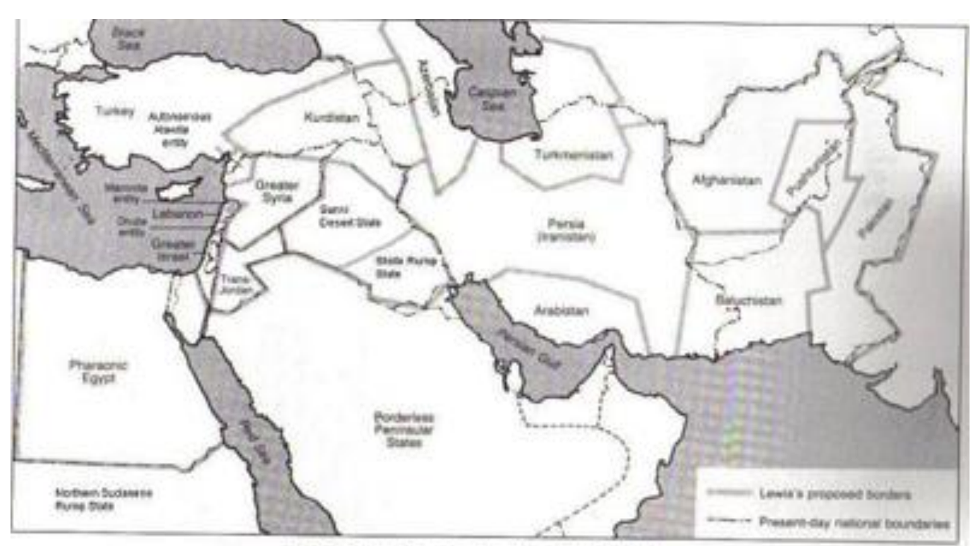
خريطة الشام في عهد السلطان عبد الحميد الثاني وأواخر الدولة العثمانية



تقسيم العراق والشام في اتفاقية سايكس بيكو



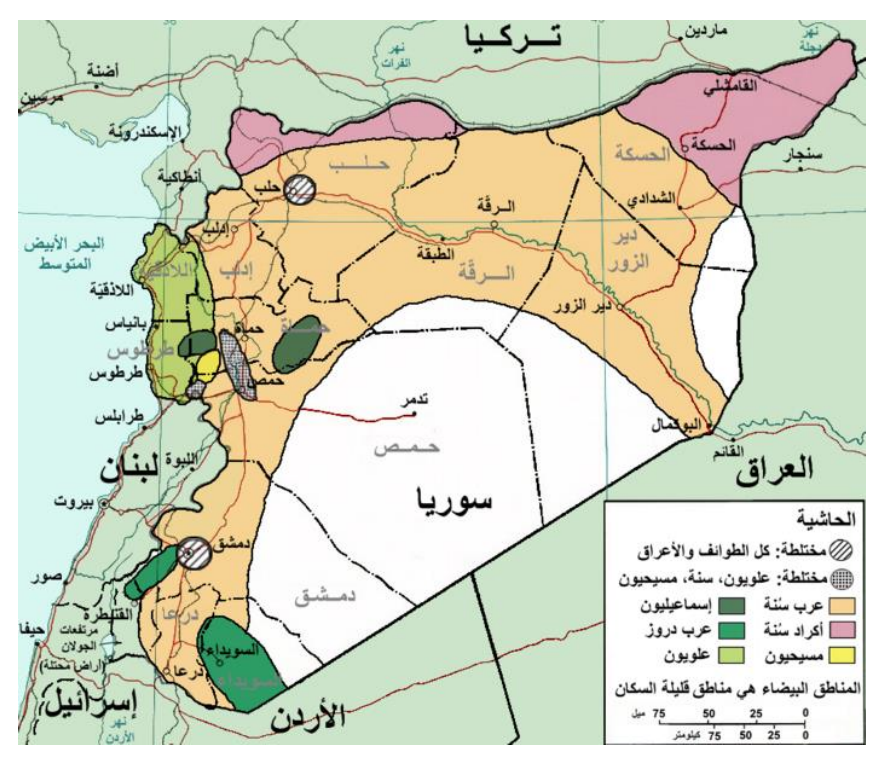
دول الطوائف التي أنشأها الجنرال جورو في سوريا ولبنان بعد فرض الانتداب الفرنسي عليها



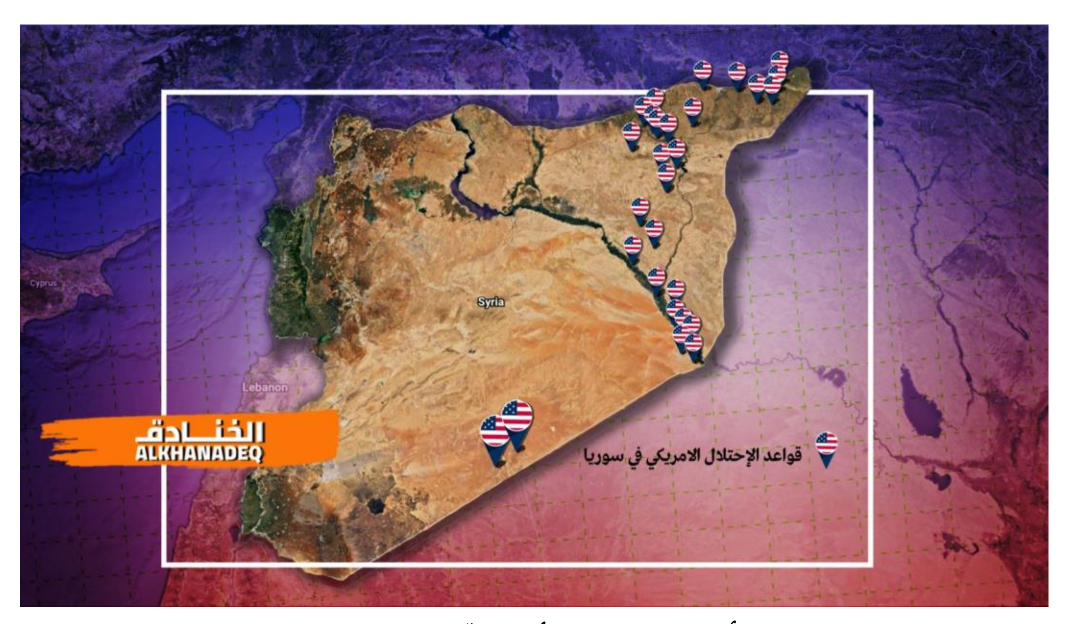
The Bernard Lewis plan for the Middle East

مشروع برنارد لويس لبلقنة بلاد العرب والإسلام

خريطة حدود الدم الأمريكية لتقسيم بلاد العرب والإسلام



مناطق تركز الطوائف في سوريا



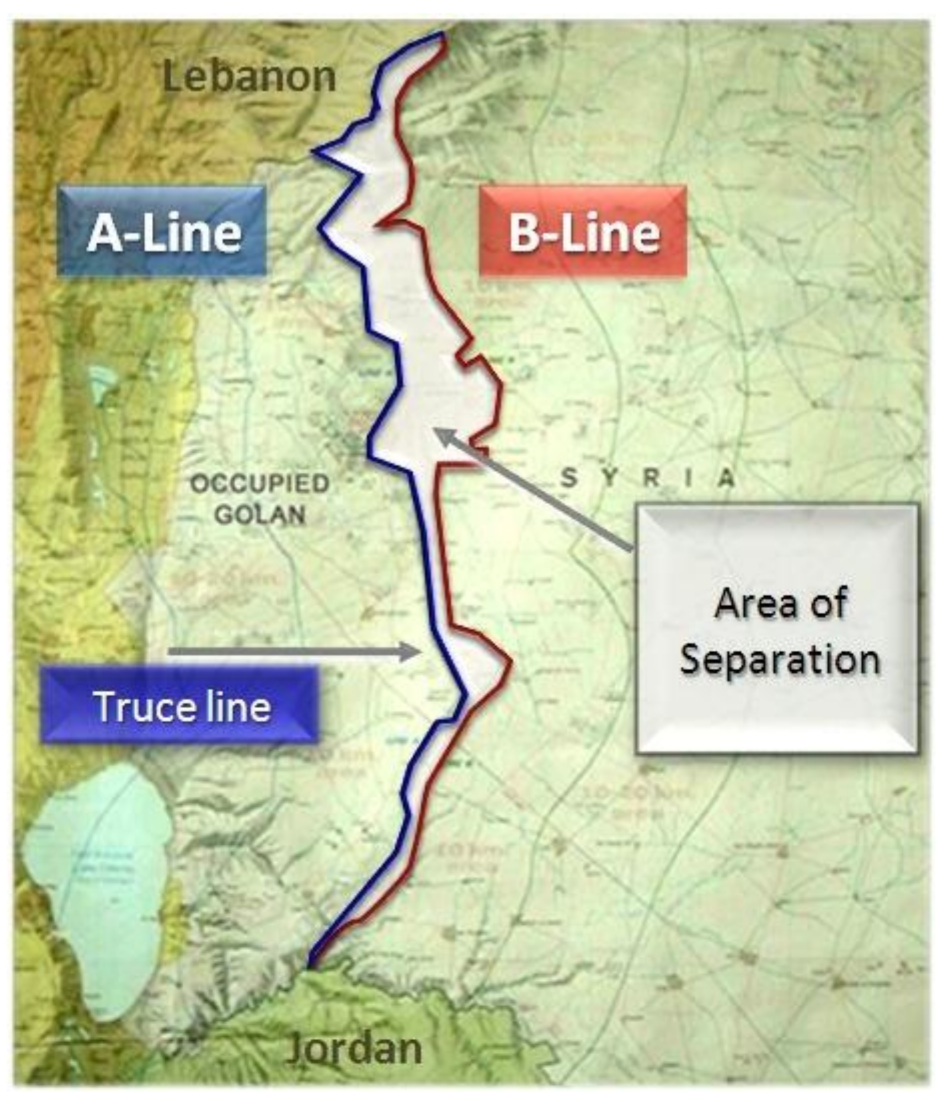
أماكن القواعد الأمريكية في سوريا



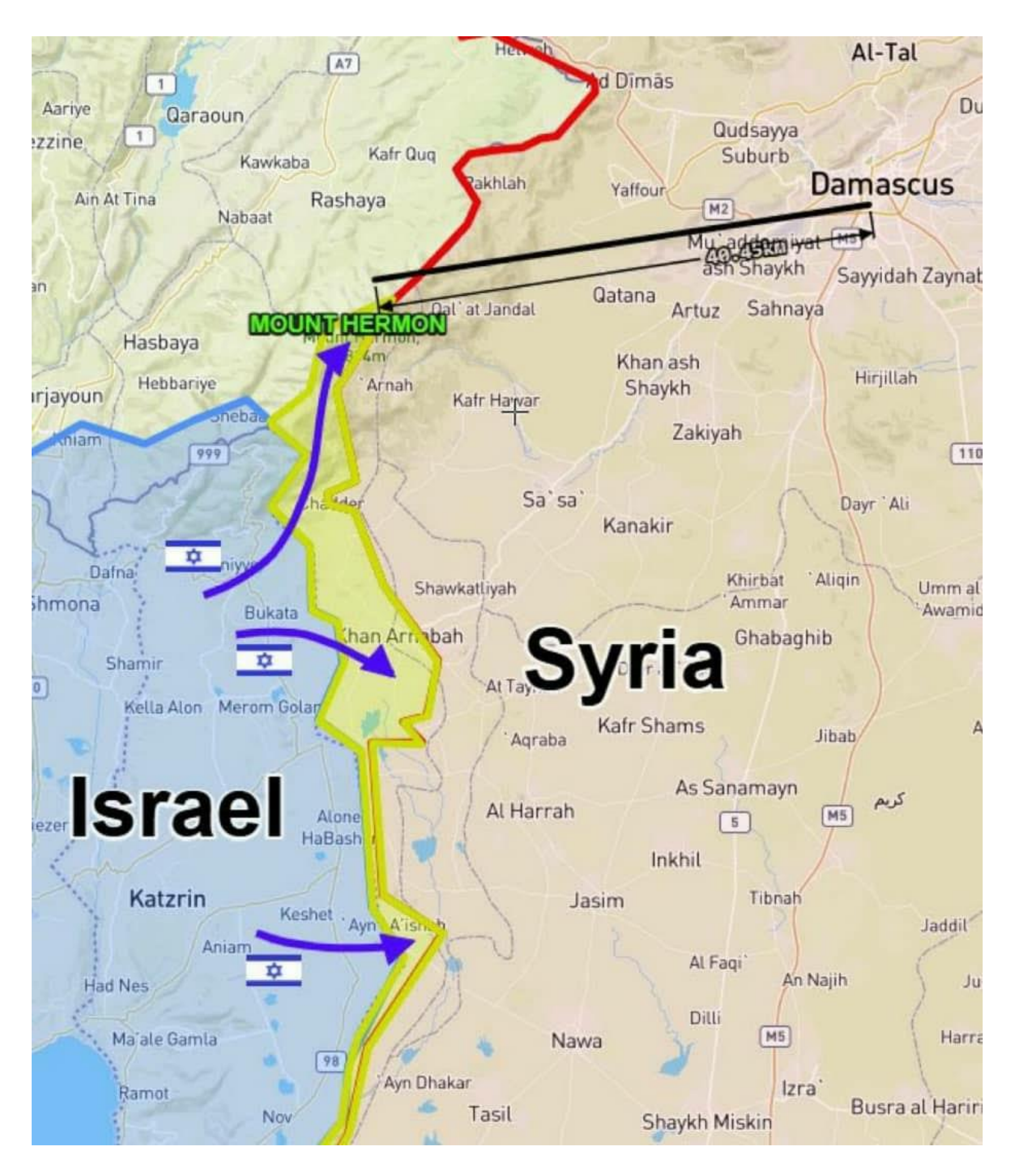
جبل الشيخ



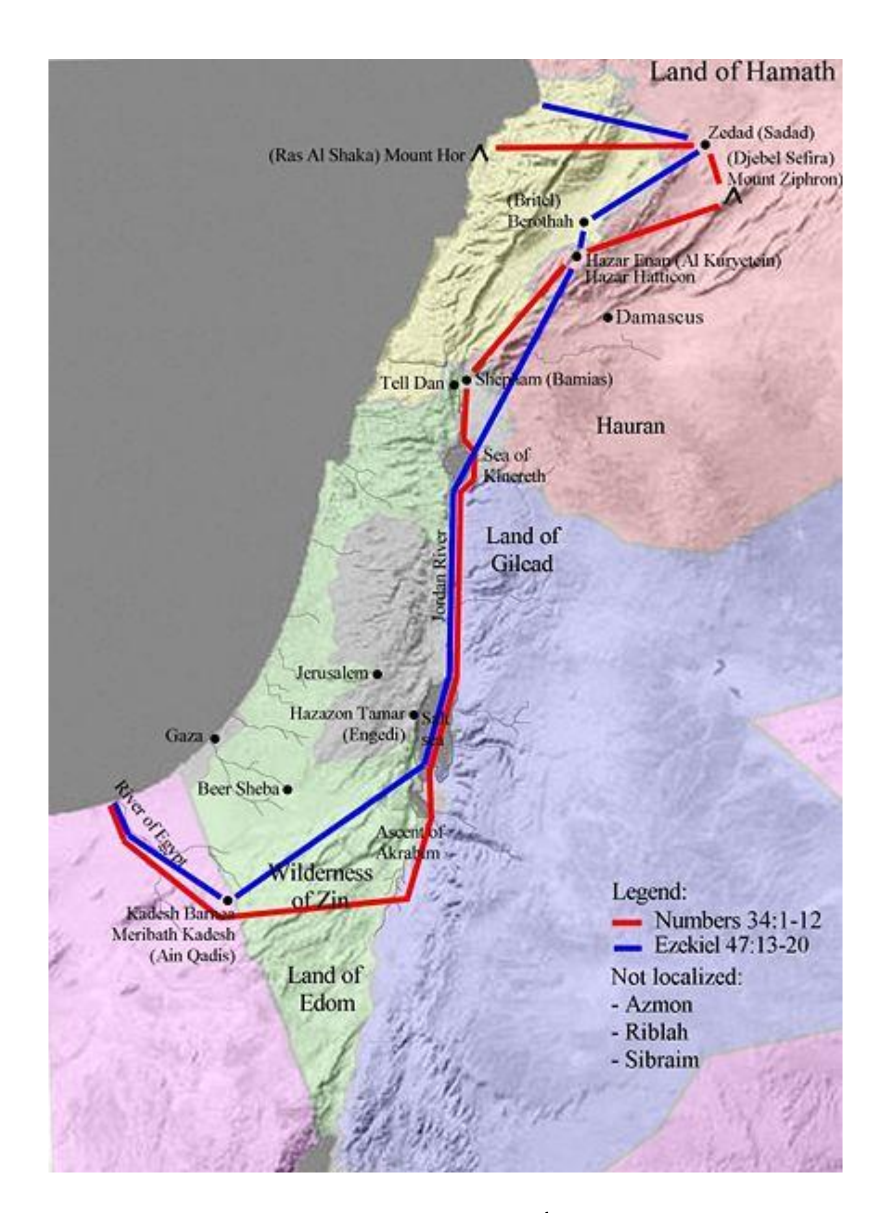
موقع جبل الشيخ وهضبة الجولان من سوريا



المنطقة العازلة وخطوط فض الاشتباك وفصل القوات بين سوريا وإسرائيل سنة ١٩٧٤م



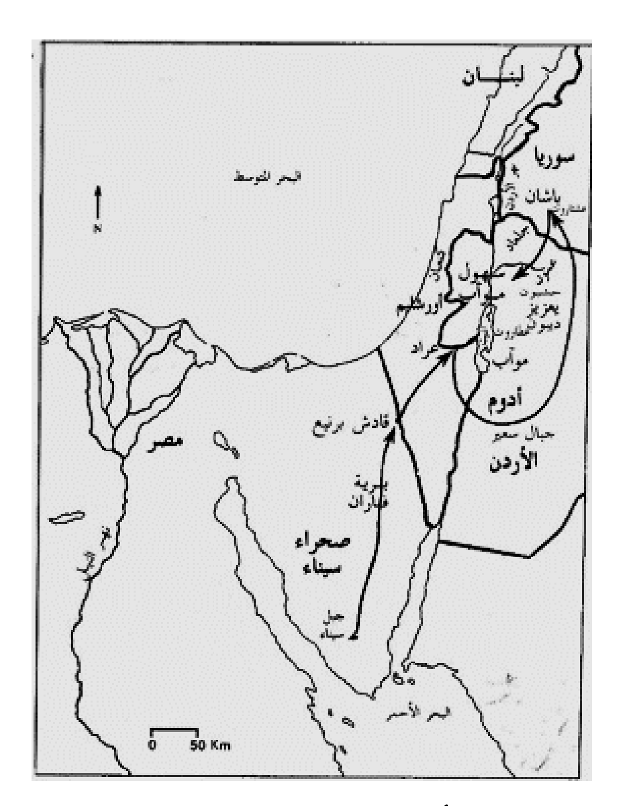
اتجاهات توغل إسرائيل في أراضي سوريا



حدود الأرض المقدسة في التوراة



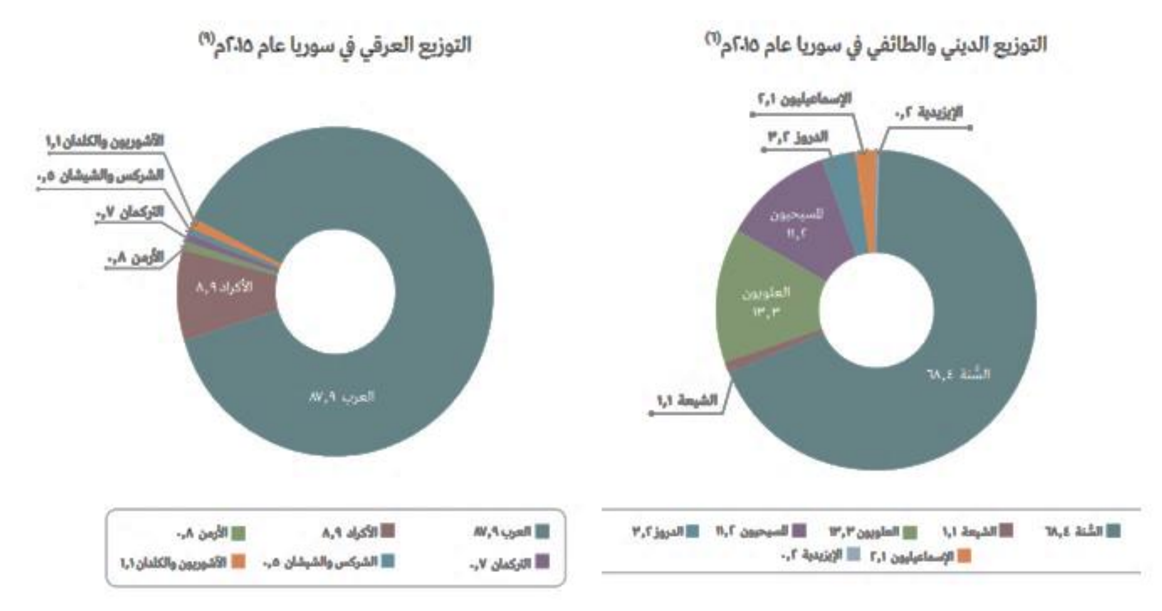
مسار نهر الأردن



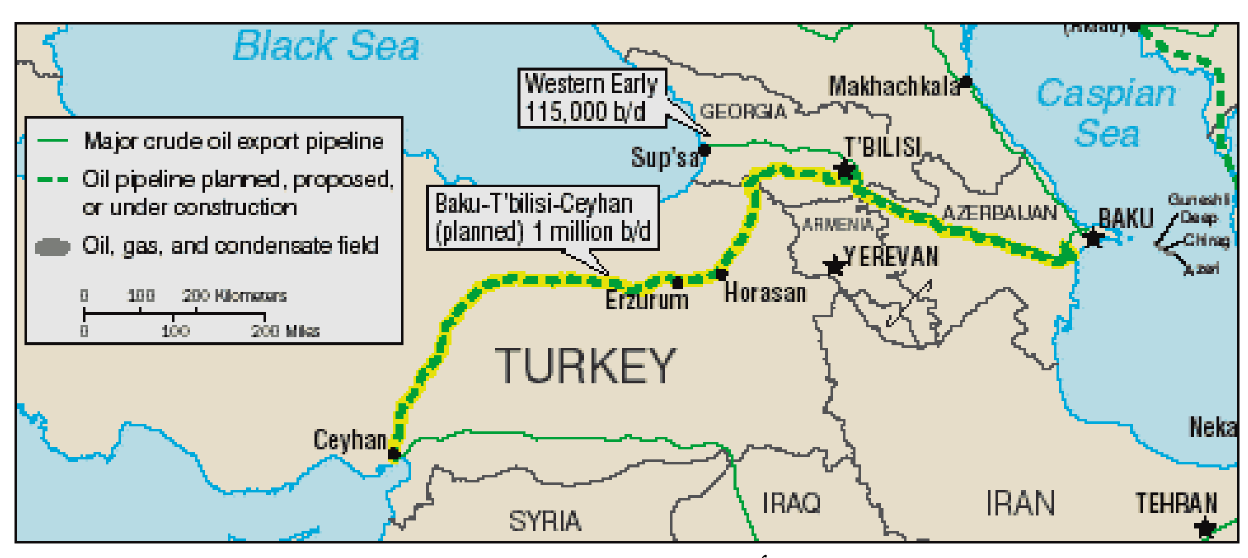
أرض باشان في التوراة



جنوب سوريا حالياً



نسب الطوائف والأقليات في سوريا حسب دراسة جامعة كولومبيا سنة ٢٠١٥م



مسار خط أنابيب البترول باكو تِفليس جيهان

الفهرس

دكتور بهاء الأمير

- **المؤلفات المطبوعة:**

١	كوسوفا، المذابح والسياسة، دار النشر للجامعات.
٢	النور المبين، رسالة في بيان إعجاز القرءان الكريم ، مكتبة وهبة.
٣	المسجد الأقصى القرءاني، دار الحرم للتراث.
٤	الوحي ونقيضه، بروتوكولات حكماء صهيون في القرءان، مكتبة مدبولي.
٥	اليهود والحركات السرية في الحروب الصليبية، مكتبة مدبولي.
٦	اليهود والماسون في الثورات والدساتير، مكتبة مدبولي.
٧	اليهود والماسون في ثورات العرب، مكتبة مدبولي.
٨	شفرة سورة الإسراء، بنو إسرائيل والحركات السرية في القرءان، مكتبة مدبولي.
٩	بروتوكولات حكماء صهيون، تقديم ودراسة، مكتبة مدبولي.
١٠	الانفجار الكبير، ماذا غير القرءان في العالم وماذا أحضر للإنسانية، مكتبة وهبة.
١١	الرقيق في الإسلام وتجارة العبيد في الغرب، دار مدبولي للنشر والتوزيع.
١٢	درجات الماسونية ومراتبها وكلمات السر والرموز، دار مدبولي للنشر والتوزيع.
١٣	الوحي ونقيضه، بروتوكولات حكماء صهيون في القرءان، طبعة جديدة، دار مدبولي للنشر والتوزيع.
١٤	شفرة سورة الإسراء، طبعة جديدة مع زيادات وتنقيحات، دار مدبولي للنشر والتوزيع.
١٥	اليهود والحركات السرية في عصر النهضة، دار مدبولي للنشر والتوزيع.
١٦	اليهود والحركات السرية في الكشوف الجغرافية، وشركة الهند الشرقية البريطانية، دار مدبولي للنشر والتوزيع.
١٧	تفسير القرآن بالسريانية دسائس وأكاذيب والأصول القبالية لتفسير الحروف المقطعة بالسريانية، دار مدبولي للنشر والتوزيع.
١٨	بذور المشروع اليهودي في الشام، دار مدبولي للنشر والتوزيع.
١٩	بروتوكولات حكماء صهيون، تقديم ودراسة ومراجعة، دار مدبولي للنشر والتوزيع.

٢٠	اليهود والماســون في الثورات والدســاتير واليهود والماســون في ثورات العرب، طبعة جديدة، دار مدبولي للنشر والتوزيع.
٢١	النازية واليهود والحركات السرية، دار مدبولي للنشر والتوزيع.
٢٢	الحركات السرية في الشرق والتطور البيولوجي، دار مدبولي للنشر والتوزيع.
٢٣	يعقوب وإسرائيل، دار مدبولي للنشر والتوزيع.
٢٤	التفسير القبالي للقرآن وفقه البلابيص، دار مدبولي للنشر والتوزيع.
٢٥	اليهود والحركات الســرية في الحروب الصــليبية، طبعة جديدة، دار مدبولي للنشــر والتوزيع.
٢٦	ولي الأمر المتغلب وهندسة المعيار والميزان، مطبوع على نفقة المؤلف.
٢٧	أول الآتين من الخلف، مطبوع على نفقة المؤلف.
٢٨	اليهود والماسونية في المغرب، مطبوع على نفقة المؤلف.
٢٩	الأمازيغ والفتوحات الإسلامية، مطبوع على نفقة المؤلف.
٣٠	الكعبة وزحل، مطبوع على نفقة المؤلف.
٣١	النمر في فلسطين، مطبوع على نفقة المؤلف.
٣٢	ثاني الآتين من الخلف، تحت الطبع.

- **دراسات ومقالات منشورة على الإنترنت(•):**

١	يهود الدونمة.
٢	اليهود والماسون في قضية الأرمن.
٣	حركة الجزويت اليسوعية.
٤	عن الإخوان والماسونية.
٥	معركة المادة الثانية من الدستور.
٦	قواعد في إدارة الصراعات والتعامل مع الأزمات.

(•) روابط الكتب والدراســات في مدونة صــناعة الوعي، ومدونة عالم الوحي على الإنترنت، وموقع Archive.org.

٧	عن الفتنة والديمقراطية والحركات الإسلامية.
٨	نقد كتاب اليسوعية والفاتيكان والنظام العالمي الجديد.
٩	نقد استخدام حساب الجُمَّل والأعداد في الاستنباط من القرءان.
١٠	حقيقة ما يحدث في مصر.
١١	فرعون بين التوراة والقرءان.
١٢	المسألة الإخناتونية.
١٣	معركتنا مع اليهود نموذج قديم وأحداث جديدة.
١٤	الفريضة الغائبة عما يحدث في مصر، العلماء والميزان.
١٥	الشميطاه واليوبيل.
١٦	القبالاه والموسيقى.
١٧	نقد نظرية الأكوان المتوازية.
١٨	البِتكوين، العملة المشفرة.
١٩	حوار مع قادياني.
٢٠	قضية تحرير المرأة.
٢١	أصول دراسة إسلام بحيري عن سِن السيدة عائشة عند زواج النبي بها.
٢٢	رد على نقد بخصوص كتاب شفرة سورة الإسراء: ١، ٢، ٣.
٢٣	اليهود الأخفياء.
٢٤	رسم المصحف وكلمات القرآن.
٢٥	اليهود والاشتراكية.
٢٦	المملكة وأردوغان.
٢٧	حفظة الأكلشيهات.
٢٨	اليهودي كرستوفر كولمبس ومشروع المارانو.
٢٩	يهود الخزر.
٣٠	الأزمة في الجزائر وأزمة الشرعية في الدول العربية.

٣١	أحداث الحادي عشر من سبتمبر.
٣٢	الأرض المسطحة.
٣٣	آل عثمان حماة مياه الإسلام.
٣٤	الإسلام والحركات الإسلامية والثورات
٣٥	حوار مع كائن فضائي.
٣٦	الخلافة والمُلك والدولة العثمانية وبلاليص ستان.
٣٧	جوته والإسلام والماسونية.
٣٨	نقد كتاب السامري الساحر المصري الذي أسس الماسونية.
٣٩	السلطان عبد الحميد وعبد الرحمن الكواكبي.
٤٠	القبالاه روح عصر النهضة والتنوير.
٤١	العراقيل أمام دراسة المسألة اليهودية في بلاليص ستان.
٤٢	حكماء صهيون وبروتوكولاتهم.
٤٣	اليهود والسُلطة وحكم العالم.
٤٤	الفرق بين المماليك والآتين من الخلف.
٤٥	السلطان عبد الحميد وتيودور هرتزل.
٤٦	بريطانيا واليهود.
٤٧	نابليون الماسوني واليهود.
٤٨	مستوطنة في جزيرة العرب ومستوطنة في سيناء.
٤٩	مقدمة وتعليقات على كتاب: المؤامرة الكونية، ليان فان هيلسنج، وترجمة: م/أحمد حمدي.
٥٠	درجات الماسونية ومراتبها وكلمات السر والرموز.
٥١	الترك وقتالهم.
٥٢	القسطنطينية وآخر الزمان.
٥٣	أخطاء الإسلاميين في الثورة.

٧٨	روسيا وأوكرانيا واليهود والحرب.
٧٩	ثاني الآتين من الخلف (١) بين أحضان اليهود.
٨٠	ثاني الآتين من الخلف (٢) في حرب فلسطين.
٨١	دعوى تعديل التقويم الهجري وربطه بالتقويم الشمسي.
٨٢	طوفان الأقصى.
٨٣	طوفان الأقصى (٢) ردود على انتقادات وتعليقات.
٨٤	طوفان الأقصى (٤) حكم الاستعانة بالكفار والمشركين في قتال غير المسلمين، وفتوى الشيخ عبد العزيز بن باز وهيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية، في جواز الاستعانة بالكفار في قتال المسلمين، وهي الفتوى التي أجازت للمملكة استدعاء الأمريكان لقتال العراق وإسقاط نظام صدام حسين.
٨٥	وليتبروا ما علوا تتبيراً.
٨٦	سؤال عن تفسير الأحداث والتاريخ.
٨٧	بيان بشان حذف الفيديوهات.
٨٨	ثمَّ يتكادمون عليه تكادُمَ الحُمُرِ، وإنَّ أفضلَ رباطِكم عَسْقلانُ.
٨٩	ثمَّ يتكادمون عليه تكادُمَ الحُمُرِ، ردود على انتقادات وتعليقات.
٩٠	بلاليص ستان في العاصفة.
٩١	سوريا في العاصفة.

- **قصص قصيرة:**

١	جيفارا.
٢	مجاهد بن عبد الله الأزهري.
٣	علميها رمي الحجر.
٤	أبو خربان.

- **المرئيات(●):**

أولاً: مع الكاتب والمفكر الإسلامي جمال سلطان في برنامج حوارات بقناة المجد:

١	بروتوكولات حكماء صـــهيون، في مواجهة دكتور عبد الوهاب المســيري ودكتور أحمد ثابت.
٢	اليهود في الغرب، في مواجهة دكتور عمرو حمزاوي.

ثانياً: مع الشـــاعر المبدع والإعلامي اللامع أحمد هواس في برنـامج قناديل وبرنـامج كتاب الأسبوع بقناة الرافدين:

١	الوحي ونقيضه.
٢	المسجد الأقصى القرءاني.
٣	خفايا شفرة دافنشي.
٤	ملائكة وشياطين.
٥	دور الحركات الســرية في إنشـــاء الولايات المتحدة الأمريكية والرموز اليهودية والماسونية في الدولار الأمريكي.
٦	القبالاه، التراث السري اليهودي ، وآثارها في العالم.
٧	التنجيم والأبراج، أصلها وحقيقتها.
٨	البلدربرج حكومة العالم الخفية.
٩	الرمز المفقود.
١٠	لماذا العراق؟ خفايا الغزو الأمريكي للعراق.
١١	نبوءة نهاية العالم، الأساطير والحقائق.
١٢	البابية والبهائية، صِلاتها باليهود والغرب والحركات السرية.
١٣	القاديانية والنصيرية، صِلاتها باليهود والغرب والحركات السرية.

●) مرئيات دكتور بهاء الأمير موجودة على شبكة المعلومات الدولية، الإنترنت، في موقع يوتيوب وفي العديد من المواقع الأخرى.

ثالثاً: مع الإعلامي والداعية الإسلامي خالد عبد الله في برنامج مصر الجديدة بقناة الناس:

١	خفايا الماسونية ومنظمات المجتمع المدني، الجزء الأول.
٢	خفايا الماسونية ومنظمات المجتمع المدني، الجزء الثاني.
٣	خفايا الماسونية ومنظمات المجتمع المدني، الجزء الثالث.
٤	الاحتفال الماسوني عند الهرم الأكبر، حقيقته والهدف منه.
٥	دكتور محمد البرادعي، مواقفه وأفكاره.

رابعاً : مع الإعلامي والشاعر والداعية الإسلامي دكتور محمود خليل في برنامج الدين والنهضة بقناة مصر ٢٥:

١	الفوضى في مصر، أسبابها ومن المستفيد منها.
٢	مصر بعد الثورة، الأخطار الداخلية والخارجية.
٣	رمضان شهر القرءان.
٤	الثورة والدولة.

خامساً : مع الإعلامي ياسر عبد الستار في قناة الخليجية:

١	الماسونية والثورات.

سادساً : في قناة الحدث:

١	من خلف الثورات.
٢	المشروع اليهودي وحروب الجيل الرابع.
٣	من هي إسرائيل؟
٤	يهودية إسرائيل.
٥	حقيقة الماسونية

سابعاً: في معرض القاهرة الدولي للكتاب ٢٠١٣م:

١	نقد كتاب: سر المعبد للأستاذ ثروت الخرباوي.

ثامناً: في عالم السر والخفاء، برنامج من إعداد وتقديم دكتور بهاء الأمير:

١	عالم السر والخفاء.
٢	جولة في عالم السر والخفاء.
٣	بيان الإله.
٤	الوحي.
٥	الطلاسم.
٦	في الملأ الأعلى.
٧	خريطة الوجود.
٨	الأمم المتحدة.
٩	حقوق الإنسان.
١٠	تحرير المرأة.
١١	اتفاقيات المرأة في الأمم المتحدة.
١٢	الهندوسية.
١٣	جمعية الحكمة الإلهية.
١٤	الحكيمة فوزية دريع.
١٥	حركة العهد الجديد والأمم المتحدة القبالية.
١٦	الماسونية وبناتها.
١٧	الوحي ونقيضه.
١٨	أخوية فيثاغورس
١٩	المخطوط العبري.
٢٠	قلب الماسونية.
٢١	وسائل الانفصال الاجتماعي.

تاسعاً: مقاطع وحوارات مصورة في المنزل:

١	بلاليص ستان: سبعة عشر مقطعاً.

٢	رد على نقد: أربعة مقاطع.
٣	الشورى والديمقراطية: أربعة مقاطع.
٤	أخطاء الإسلاميين: مقطعان.
٥	نبوءات: أربعة مقاطع.
٦	المادة الثانية من الدستور: خمسة مقاطع.
٧	التاريخ السري للغرب: ستة مقاطع.
٨	الوحي ونقيضه.
٩	العقائد والسياسة.
١٠	الناس من غير الدين بهائم.
١١	نفي الألوهية والخلق والوحي أصل الليبرالية والماركسية.
١٢	الأناركية.
١٣	حوار مع معالج بالطاقة.
١٤	علميها رمي الحجر.
١٥	اليهود في الماسونية ج١ الطقوس والرموز.
١٦	اليهود في الماسونية ج٢ درجات الماسونية ومراتبها وكلمات السر ومعانيها.
١٧	أبو خربان.
١٨	تطبيع وتدليس.
١٩	خلف ماكرون وشارلي إبدو.
٢٠	اليهود والماسونية في المغرب، ج١، اليهود في المغرب، العلم القبالي.
٢١	اليهود والماسونية في المغرب، ج٢، الصهيونية في المغرب، تطبيع من قديم.
٢٢	اليهود والماسونية في المغرب، ج٣، الماسونية في المغرب.
٢٣	الأمازيغ والفتوحات الإسلامية: سبعة مقاطع.
٢٤	ثاني الآتين من الخلف.
٢٥	مقدمة كتاب الرقيق في الإسلام وتجارة العبيد في الغرب.

٢٦	مقدمة كتاب درجات الماسونية ومراتبها وكلمات السر والرموز.
٢٧	روسيا وأوكرانيا واليهود والحرب، مقطعان.
٢٨	كتاب الوحي ونقيضه، مقدمة الطبعة الجديدة.
٢٩	ثاني الآتين من الخلف (١) بين أحضـان اليهود: ١- مولود في مستوطنة اليهود والفرنسيس، ٢- أمه وأبوه، ٣- خريج حارة اليهود، ٤- الطيور على أشكالها تقع.
٣٠	النمر في فلسطين: ١- بلاليص ستان في حرب، ٢- النمر في فلسطين، ٣- تحقيق واقعة استشهاد البطل أحمد عبد العزيز.
٣١	ثاني الآتين من الخلف (٢) في حرب فلسطين: ١- الحملة المصرية في فلسطين، ٢- نهاية الحرب وبداية الخلافة الإسرائيلية، ٣- بطل من هوليوود، ٤- مع ابن العم.
٣٢	مريم وعائشة
٣٣	نقصان عقلها كمال تكوينها.
٣٤	المرأة في القبالاه والحركات السرية.
٣٥	تدوين السنة وعلوم الحديث.
٣٦	دعوى تعديل التقويم الهجري وربطه بالتقويم الشمسي.
٣٧	التقويم الحبشي والتقويم الهجري مرة أخرى.
٣٨	صحيح البخاري.
٣٩	وما ينطق عن الهوى.
٤٠	ما الذي يترتب على إنكار السنة؟
٤١	الداروينية والتطور.
٤٢	التطور البيولوجي والحركات السرية في الشرق: ١-الحركات السرية بين الشرق والغرب، ٢-إخوان الصفا ماسونية الشرق، ٣-القبالاه والتطور البيولوجي في رسائل إخوان الصفا، ٤-التطور البيولوجي بين إخوان الصفا وابن خلدون.

٤٣	طوفان الأقصى ١-ملاحظات وتعليقات، ٢- ردود على انتقادات وتعليقات، ٣- الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا، ٤- حكم الاستعانة بالكفار والمشركين في قتال غير المسلمين، وفتوى الشيخ عبد العزيز بن باز وهيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية، في جواز الاستعانة بالكفار في قتال المسلمين، وهي الفتوى التي أجازت للمملكة استدعاء الأمريكان لقتال العراق وإسقاط نظام صدام حسين.
٤٤	شفرة سورة الإسراء ١- مقدمة الكتاب، ٢- قيود لا وجود لها، ٣- الشفرة، ٤- دورتا الإفساد ومنهم العباد، ٥- وليتبروا ما علوا تتبيراً.
٤٥	يعقوب وإسرائيل ١- انظروا عمن تأخذون دينكم، ٢- من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل، ٣-ذرية من حملنا مع نوح، نسب الأنبياء، إسرائيل هو يعقوب، ٤- إلا ما حرم إسرائيل على نفسه، ٥- معنى إسرائيل، ٦- لماذا يخاطب الله بني إسرائيل وليس بني يعقوب، ٧-يعقوب وإسرائيل كاملاً.
٤٦	ثاني الآتين من الخلف (٣) رجل الأمريكان: ١- من الأخفياء، ٢- بلاليص ستان من حرملك البريطان إلى حرملك الأمريكان، ٣- رجل الأمريكان، ٤- جلاء البريطان بالأمريكان، ٥- فصل مصر عن السودان، ٦- جيش للمظاهرات والعرض فقط، ٧- المخابرات البلاليص ستانية الأمريكية الإسرائيلية المشتركة.
٤٧	سؤال عن تفسير الأحداث والتاريخ، مالك بن نبي والمسألة اليهودية.
٤٨	بيان بشأن حذف الفيديوهات.
٤٩	ثمَّ يتكادمون عليه تكادُمَ الحُمُرِ، وإنَّ أفضلَ رباطِكم عَسْقلانُ.
٥٠	ثمَّ يتكادمون عليه تكادُمَ الحُمُرِ، ردود على انتقادات وتعليقات.
٥١	بلاليص ستان في العاصفة.
٥٢	سوريا في العاصفة: ١- أسرة الآتين من الخلف في سوريا، ٢- سوفت وير إسقاط الأسد، ٣- لماذا دمرت إسرائيل الجيش السوري، أهداف إسرائيل في سوريا، ٤- ما ينبغي عمله.

- **السمعيات:**

١	برنامج في مكتبة عالم بإذاعة القرءان الكريم، ثلاث حلقات.
٢	برنامج مقاصد الشريعة بإذاعة القرءان الكريم، أربع عشرة حلقة.

- **القرآن:**

١	جزء عم رواية حفص عن عاصم الكوفي.
٢	جزء عم رواية ورش عن نافع المدني.
٣	جزء عم رواية السوسي عن أبي عمرو البصري.
٤	سورة الإسراء، رواية خلف عن حمزة الكوفي.